

جامعة عمار الثلجي - الأغواط -



كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المواقف العربية إتجاه قضية طوفان الأقصى

"دراسة تقييمية"

مذكرة مقدمة في إطار مقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

تحت إشراف الدكتور:

د / خليفي رابح

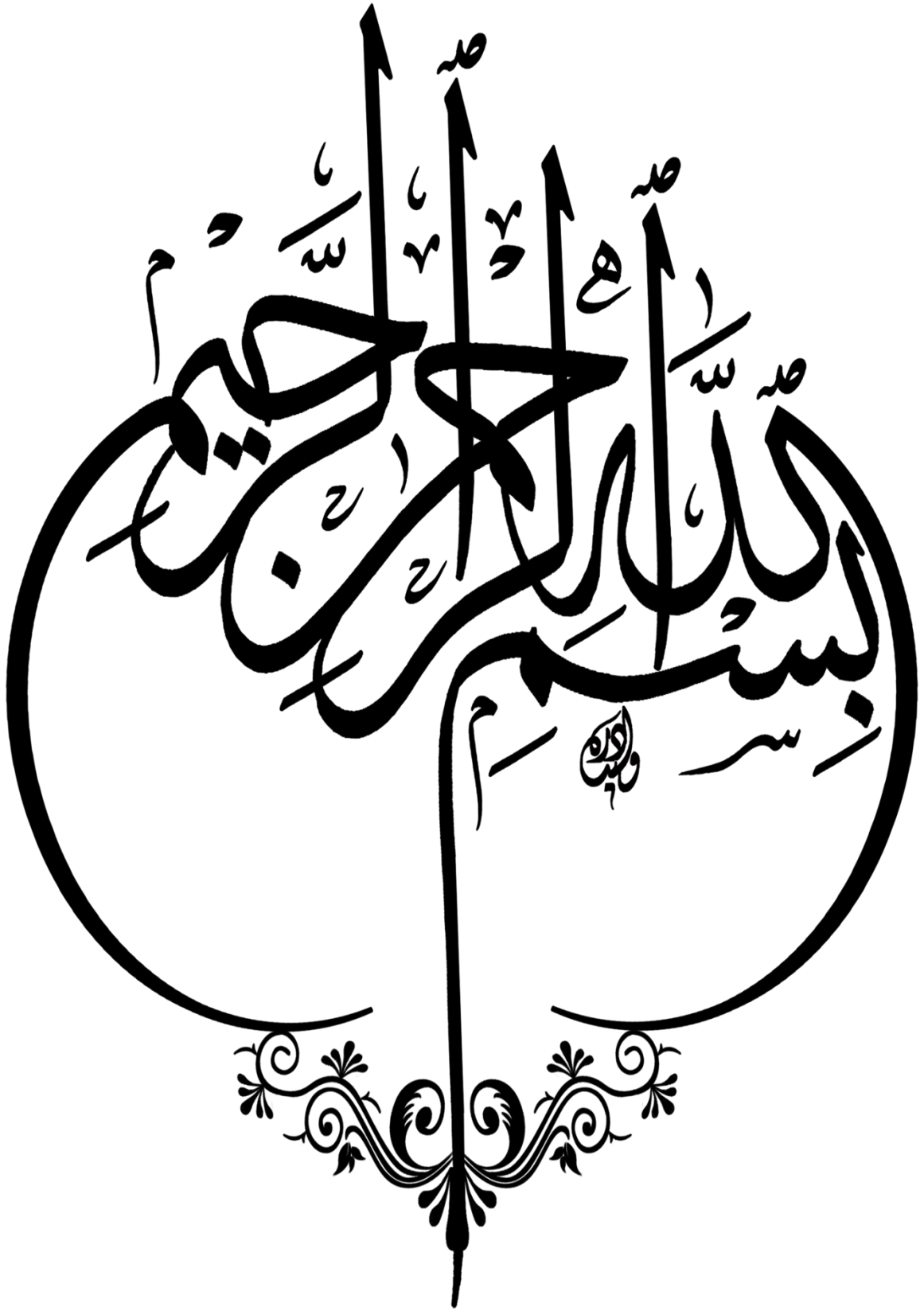
من إعداد الطالب:

ميلودي مصطفى

لجنة المناقشة :

رئيساً	د / مرزوق مولاي
مشرفاً و مقررأ	د / خليفي رابح
عضواً ممتحنأ	د / شويحة يوسف

السنة الجامعية : 2025/2024



شكر وعرفان

الحمد والشكر لله العليّ القدير رب العالمين أولاً و آخراً على نعمه الكثيرة التي لا تعد و لا تحصى ومنها توفيقه لنا على أتمام هذه المذكرة , و نصلي و نسلم و نبارك على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

نتقدم بكامل شكرنا و خالص تقديرنا إلى الأستاذ المشرف الدكتور " خليفى رابع " على حسن اختياره لنا و لهذا الموضوع القيم و توجيهاته و إرشاداته و نصائحه و ملاحظاته الهامة التي بذلها اتجاهنا , والذي نفعنا بخبرته الواسعة و أفادنا بالكثير , و كنا تكريس وقته و مجهوداته لنا في سبيل الإرتقاء بالعلم , و ساهم بصفة فعالة في توجيهنا لإنجاز هذا المذكرة فنسأل الله عز و جل أن يجعلها في ميزان حسناته و يديم عليه الصحة و العافية

كما لا يفوتنا بهذا المقام ان نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام بقسم العلوم السياسية الذين درسونا طوال هاذة السنوات و صاغوا لنا من علمهم حروفاً , و من فكرهم منارة كلاً بإسمه و مقامه و كنا الشكر الخاص إلى الإداريين على مستوى الكلية و كل من كان لهم الفضل علينا , و إلى زملاء الدراسة الذين تقاسمنا معهم مقاعد العلم و كل الذين أحمل لهم كل المحبة و التقدير , إلى من كان صباحنا يبدأ بهم لينثروا جمالهم في كل ركن و زاوية , نحن مُدنين لهم بالكثير على ما يقومون به من أعمال شاقة في سبيل حماية الأفراد و البيئة من الإصابة بالأضرار و التلوثات و الأمراض إلى " مهندسي النظافة من العاملين و العاملات " الذين يقومون بنظافة المحيط و البيئة من أجل بيئة سليمة قابلة للتكيف.

و كنا شكر الخاص لجميع زملاء العمل بـ " محافظة الغابات لولاية الأنواط " كلاً بإسمه و مقامه و كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد دون أن أنسى أصدقائي والأحباب.

الإهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى ، الحمد لله و شكره على توفيقه لنا لإتمام هذه المذكرة .

لن يكون أهدائنا إلا عرفاننا بالجميل لمن من كان لهم الفضل في ما وصلنا إليه .

إلى اللذين قال فيهما الله سبحانه وتعالى ﴿ وَوَدَّعَيْنَا الْإِنْسَانَ بِمَوْلَانِهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا مَلَى وَهِنٍ

وَفَصَّلَهُ فِيهِ غَمَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ سورة لقمان الآية 14

إلى أظهر قلوبين في حياتي والداي العزيزين ، إلى روضة العزة و الكرامة إلى من دفعتني إلى العلم و به ازداد إفتخاراً إلى التي لا تفيها كلمات الشكر و العرفان أمي نبع العنان ، و إلى والدي مثال العطاء و الكبرياء و التضحية ، متعمما الله بالصحة و العافية ، و إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي ، إخوتي و أخواتي كما أوجه لهم الشكر فرداً فرداً و الذين ومنحوني الدعم على جميع الأصعدة ، و إلى كل من كانوا لي سنداً في الحياة

إلى من شاركني السراء والضراء، ولم أرها حابسة زوجتي العزيزة أرفق لها أسمى رموز الإخلاص والوفاء "رفيقة دربي"

و إلى كل الأساتذة الكرام الذين درسونا من الابتدائي إلى التعليم العالي و إلى كل الذين أحمل لهم كل المحبة و التقدير و إلى كل الأهل و الأصدقاء و كل من كان لهم فضل على ما وصلنا إليه ، إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا بريته يضيئ الطريق أمامي

أهدي هذا الجهد المتواضع .

و إلى من نسيه قلبي و حفظه قلبي ، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع راجياً من المولى عز و جل النجاح و القبول

ميلودي مصطفى



فهرس المحتويات



الصفحة	العناوين
	فهرس المحتويات :
أ - ح	مقدمة
	الفصل الأول : جذور الصراع الفلسطيني : أسباب و دوافع عملية طوفان الأقصى
1	تمهيد
2	المبحث الأول : الصراع الفلسطيني قبل عملية طوفان الأقصى
2	المطلب الأول : نظرة تاريخية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
4	المطلب الثاني : مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ضمن السياق الفلسطيني العربي
11	المطلب الثالث : التطبيع العربي الإسرائيلي : و انعكاسته على المستقبل الفلسطيني.
14	المبحث الثاني : مفهوم عملية طوفان الأقصى
14	المطلب الأول : تعريف القضية الفلسطينية
15	المطلب الثاني : تعريف عملية طوفان الأقصى
21	المطلب الثالث : الأبعاد الداخلية والخارجية لعملية طوفان الأقصى
	الفصل الثاني : المواقف الرسمية إتجاه القضية الفلسطينية
23	تمهيد
24	المبحث الأول : قضية التطبيع مع إسرائيل
24	المطلب الأول : مراحل و آليات التطبيع
28	المطلب الثاني : مخاطر ومجالات التطبيع مع المناطق العربية
29	المطلب ثالث: مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية على المناطق العربية
31	المبحث الثاني : مواقف الدول المطبعة و الدول الداعمة و دور الجامعة العربية
31	المطلب الأول : الدول المطبعة (المغرب - مصر - نموذجاً)
38	المطلب الثاني : الدول الداعمة (الجزائر - اليمن - نموذجاً)
52	المطلب الثالث : موقف جامعة الدول العربية من ما بعد عملية " طوفان الأقصى"
	الفصل الثالث : نتائج وتداعيات و أهداف عملية طوفان الأقصى
55	تمهيد

56	المبحث الأول : الأسباب والدوافع وأهداف عملية طوفان الأقصى
57	المطلب الأول : إستمرار الإنتهاكات الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى
61	المطلب الثاني : الأهداف الإستراتيجية لعملية طوفان الأقصى
63	المطلب الثالث : أهداف عملية طوفان الأقصى
66	المبحث الثاني : تداعيات عملية طوفان الأقصى
66	المطلب الأول : ردود الفعل الإقليمية والدولية
73	المطلب الثاني : التداعيات من عملية طوفان الأقصى
76	المطلب الثالث : النتائج المتوقعة من عملية طوفان الأقصى
78	خاتمة
81	قائمة المراجع
	ملخص المذكرة



مقدمة



مقدمة :

يُعد البعد الدولي للصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني عنصراً محورياً في فهم التحديات والفرص المرتبطة به، وفي صياغة استراتيجيات الحلول المطروحة منذ احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1948، مر الصراع بمراحل متعددة شهدت تحولات في الأسباب والأهداف والتحالفات تركز هذه الدراسة على مرحلة الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي التي تلت اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية عام 1979، والتي أدت إلى تقلص التحالفات الفلسطينية المعتمدة على الهوية والجيش العربية، وتخلي بعض الدول العربية عن الدعم المباشر للقضية.

نتج عن ذلك تضيق نطاق الصراع ليصبح مقتصرًا على الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة والاحتلال الإسرائيلي، تزامناً مع تزايد موجات التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني. هذا المسار الجديد، الذي أثر بشكل كبير على أهم نزاع في الشرق الأوسط، استلزم إعادة تقييم شاملة للاستراتيجيات والحلول الممكنة. في هذا السياق، وفي ظل استمرار الانتهاكات الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتفاقم معاناة الأسرى، وتوسع المستوطنات، ومحاولات التطبيع، انطلقت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، شكلت هذه العملية نقطة تحول مفصلية، إذ تميزت بعناصر المباغته والسرعة والسرية في التخطيط والتنفيذ، بما في ذلك استهداف المستوطنات بأكثر من خمسة آلاف صاروخ، واقتحام مستوطنات غلاف غزة من قبل كتائب القسام، وأسر أعداد كبيرة من الجنود الإسرائيليين، على الصعيد الفلسطيني، كان من أبرز تداعياتها الإيجابية إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمامات العالمية، وتحرير الأسرى، وإعاقة مخططات مثل "صفقة القرن" ومشاريع التطبيع، وتعزيز موقع حركة حماس ومحور المقاومة في المقابل، أسفرت العملية عن تداعيات سلبية خطيرة على الكيان الصهيوني، أهمها تآكل الردع الإسرائيلي، وانهيار الثقة بالجيش والاستخبارات، وتوقع تغييرات في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي، بالإضافة إلى التكلفة المادية والبشرية والمعنوية الهائلة تُظهر عملية "طوفان الأقصى" أن الكيان الصهيوني، رغم دعمه الدولي، ليس قوة لا تُقهر، وتسلط الضوء على الحاجة الملحة لإعادة تقييم شامل لمستقبل القضية الفلسطينية في ضوء هذه التطورات، وجاءت الدراسة التقييمية لوضح من خلالها مواقف وقرارات الدول الداعمة والتي بدورنا أعتدنا فيها كنموذجين للدولتين الداعمتين (الجزائر-اليمن)، وآخر بين الدول المطبوعة (المغرب-مصر)، قبل وبعد عملية وأحداث طوفان الأقصى؟.

وقد تم التوصل في الأخير إلى أن المقاومة الفلسطينية قد كشفت الستار عن الكيان الصهيوني وأظهرته بوجهه الحقيقي وزوال هيئته المزعومة بأنه القوة التي لا تقهر، وما هو إلا كيان مدعوم من دول قوية رغم وحشيته، والتجاوزات الأممية والدولية في حق فلسطين ومحاولة إعطاء حلول ومخارج للقضية الفلسطينية.

❖ أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تُقدم تحليلاً معمقاً لعملية "طوفان الأقصى" وتداعياتها المتشابكة على المستويات الفلسطينية والإسرائيلية والإقليمية والدولية، تبرز أهمية الدراسة في عدة جوانب:

- **أهمية موضوعية:** تتناول حدثاً استراتيجياً غير قواعد الاشتباك وأثر بشكل كبير على مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، معيدةً تسليط الضوء على جوهر القضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني.
- **أهمية علمية:** تسهم في إثراء المكتبة و الباحثين ببحث شامل يحلل الأسباب والدوافع والأهداف المعلنة وغير المعلنة للعملية، ويُقيّم تداعياتها من منظور أكاديمي.
- **أهمية عملية:** تُقدم رؤى وتوصيات قد تُساعد صانعي القرار والمهتمين بالشأن الفلسطيني في فهم أعمق للتحويلات الجارية وتداعياتها المستقبلية، وتُسهم في بلورة استراتيجيات فعالة لدعم القضية الفلسطينية.
- تتبع أيضاً أهمية من طبيعة الإشكالية التي تناولنها الباحث والمنهج المستخدم في باعتبارها من أوائل الدراسات العربية - على حد علم الباحث ؛ نظراً لعدم وجود دراسات علمية سابقة الحداثة الموضوع لأن ما تم من الدراسات هي مقالات وتحليلات من بعض مراكز البحوث والدراسات أو تحليلات شخصية ؛ فكان تحدي لإضافة لمسة الباحث و دعم البحث الأكاديمي بمثل هذه المواضيع.

➤ الأهمية العملية لحدود الدراسة :

- الحدود الموضوعية: هو موضوع الدراسة " المواقف العربية اتجاه قضية طوفان الأقصى (دراسة تقييمية) "، شملت الدراسة توسع في المفاهيم ثم التضييق على أهم العناصر المهمة.

- الحدود الزمنية: نظرة تاريخية عن الصراع بعدها المرحلة الأولى منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، وانتهاء بانتهاك الهدنة الإنسانية الأولى وتجديد القتال بتاريخ 1 ديسمبر 2023م ؛ و تشابك الأحداث إلى غاية 2025.

❖ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تحليل الأسباب والدوافع الرئيسية الكامنة وراء انطلاق عملية "طوفان الأقصى".
- تقييم أهداف العملية، سواء الاستراتيجية أو المرحلية، من منظور المقاومة الفلسطينية.
- رصد وتحليل ردود الفعل الدولية والإقليمية على عملية "طوفان الأقصى" وتباين هذه المواقف.
- تحديد وتحليل التداعيات المباشرة والنتائج المتوقعة لعملية "طوفان الأقصى" على كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.
- تقييم مشروعية عملية "طوفان الأقصى" من منظور القانون الدولي وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة.
- تقديم توصيات ومقترحات عملية تُسهم في دعم القضية الفلسطينية في ضوء التداعيات الجديدة.

❖ أدبيات الدراسة والدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات والمقالات والتقارير , عملية "طوفان الأقصى" منذ انطلاقها، محاولة تحليل أبعادها المختلفة تأتي هذه الدراسة لتبني على جهود أكاديمية سابقة تناولت جوانب متعددة من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وتداعيات الأحداث الأخيرة في حين ركزت بعض الدراسات على السياق الأمني والعسكري للعملية، حللت أخرى تأثيراتها الجيوسياسية على المنطقة، بينما اهتمت دراسات ثالثة ب المواقف الدولية والإقليمية المتباينة

- فقد ركزت دراسة "مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال الـ 200 يوماً من الحرب الإسرائيلية" لرياض قندوز (2024) على تحليل مواقف المنظمة الدولية إزاء الحرب، كاشفةً عن التحديات التي واجهتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن في اتخاذ قرارات حاسمة، خاصةً في ظل الاصطفافات الدولية واستخدام حق الفيتو.

- من جانب آخر، سلطت مذكرة الماستر لنجاة منزري وكرم ناصف الدين نية، بعنوان "المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية" (2022-2023)، الضوء على الدور الإعلامي في تشكيل الرأي العام حول قضية التطبيع، وهي قضية محورية كانت أحد الدوافع الرئيسية لعملية طوفان الأقصى. تُقدم هذه الدراسة فهماً لكيفية تناول الإعلام العربي لملف التطبيع، وهو ما يعكس جزءاً من السياق الذي تفجرت فيه الأحداث.
 - وفي سياق أوسع، يأتي الكتاب الجماعي بإشراف سلمان بونعمان، "القضية الفلسطينية بعد 7 أكتوبر: الأبعاد التاريخية والتحولات الجيوستراتيجية (2024)"، ليُقدم قراءة معمقة للأبعاد التاريخية للصراع والتغيرات الجيوسياسية التي طرأت عليه بعد عملية طوفان الأقصى. يُسهم هذا العمل في فهم التداعيات الاستراتيجية للعملية وكيف أعادت تشكيل الخارطة السياسية والأمنية في المنطقة.
 - كما تُضيف دراسة لبيد عماد وأمين بلعيفة، "مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: قراءة في المنظور الإسرائيلي ضمن السياق الفلسطيني العربي" (2021)، بُعداً مهماً من خلال تحليلها للمنظور الأمني الإسرائيلي تجاه الصراع. تُساعد هذه الدراسة على فهم العقيدة الأمنية الإسرائيلية التي تعرضت لتآكل كبير بعد طوفان الأقصى، وكيف كان هذا المنظور يؤثر على طبيعة الصراع قبل الأحداث الأخيرة.
 - كما تطرقت بعض الأدبيات إلى شرعية المقاومة الفلسطينية في القانون الدولي، في مقابل انتهاكات الاحتلال، وأشارت إلى ازدواجية المعايير الدولية هذه الدراسة تسعى إلى البناء على هذه الأدبيات من خلال تقديم تحليل شامل يربط بين الأسباب والدوافع، الأهداف، ردود الفعل، والتداعيات بشكل متكامل، مع التركيز على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بشكل خاص.
- تُكمل هذه الدراسة الحالية ما بدأتها الدراسات السابقة، من خلال ربط هذه الجوانب المتفرقة في تحليل شامل ومتكامل، يُركز على الأسباب والدوافع والأهداف والتداعيات الشاملة لعملية طوفان الأقصى، مع التأكيد على مشروعيتها من منظور القانون الدولي.

❖ أسباب إختيارنا للموضوع :

○ الأسباب الذاتية :

يعكس إختيارنا لهذا الموضوع اهتماماً شخصياً متجذراً بالقضية التي تعد من أعدل قضايا التحرر في العصر الحديث، حيث نشأت لدى الباحث قناعة راسخة بعدم عدالة الواقع

العربي والدولي تجاه القضية الفلسطينية، خاصةً في ظل التغيرات الأخيرة في مواقف بعض الأنظمة العربية. وقد دفعت مشاهد الجرائم اليومية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، ومواقف بعض الشعوب والدول الشجاعة، الباحث إلى التفاعل الإنساني والوجداني مع هذا الصراع، مما ولد لديه دافعاً قوياً للتعمق في فهم أبعاده وتقديم قراءة علمية تحليلية تساهم في كشف الحقائق وتوثيق المواقف و كشف الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني.

○ الأسباب الموضوعية :

نبرز من خلاله أهمية الموضوع موضوعياً لكون عملية طوفان الأقصى تمثل نقطة تحول فارقة في مسار الصراع "الفلسطيني-الإسرائيلي"، ليس فقط على المستوى العسكري أو السياسي، بل في مستوى الإقليمي والدولي، وكذلك في إعادة تموضع القضية الفلسطينية على أجندة العالم. كما أن الموضوع يكتسي راهنيته من التناقض الحاد بين مواقف الدول العربية، التي تراوحت بين التأييد القوي والتطبيع الفج، مما يطرح إشكالات جوهرية تتعلق بالهوية القومية والمصير العربي المشترك وبما أن الموضوع لم يلقَ بعد ما يستحقه من الدراسة الأكاديمية المعمقة، فإن تناوله يعد تحدياً و حاولنا من خلال هذا الموضوع التقييمي القيم إثراءه ببعض الآراء والملاحظات و إثراء مكتبة العلوم السياسية بجامعة الأغواط بهذه المواضيع المُستجدة و التي تُعد مساهمة علمية ضرورية في فهم التحولات الجارية واستشراف ما قد يؤول إليه المشهد الفلسطيني مستقبلاً.

❖ إشكالية الدراسة :

في ظل التحولات السريعة التي فرضتها عملية "طوفان الأقصى" على المشهد الفلسطيني والإقليمي والدولي، سنعالج في هذه المذكرة البحثية إشكالاتاً رئيساً :

كيف أثرت المواقف العربية إتجاه قضية طوفان الأقصى ؟

تتفرع من هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما هي الخلفيات التاريخية والانتهاكات الإسرائيلية التي أدت إلى انطلاق عملية "طوفان الأقصى"؟
- ما هي الأهداف الاستراتيجية والمعلنة لحركة حماس من وراء هذه العملية؟
- كيف تباينت ردود الفعل الدولية والإقليمية تجاه "طوفان الأقصى"؟
- ما هي الخسائر والتداعيات السلبية التي منيت بها إسرائيل جراء "طوفان الأقصى"؟

- هل تتوافق عملية "طوفان الأقصى" مع مبادئ القانون الدولي المتعلقة بحق الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال؟
- **الفرضية الرابعة:** أن عملية "طوفان الأقصى" تُعد دفاعاً مشروعاً عن النفس بموجب القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة التي تكفل للشعوب المحتلة حق المقاومة.

❖ الإطار النظري :

تعتمد هذه الدراسة على **النظرية الواقعية** في العلاقات الدولية كإطار نظري رئيسي لفهم سلوك الفاعلين (الدول، الكيانات غير الحكومية مثل حماس) في الصراع، ترى الواقعية أن الفاعلين يسعون لتحقيق مصالحهم الأمنية، وأن القوة هي المحدد الأساسي للعلاقات في هذا السياق، يمكن تفسير عملية "طوفان الأقصى" كمحاولة من حركة حماس لكسر حالة الجمود و"رفع كلفة الاحتلال" على إسرائيل، وتحقيق مصالحها الأمنية والبقاء في ظل حصار خانق وانتهاكات متواصلة كما تستخدم الدراسة بعض عناصر **نظرية الصراع** لفهم الديناميكيات الداخلية للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، والتي تُفسر الصراع كنتيجة للتفاوت في القوة والمصالح بين الطرفين، ومحاولة من الطرف الأضعف (المقاومة) لتغيير هذا التوازن.

❖ الإطار المنهجي :

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج التحليلي الوصفي**، والذي يهدف إلى وصف وتحليل الظاهرة المدروسة من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ومنهج تحليل المضمون " **المنهج الإستقرائي**" الذي يعرف بأنه أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة وتقييمات متطابقة ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات يقوم المنهج على:

- وصف أسباب ودوافع عملية "طوفان الأقصى".
- تحليل ردود الفعل الدولية والإقليمية وتداعيات العملية على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.
- الاعتماد على تحليل المضمون للبيانات والتصريحات الرسمية الصادرة عن الفاعلين المعنيين (مثل تصريحات قادة حماس، بيانات الدول، تقارير المنظمات الدولية) لفهم مواقفهم وأهدافهم.

- الاستعانة بالمراجع والوثائق المتوفرة حول القضية، بما في ذلك التقارير الصحفية، المقالات الأكاديمية، والقرارات الدولية ذات الصلة.

❖ الإطار المفاهيمي :

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تُسهم في فهم الظاهرة المدروسة، وأهمها:

- **عملية "طوفان الأقصى":** العملية العسكرية التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس ضد الكيان الصهيوني في 7 أكتوبر 2023.
- **الاحتلال الصهيوني:** سيطرة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية منذ عام 1948 وعام 1967، وما يترتب عليها من ممارسات غير قانونية.
- **المقاومة الفلسطينية:** حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل، بما فيها المقاومة المسلحة، وفقاً للقانون الدولي.
- **التطبيع:** إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية كاملة بين دول عربية وإسرائيل، عادةً ما تتم بمعزل عن تحقيق الحقوق الفلسطينية.
- **صفقة القرن:** خطة أمريكية مقترحة لتسوية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، تُعتبر من قبل الفلسطينيين محاولة لتصفية قضيتهم.
- **الردع الإسرائيلي:** قدرة إسرائيل على منع الهجمات أو الرد عليها بقوة ساحقة، والتي تعرضت لتآكل بعد "طوفان الأقصى".
- **القانون الدولي الإنساني:** مجموعة القواعد التي تسعى، لأسباب إنسانية، إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة، ويشمل حماية المدنيين.

❖ تقسيم الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أفكار رئيسية مع جزئياتها في هذه الفصول : بحيث نتناول منها في الفصل الأول مبحثين " جذور الصراع الفلسطيني: أسباب ودوافع عملية طوفان الأقصى "

مقسم إلى :

- الجزء الأول : الصراع الفلسطيني قبل عملية طوفان الأقصى
- الجزء الثاني : مفهوم عملية طوفان الأقصى

وفي الفصل الثاني مبحثين نتناول فيه " المواقف الرسمية إتجاه القضية الفلسطينية"

مقسم إلى :

- الجزء الأول: قضية التطبيع مع إسرائيل
 - الجزء الثاني: مواقف الدول المطبعة و الدول الداعمة ودور الجامعة العربية
- وفي الفصل الثالث مبحثين تناولنا فيه " نتائج وتداعيات وأهداف عملية طوفان الأقصى".

مقسم إلى :

- الجزء الأول: الأسباب والدوافع وأهداف عملية طوفان الأقصى
- الجزء الثاني: تداعيات عملية طوفان الأقصى

و كل جزء قُسم إلى ثلاثة مطالب .



الفصل الأول :

جذور الصراع الفلسطيني :

أسباب و دوافع عملية طوفان الأقصى



تمهيد :

نجد أن القضية الفلسطينية كمصطلح أو مفهوم يرتبط فقط بما يتعلق ببعض القرارات منها قرارات الأمم المتحدة أو القرارات الدولية فقط، و في الآونة الأخيرة أخذ تداولاً أكبر من ذلك، وأن ظهور هذا المصطلح أيضاً يرتبط كثيراً مع صدور المؤلفات والدراسات الضخمة والقرارات الدولية، وأيضاً أخذ تداولاً كبيراً بين الباحثين والسياسيين وقد أشغل الوعي لدى الشباب بحقيقة هذا الصراع ، وكإشارة منا فإن القضية الفلسطينية بمفهومها العام قد أخذت أبعاداً ومفاهيم وأحداثاً كبيرة وخطيرة في مجال السياسة والعلاقات الدولية، لذلك يركز هذا الفصل بمفاهيم حول الصراع الفلسطيني قبل و بعد طوفان الأقصى على حدود الدراسة المتمثلة في استعراض بعض قرارات الأمم المتحدة وبعض التأثيرات الدولية ذات الصلة مع التطورات الحديثة، و في موجة آخر يأتي "التطبيع" كإحدى أهم وأخطر الأدوات تزامناً في موجته الثانية التي احدثت وتحدثت شرحاً عميقاً في مسارات الصراع العربي الصهيوني وبنيته مع ظهور ما يسمى بـ بقضية طوفان الأقصى ومسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

المبحث الأول : الصراع الفلسطيني قبل عملية طوفان الأقصى

يتناول هذا المبحث جذور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من منظور تاريخي، مسلطاً الضوء على تطوراته منذ بداية الاحتلال وحتى قبيل عملية "طوفان الأقصى". يستعرض في **المطلب الأول** المحطات التاريخية للصراع، وتحولاته السياسية والميدانية. بينما يناقش **المطلب الثاني** البعد الأمني من منظور فلسطيني وعربي، مع التركيز على كيفية تأثير الهواجس الأمنية على مواقف الأطراف المختلفة. أما **المطلب الثالث** فيحلل ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل، مبرزاً دلالاتها السياسية وتأثيرها على مستقبل القضية الفلسطينية، خاصةً في ظل تراجع الدعم العربي الرسمي قبيل اندلاع العملية.

المطلب الأول : نظرة تاريخية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

أصول النزاع الفلسطيني الإسرائيلي :

إن النزاع القائم بين العرب واليهود هو في الحقيقة نزاع ديني تاريخي ، أكثر منه سياسي و هذا راجع إلى أزلية الصراع الديني بين الإسلام واليهودية ، و كانت بداية العداء اليهودي للإسلام و المسلمين منذ نزول الرسالة السماوية على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث كان اليهود يعيشون في شمال الحجاز انذاك و كانوا على علم في كتبهم ونبوءاتهم أن آخر نبي سيكون اسمه أحمد ، فلما بعث النبي عليه الصلاة و السلام من الجزيرة العربية كذبوه وأظهروا له العداوة ، لأنهم رأوا في هذا الدين خطراً عليهم و انه سينزع الزعامة الدينية منهم لأنهم كانوا يزعمون أنهم شعب الله المختار ، كما كانوا يأملون أن النبي المنتظر إسرائيلياً فلما راوه عربياً كفروا به حسداً و تعصبا للعنصرية اليهودية ، التي تأبى أن تعترف بني من غير بني إسرائيل¹.

أما بالنسبة للحق التاريخي فهم يستندون إلى قيام مملكتي داود و ابنه سليمان في فلسطين ، ثم مملكتين إسرائيليتين منذ أكثر من ثلاث آلاف سنة ، و السبب في كونهما مملكتين لا مملكة واحدة هو عجز القضاة على توحيد المملكتين الشمالية والجنوبية في مملكة واحدة² ، حيث نظرة العرب والمسلمين للقدس وفلسطين كمعلم ديني إسلامي وضرورة تحريره من اليهود ، و أن تحرير فلسطين واجب ديني أكثر منه قومي ، و عظمة فلسطين عند المسلمين تكمن بتواجد

1 - ساجدة نوفل شحادة، البعد الديني للصراع العربي - الإسرائيلي، (أطروحة ماجستير، علوم سياسية)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2018، ص 39.

2 - بيان تهويض الحوت، فلسطين - القضية - الشعب - الحضارة، دار الشباب للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط01، 1991، ص 31.

بها ثاني مسجد بني في الأرض بعد مسجد الحرام ، كما أن نظرة المسلمين و العرب لليهود بأنهم ملعونين بسبب تطولهم على الذات الإلهية ، و أنهم قتلوا الأنبياء ، و أن أخلاقهم و صفاتهم الذميمة هي جزء من عقيدتهم ، وكفرهم وعدائهم للرسول صلى الله عليه و سلم و محاولتهم القضاء عليه وعلى دعوته¹ لكل هذه الظروف زادت من حدة العداء، والكره المسلمين لليهود ، حيث أن الصراع الديني في فلسطين مبني على أسس إيديولوجية دينية.

وهكذا فإن اكتساب الصراع "الفلسطيني - الإسرائيلي" طابعاً دينياً سيصعب إمكانية الوصول إلى " الحل الوسط التاريخي " للقضيتين الفلسطينية والإسرائيلية إذ إن الرداء السياسي العلماني الذي تلبسه الحركة الصهيونية الرسمية، يبدو قناعاً تتخفى وراءه رؤية دينية تصر إسرائيل من خلالها على تحديد مواقفها من الصراع استناداً إلى اعتبارات تملئها عقائد دينية بأكثر مما تملئها اعتبارات سياسية. ولأن المعتقدات الدينية لا تقبل بطبيعتها حلولاً وسطاً، فمن الطبيعي أن تصبح الصراعات المبنية على معتقدات من هذا النوع مستعصية الحل والتسوية. فآية تسوية قابلة للحياة هي بطبيعتها حل وسط بين حقوق ومصالح متعارضة، وما لم تبد أطراف النزاع استعداداً حقيقياً ومتكافئاً لتفهم حقوق الآخرين ومصالحهم، والقبول بصيغة تحقق التوازن بين حقوق ومصالح الجميع، يصبح إمكان التوصل إلى أرضية مشتركة، مسألة بالغة الصعوبة. وحين يكون هناك طرف عربي يرى الصراع من منظور سياسي، من خلال خطة السلام العربية، وهو منظور براغماتي - من بطبيعته، وآخر إسرائيلي يراه من منظور ديني، وهو منظور عقائدي - جامد بطبيعته، يصبح من الصعب جداً التقريب بين مواقف الطرفين للاتفاق على مرجعية واضحة للأسى يق وم عليها الحل .

ومن المؤكد أنه إذا أصرت إسرائيل على رؤيتها الدينية للصراع فلن يكون هناك سلام شامل وعادل ودائم. ففي مواجهة رؤية لحقوق يهودية مستمدة من التوراة، لا بد أن تبرز رؤية مقابلة تعتبر فلسطين كلها أرض وقف وجزء من دار الإسلام الذي لا يجوز لأحد التفریط في شبر واحد منه.²

1 - ساجدة نوفل شحادة , المرجع سبق ذكره , ص 31.

2 - عبدالله تركماني , مخاطر البعد الديني في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي , الحوار المتمدن , العدد 6930 , على الرابط الموالي :

<https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=722102>

.19:50 , 17/05/2025

المطلب الثاني : مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ضمن السياق الفلسطيني العربي

أولاً : الأمن الداخلي والخارجي وفق المنظور الإسرائيلي الفلسطيني يقودنا الحديث عن الملف الأمني في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مباشرة الى تصورين أساسين للموضوع، وفيهما يبرز الاختلاف والتباعد في وجهات النظر نظرياً، فيما يقدم الواقع معطيات تتسم بالغموض والضبابية ، ويتمثل هذين التصورين حسب "حسن على مصطفى"¹

(أ) - الأمن الداخلي :

ويهم الفلسطينيين والإسرائيليين في أن واحد ، وبالرغم من أنه يهم بدرجة كبيرة الجانب الإسرائيلي (أمن المستوطنات والأحياء اليهودية ، والعمق الإسرائيلي ..) ، إلا أن السلطة الفلسطينية أيضاً أولت أهمية بالغة خاصة في ظل الانقسام الداخلي الحاد، والترتيبات التي فرضت من طرف إسرائيل وأطراف دولية أخرى عليها.

(ب) - الأمن الخارجي :

ينظر الجانب الإسرائيلي إلى قضية الأمن من وجهتين : التوجه في مسار التفاوض لترتيبات أمنية داخلية مع الفلسطينيين وفي نفس الوقت عدم إهمال تصور واضح "الميكانيزمات" وترتيبات أمنية خارجية إقليمية ، وهذا الأمر له خلفية تاريخية منطلقها المحيط العدالي الإقليمي الذي نشأت فيه "إسرائيل" عام 1948م

1 - وليد حسن محمد ، الدولة الفلسطينية و مستقبل عاصمتها القدس ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، عدد 15 ، بغداد 'جامعة بغداد ، مركز الدراسات الفلسطيني ، ص 45

ثانياً : الأمن الداخلي مع الفلسطينيين وفق المنظور الإسرائيلي قبل عملية طوفان الأقصى
عموماً، فإن الترتيبات الأمنية الداخلية وفق النظرة الإسرائيلية يجب أن تقوم بأشياء كثيرة في إطار أي علاقات مع الفلسطينيين، منها :

1: يجب أن تزيل التهديد بأي هجوم عسكري من أية أراض تتخلى عنه إسرائيل في الضفة الغربية وغزة

2: يجب أن تعزز الترتيبات ردع أي هجوم من الشرق، أو أن تؤمن إنذاراً مبكراً، وأن تعزز كذلك قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها ضد مثل هذا الهجوم.

3: يجب أن تقلل تهديد الإرهاب ضد الإسرائيليين، وكذلك ضد اليهود المقيمين في الكيان الفلسطيني، أو في الشتات.

فيما يطالب الجانب الفلسطيني بدولة ذات سيادة قادرة على الدفاع عن أمن مواطنيها، مع رفض أي وجود عسكري إسرائيلي في "الضفة والقطاع وغور الأردن"، والمطالبة بوجود قوات أمنية لمدة زمنية محددة ، فيما يشدد الجانب الإسرائيلي على المطالبة بدولة فلسطينية ذات سيادة جزئية منزوعة السلاح، وإبقاء منطقة "غور الأردن" تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية مع الحصول على ضمانات أمريكية بسلامة وامن إسرائيل¹

ثالثاً : المنظور الأمني الإسرائيلي في السياق الفلسطيني قبل عملية طوفان الأقصى:

عرف التنسيق الأمني قبلاً بين السلطة "الفلسطينية" و"إسرائيل" العديد من المراحل والمحطات المتباينة، ابتداء من الترتيبات الأمنية في فترة رئاسة ياسر عرفات" والمفروضة وفق نصوص اتفاقات أوسلو² 1993، وما رافق ذلك من تشكيل الأجهزة الأمنية وتطويرها، مروراً بأولى

1 - وليد حسن محمد , مرجع سبق ذكره , ص 51

2 - اتفاقية أوسلو، "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي"، وُقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، واشنطن،

13 سبتمبر 1993.

ملاحم التنسيق الأمني في أعقاب مؤتمر شرم الشيخ حول مكافحة الإرهاب 1996 ، وواي ريفير 1998 وصولاً إلى فترة انتفاضة الأقصى سنة 2000، وما تبع ذلك من تجميد له، ليتطور الأمر إلى ما التنسيق الأمني الواسع في فترة رئاسة محمود عباس للسلطة، وما صاحب ذلك من إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، خاصة وفق خارطة الطريق. ليتوسع التنسيق أكثر فأكثر ضمن خطة دايتون في أعقاب نتائج الانتخابات التشريعية بدايات سنة 2006، بافرازاتها التي عززت التنسيق الأمني في الضفة الغربية في أعقاب سيطرة حماس على قطاع غزة.

ان جميع الاتفاقات الأمنية الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل والتي ولدت ترتيبات أمنية وتنسيق امني واسع ، ركزت في بنودها على أسس أمنية محضة تخدم الاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية الآنية والبعيدة المدى على حساب الأمن الفلسطيني، الأمر الذي يعتبر ضربة قاصمة للمشروع الوطني الفلسطيني على كل جوانبه وبرامجه ، حيث يعتبر الواقع الأمني المكرس بين الفلسطينيين و الاسرائيليين معرقلا حقيقيا لقيام الدولة الفلسطينية الموعودة نتيجة تمادي اسرائيل في فرض شروطها الأمنية في أي تسوية مستقبلية ممكنة.

ويمكن تلخيص الشروط الأمنية التي تطرحها إسرائيل في سياق تسوية سياسية، وحل دائم للصراع ، وفق درجة الأهمية من منظور أمني إسرائيلي بما يلي:

- دولة فلسطينية «متروعة سلاح كشرط أساسي لتسوية سياسية وأمنية ، مع انه لم تخف اسرائيل من موقفها من مسألة دولة فلسطينية منزوعة السلاح ، بل سعت إلى ترسيخ الفكرة كأساس وفق اتفاقية أوسلو - حسب الموقف الإسرائيلي - معتبرة أن «دولة فلسطينية منزوعة السلاح» هي أساس تسوية أوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية¹، في الوقت الراهن، ترفض إسرائيل المفهوم الأساسي لمصطلح "منزوعة السلاح"

1 - نيفين عبد المنعم مسعد، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الدول العربية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 'في: أحمد يوسف، أحمد ممدوح حمزة (محرران)، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية، الطبعة الأولى، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 2002، ص 196.

بمعنى تحديد الوسائل القتالية ، بل تسعى إلى مفهوم أوسع، وهو منع تطور خطر أمني من داخلياً أو خارجياً للأراضي الفلسطينية بهدف أن تضمن إسرائيل حرية التحرك العسكري داخل الدولة الفلسطينية انطلاقاً من ادعاءات أمنية مختلفة¹

- ترتيبات أمنية خاصة لصالح إسرائيل: ممرات أمنية، وترتيبات تضمن إمكانية عسكرية في مواجهة أي تهديد كان، إضافة للسيطرة على المعابر، تعتبر المؤسسة العسكرية في إسرائيل أن الممرات هي الحل الأمثل، حيث تشترط سيطرة ومراقبة فعالة على كل الحواجز الأمنية².

- أيضاً مجال جوي موحد تحت السيطرة الإسرائيلية وسيطرة كاملة على المجال الإلكتروني مغناطيسي، يرى الإسرائيليون ضرورة السيطرة الكاملة على المجال الجوي الموحد للطرفين، وهو ما يعني كذلك السيطرة على المجال الإلكتروني مغناطيسي، يشترط سلاح الجو الإسرائيلي من أجل تأمين المجال الجوي الإسرائيلي، السيطرة على مجال جوي مشترك مساحته 40 ميلاً، وحرية تحرك مطلقة داخل الدولة الفلسطينية³.

- العمل على منع أي اتفاقية عسكرية أو أمنية استخباراتية فلسطينية مع أي طرف آخر حتى ولو كان من الدول التي تعتبرها "إسرائيل" معتدلة وصديقة كالأردن ومصر ، مع منع أي مبادرة لإقامة بنية تحتية ذات طابع عسكري كالصناعات العسكرية مثلاً، التحكم في نوعية التسلح الداخلي : تعمل "إسرائيل" على التحديد بدقة لمختلف الأسلحة المسموح بها فلسطينياً ، حيث تسمح فقط بامتلاك الأسلحة الخفيفة التي تستعمل لضرورات الأمن الداخلي الفلسطيني (الشرطة)

1 - فادي نحاس، تقرير بحثي : إسرائيل و الأغوار بين مفهوم الأمني و إستراتيجيات الضمّ، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، جانفي 2012م، ص 84.

2 - نفس المرجع السابق (المكان نفسه).

3 - هواجس هذا التخوف يمكن إرجاعها إلى : انعدام عنصر الزمن و المجال الإقليمي، غياب العمق الإقليمي لإسرائيل شكل هاجساً أمنياً كبيراً مثل : حسب التقديرات الإسرائيلية فإن طائرة حربية بإمكانها عبور إسرائيل كلها خلال أربع دقائق، وأن تصل إلى القدس عبر غور الأردن خلال دقيقتين .

• ترتيبات أمنية اقليمية: إضافة الى الترتيبات الأمنية الإسرائيلية مع الفلسطينيين تشترط "إسرائيل" ترتيبات أخرى اقليمية خاصة مع الأردن ومصر، بيد انه في الاشهر القليلة الماضية لم تعد هذه الترتيبات تقتصر على الاردن ومصر بل توسع الأمر نحو العديد من البلدان بجلس التعاون الخليجي (الامارات بالخصوص) وخارجه.

رابعاً : المنظور الأمني الاسرائيلي في السياق العربي التطبيع كمقاربة اسرائيلية لبناء هيكل أمني اقليمي جديد

1- ربط الاستقرار والأمن العربي بأمن اسرائيل كمدخل للتطبيع :

أصبح المجتمع الإسرائيلي يعيش "قوبيا الأمن"¹، فبرغم الانتصارات الكبيرة المحققة ميدانيا (الحروب، السيطرة الأمنية الداخلية، الترتيبات الأمنية مع الفلسطينيين التعاون الأمني مع دول الجوار وعلى رأسها مصر والأردن....)، إلا أن الفضاء المجتمعي الاسرائيلي لايزال يسكنه الشعور المتنامي باللا أمن ويفتقد بشدة للسلام الداخلي²، وقد أدى هذا الشعور المتزايد مع الوقت إلى التفكير في ضرورة الوصول إلى حلول سلمية ذات مستوى موسع وعال، تصنع الأمن، لذلك كانت الدعوة إلى تطبيق نموذج السلام المصري الأردني الإسرائيلي على الحالة الفلسطينية الإسرائيلية أولاً، ثم على ما أمكن من الأطراف الاقليمية الأخرى ثانياً (تركيا، الدول الخليجي....)

وفي هذا الاطار، سيكون مهما لإسرائيل وأمنها تشكيل هيكل أمن جديد للمنطقة مرتبط بتوجهات العقيدة الأمنية الإسرائيلية، قد يكون مبنيا على تحالف مشابه للئاتو"، أي بلورة ناتو عربي يمكن من بناء شبكة بينية موسعة للتبادل والتعاون المعلوماتي والاستخباراتي وفق قاعدة رابح رابح، وضمن مقاربة السلام مقابل السلام"، فلا أمن ولا استقرار عربي دون الامن والاستقرار

1 - القوبيا : او ما يسمى بالرهاب هو رد فعل مصحوب بخوف مفرط و غير منطقي , يحس فيه بالخوف العميق او الذعر عند مواجهة مصدر هذا الخوف او العوامل المحفزة له و عادة ما يرتبط الرهاب بشئى محدد و مستمر

2 - أحمد يوسف أحمد و ممدوح حمزة (محرران), صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية, الطبعة الأولى, القاهرة, مطابع الأهرام, 2002, ص 15.

الإسرائيلي ، ولما لا توحيد الجهود والقدرات الدفاعية البينية الإسرائيلية العربية الخليجية ومصر والأردن بهدف التصدي للتهديدات التي تعترض هذه الدول، وللملاحقة الدولية عبر مضيق هرمز في الخليج العربي، ومضيق باب المندب في البحر الأحمر¹.

2- الأمن الشامل المرتبط بالتطبيع الكامل : مسار بناء هيكل امني اقليمي جديد.

لقد اعتمدت إسرائيل مقارنة التطبيع كالية جديدة في تعاملها مع الدول العربية وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط ودول مجلس التعاون الخليجي، بيد أن هذه المقاربة تتجاوز المنظور التقليدي القائم على البعد السياسي والعسكري والهادف الى تحقيق الردع المولد للاعتراف العربي بأحقية الوجود الإسرائيلي في المنطقة، بل انه توجه جديد جاء كبديل لنظرية الردع والصدام السابقة التي لم تحقق الجسم المطلوب على مدار أكثر من عشرينين من الزمن توجه قائم على مقارنة استراتيجية الاختراق المرن، والربط الشبكي الذي يعرف بمساعي بناء السلم والتعاون من خلال بلورة شبكة من المصالح المتداخلة خاصة منها الاقتصادية التي تنتج الأمن في نهاية المطاف.

خامساً : واقع تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن أحداث طوفان الأقصى

يبدو ان وضعية أحداث طوفان الأقصى في الأمم المتحدة إزاء أحداث طوفان الأقصى، والأحكام المتعلقة بالمدينين، من عملية طوفان الأقصى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 بعد عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية حركة حماس على الكيان الصهيوني أعربت الأمم المتحدة عن قلقها بشأن التطورات الراهنة والظروف الكارثية التي إليها منطقة

1 - لبيد عماد , أمين بلعيفة ,مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "قراءة في المنظور الإسرائيلي ضمن السياق الفلسطيني العربي مجلة الأبحاث ,العدد1, 2021, ص 91.

الكيان الصهيوني في حالة مأساوية، أدان فيها الأمين العام للأمم المتحدة بشدة حركة حماس بسبب إطلاق آلاف الصواريخ نحو المراكز السكانية الإسرائيلية.¹

و ما موقف الرهانات الدولية وراء مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى؟

توالى ردود فعل المنظمات الدولية على العمليات العسكرية غير المسبوقة بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني ومن أبرز هذه المنظمات: جامعة الدول العربية، الاتحاد الإفريقي، الاتحاد الأوروبي، اتحاد الحلف الأطلسي - الناتو² وغيرهم ردودا على شكل شكاوى و طلبات واجتماعات طارئة وإدانات وبيانات مقدمة إلى منظمة الأمم المتحدة أو إلى أحد أجهزتها مستنكرة لهذه الجرائم ضد الإنسانية، وأخرى تتضامن وتستعطف أحد الطرفين وتدعو هذه إلى ضرورة الإيقاف الفوري للعمليات العسكرية، وإطلاق النار، والحد من الإبادة الجماعية، وإيقاف التهجير ومحاسبة المعتدين، والإفراج عن الرهائن، وتقديم المساعدات الإنسانية، والحد من التوسع الاستيطاني³، وهذا بغية الوصول إلى الحل السلمي، وعلى ضرورة احترام الإنسانية حقوق الإنسان، والقانون الدولي، ومنح السيادة إلى دولة فلسطين ، كما أشار الرد الإسرائيلي تحت عملية "السيف الحديدي" التي خلفت خسائر بشرية ومادية كبيرة، وعبر مسؤولو الأمم المتحدة عن صدمتهم من هذه التطورات، داعين إلى وقف فوري للعنف وتقديم المساعدات الإنسانية، وتم إحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في 29 نوفمبر، حيث أكدت الأمم المتحدة على حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة.

1 - أخبار الأمم المتحدة , الأمين العام يدعو إلى الاتحاد بالمطالبة بإنهاء الإحتلال و وقف الحصار على غزة, بحث منشور على شبكة الإنترنت ,

12:55 , 22/05/25, <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>

2 - الناتو (NATO) هو اختصار لـ حلف شمال الأطلسي، تأسس عام 1949، ويضم حاليًا 31 دولة من أوروبا وأمريكا الشمالية. يهدف الحلف إلى: الدفاع الجماعي: - أي أن الهجوم على دولة عضو يُعد هجومًا على الجميع (المادة 5 من ميثاقه)-ضمان الأمن والاستقرار في منطقة شمال الأطلسي. - تعزيز التعاون العسكري والسياسي بين الأعضاء.

-NATO. (1949). The North Atlantic Treaty – Article 5. Retrieved from.

3 - أخبار الأمم المتحدة , كارثة سياسية وإنسانية "ذات أبعاد أسطورية" تكتشف في الشرق الأوسط , بحث منشور على شبكة الإنترنت ,

14:00 , 22/05/2025, <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125337>

وفي تأثير القوى الدولية على مواقف وقرارات الأمم المتحدة، موضحاً أن ردود الأفعال تباينت بين الإدانة، والدعوة لوقف إطلاق النار، والمطالبة باحترام حقوق الإنسان على تفاعل منظمات كجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي والنااتو، التي قدمت شكاوى وبيانات تطالب بوقف الانتهاكات وتحقيق حل سلمي عادل للقضية الفلسطينية¹.

المطلب الثالث : التطبيع العربي الاسرائيلي وانعكاسه على المستقبل الفلسطيني

حاول الجانب الإسرائيلي على مدار أكثر من عقدين من الزمن أن يقلب مجرى الصراع من أساسه، وعلى هذا الأساس لم ينجح هذا الأخير في كسب معركة الميدان في الداخل الفلسطيني عن طريق السيطرة الأمنية التي اعطته القدرة على التوسع الاحتلالي الاستيطاني الإحلالي فحسب، بل استطاع من خلال هذه الآلية أن يحدث تغييرات متفاوتة الدرجة في طبيعة الصراع برمته من خلال تغيير أطرافه وفواعله ومساراته².

يأتي "التطبيع" في موجته الثانية كإحدى أهم وأخطر الأدوات التي احدثت وتحدثت شرجاً عميقاً في مسارات الصراع العربي الصهيوني وبنيته، اذ يبدو من الوهلة الأولى ان المعطيات والمؤشرات الأخيرة لهذا المسار - خاصة منه الخليجي - ستؤدي الى تحولات جوهرية كبرى داخل أربع دوائر على الأقل:

الدائرة الصهيونية - الإسلامية العربية.

الدائرة العربية - الفلسطينية.

الدائرة الفلسطينية - الاسرائيلية.

الدائرة الفلسطينية - الفلسطينية.

1 - أخبار الأمم المتحدة , المدنيين هم الضحايا الرئيسيون للعنف المتزايد في إسرائيل و الأرض الفلسطينية المحتلة , بحث منشور على شبكة الإنترنت <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124917> , 16/05/2025 , 15:46.
2 - لبيد عماد , أمين بلعيفة ,مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي, المرجع السابق , ص 92

الدائرة الاسرائيلية.¹

وبالرغم من التداخل الواضح بين مدخلات الدوائر السالفة الذكر وأخرى بما يجعل من الصعوبة بمكان الفصل بين متغيراتها ومؤثراتها إلى أنه يمكننا الحديث عن بعض المخرجات المتباينة على النحو التالي:

- تحجيم الصراع من الصراع العربي الصهيوني الى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: أدت الصراعات الداخلية والأزمات السياسية إلى جانب غياب التنسيق بين الدول العربية وتراجع مستوى العلاقات الثنائية بين معظم هذه الدول إلى تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتحويل السلام من صراع عربي إسرائيلي شامل إلى صراع فلسطيني إسرائيلي مع اتجاه نحو بناء علاقات تطبيعية عربية إسرائيلية لا ترتبط بتطورات عملية السلام بالمنظور الكلي العرب وإسرائيل كما في الفترات السابقة، بل بين الفلسطينيين والإسرائيليين وحسب.
- يقدم التطبيق أيضا فرصة لا مثيل لها للجانب الإسرائيلي للانفراد أكثر بالفلسطينيين ومحاصرتهم أمنياً واستيطانياً في زاوية أكثر ضيقاً، فبعد أن كانت القضية تأخذ بعداً عربياً إسلامياً وينظر إليها على انها القضية المركزية الجامعة، سيكون التطبيق ضربة قاصمة للعمل العربي المشترك حول الصراع، بحيث يكون من نتاج هذا التوجه الجديد تحديد المزيد من الأطراف والفواعل الاقليمية العربية ذات العلاقة المباشر.
- وإذا كان التطبيق ينظر إليه من زاوية الأطراف العربية المطبوعة بمنظور أممي ترتيبات امنية وتنسيق وتبادل للمعلومات، ومصالح اقتصادية تجارية، فإن الاستراتيجية الإسرائيلية لها أهداف أكثر بعداً وعمقاً، وبالتالي يتمكن المنظور الإسرائيلي من اضعاف وتقليل الوصاية العربية على القضية الفلسطينية.

1 - نفس المرجع السابق، ص 93

- تفكيك الصراع من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى الصراع الفلسطيني الفلسطيني
لقد كان من أهداف مختلف الخطط الإسرائيلية السابقة الوصول الى الانقسام الفلسطيني من خلال تغذية أسبابه، ليأتي التطبيع في موجته الأخيرة ليكرس هذا الأمر ويحول مجرى الصراع من فلسطيني - إسرائيلي إلى أن يكون أقرب إلى فلسطيني - فلسطيني¹.
- تقزيم الصراع ليصبح قضية اسرائيلية داخلية : فمن خلال التطبيع سيكون النجاح الاسرائيلي باهرا في تفكيك المفكك وتجزئة المجرأ حيث يتحول جوهر القضية الفلسطينية من وحدانيته ومركزيته الإسلامية العربية الفلسطينية إلى شأن إسرائيلي داخلي، تتفاوض حوله "إسرائيل" مع أطراف فلسطينية متناقضة الأطروحات ومتصادمة الرؤى والتوجهات، وحين ذاك يطرح المنظور الاسرائيلي سواء داخليا او خارجيا انطلاقا من مقارنة الحكم الذاتي فتتحول مركزيتها إلى الهامش لتتضمن نقاشات مرتبطة أكثر ممسألة الديمقراطية والعدالة والحقوق والمساواة الواجب ضمانها "للرعايا الفلسطينيين".
- تحويل القضية الفلسطينية من قضية قومية سياسية إلى قضية إنسانية اقليمية من أبرز ما يلفت النظر في موضوع التقارب العربي الإسرائيلي المتنامي بروز ملامح تحييد مسار الصراع وتفكيكه وتمييع مرتكزاته وزوايا معالجته أيديولوجيا وسياسيا، وتمكن المنظر الإسرائيلي تزامنا مع المخرجات السياسية والقيمية للتطبيع من نقل القضية الفلسطينية من قضية سياسية جوهرها الاحتلال الاستيطاني الاخلاقي الاحتلالي الأرض فلسطين التاريخية وتشريد شعبها والاستيلاء على أرضهم وممتلكاتهم إلى قضية إنسانية يجب معالجتها إنسانياً.²

1 - نفس المرجع السابق , ص 93.

2 - نفس المرجع السابق , ص 94.

المبحث الثاني : مفهوم عملية طوفان الأقصى

يركز هذا المبحث على الإطار المفاهيمي المرتبط بالقضية الفلسطينية وعملية "طوفان الأقصى". يبدأ **المطلب الأول** بتعريف القضية الفلسطينية باعتبارها قضية تحرر وطني ضد الاحتلال، موضحاً جذورها وأهميتها في الوجدان العربي والإسلامي. ثم يقدم **المطلب الثاني** تعريفاً لعملية "طوفان الأقصى" من حيث السياق الزمني، الفاعلين، والأهداف المعلنة. ويختتم **المطلب الثالث** بتحليل الأبعاد الداخلية للعملية، مثل السياق الفلسطيني المقاوم، والخارجية المتمثلة في ردود الفعل الإقليمية والدولية، بما يعكس تعقيد وتداخل مستويات الصراع.

المطلب الأول : تعريف القضية الفلسطينية

بدأ ظهور هذا المصطلح في العصر الحديث عند نهاية العصر التاسع عشر ومع بداية القرن العشرين في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين¹ خاصة بعد حرب 1948م تزامناً مع بداية هجرة اليهود إلى فلسطين وتأثيرها على السكان الفلسطينيين².

والقضية الفلسطينية هي قضية عربية ودولية تجاوز عمرها القرن مما جعلها متشعبة وبالغة التعقيد ، وسبب ازدياد هذا التعقيد أن جذورها القديمة حسب الدراسة العلمية تعود إلى حوالي ألف وثمان مائة عام، وهي الصراع القائم بين فلسطين مع الكيان الصهيوني وحتى الوقت الحالي حول حدود معينة في منطقة الشرق الأوسط المتعلق بالأرض والهوية وترتبط هذه الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطيني، ويسعى هذا الكيان إلى إقامة دولة مرتبطة بالأرض الفلسطينية بينما تسعى فلسطين والشعب الفلسطيني إلى إقامة دولة مستقلة تامة السيادة في ظل استقرار وسلام دائم.

نجد أن القضية الفلسطينية كمصطلح أو مفهوم يرتبط فقط بما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة أو القرارات الدولية فقط، بل أخذ تداولاً أكبر من ذلك، وأن ظهور هذا المصطلح أيضاً يرتبط كثيراً مع صدور المؤلفات والدراسات الضخمة والقرارات الدولية، أي أخذ تداولاً كبيراً بين الباحثين والسياسيين وقد أشغل الوعي لدى الشباب بحقيقة هذا الصراع.

وكإشارة فإن القضية الفلسطينية بمفهومها العام قد أخذت أبعاداً ومفاهيم وأحداثاً كبيرة وخطيرة في مجال السياسة والعلاقات الدولية، لذلك تركز هذه الورقة البحثية على حدود الدراسة

1 - انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين رسمياً في 14 مايو 1948، بعد أن بدأ عام 1920 بقرار من عصبة الأمم. بعد انسحاب بريطانيا، اندلعت حرب 1948 بين العرب واليهود، وأعلنت دولة إسرائيل على جزء من الأراضي الفلسطينية. أدى ذلك إلى نكبة الفلسطينيين، حيث طرد أو هاجر أكثر من 700 ألف فلسطيني، وتناشمت إسرائيل والأردن ومصر الأراضي الفلسطينية، دون قيام دولة فلسطينية مستقلة كما كان مقترحاً.

2 - محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة ، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، لبنان ، دط ، 1443هـ ، 2022م ، ص 48،49.

المتمثلة في استعراض قرارات الأمم المتحدة وبعض التأثيرات الدولية ذات الصلة مع التطورات الحديثة، تزامنا مع ظهور ما يسمى بطوفان الأقصى.

المطلب الثاني : تعريف عملية طوفان الأقصى

وقعت عملية طوفان الأقصى في 07 أكتوبر 2023،¹ وهي أكبر حرب شنتها المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها على المستوطنات الصهيونية المحاذية لقطاع غزة، ردا على انتهاكات الجيش الصهيوني بإطلاق آلاف الصواريخ، انطلق على إثر هذا القصف المسلح الفلسطينيون إلى المستوطنات الصهيونية، وهي أكبر حرب منذ حرب أكتوبر 1973 وتشير التقارير إلى مقتل أكثر مائة صهيوني وإصابة المئات الآخرين في حين بدأت القوات المسلحة الإسرائيلية غاراتها الجوية على غزة رداً على هجوم المقاومة الفلسطينية، وهذه الأحداث جاءت متزامنة مع الوقت الذي كانت تحاول فيه إسرائيل والمملكة العربية السعودية التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات الدولية بين الطرفين².

كشفت عملية طوفان الأقصى أن المستوى الذي قدمته المقاومة يرقى إلى المستوى العالي من الأداء في ضرب الكيان الصهيوني، وأن نوعية الأسلحة التي تستخدمها المقاومة في هذه الحرب تفتقدها الصناعات الحديثة للأسلحة وهي جد متطورة حسب الدراسات والتحليلات كما تشير إلى إلزامية تدريس هذه النوعية من الأسلحة وهذا الأداء في المؤسسات العسكرية، ولعل هذا الأداء يرجع إلى نبع القوة الإيمانية والإيمان في سبيل نصره فلسطين، والدفاع عن الشرف والكرامة.

والنقطة الثانية هي حرب الأنفاق الفلسطينية التي تمثل قوة المقاومة وهي هندستها ووهميتها وهذه الهندسة أخذت سنوات طويلة وجهودا كبيرة ووسائل ضخمة وتخطيطا كبيرا، فهي على شكل أنفاق الأرناب التي لا مجال للعدو في الوصول إلى نقطة انطلاق الحرب منها.

الفرع الأول : دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى ومقرزاته

عملية طوفان الأقصى هي وليدة مجموعة من التطورات والأحداث التي شهدتها الصراع الفلسطيني الصهيوني، تمثلت تداعيات هذا الصراع ومقرزاته فيما يلي:

(أ- مسوغات وتداعيات عملية طوفان الأقصى :

1 - في 7 أكتوبر 2023، شنت حركة حماس عملية مفاجئة ضد إسرائيل، تضمنت إطلاق آلاف الصواريخ وتسلل مقاتلين إلى مستوطنات في غلاف غزة، ما أسفر عن مئات القتلى والجرحى وأسرى. ردت إسرائيل بحملة عسكرية واسعة على غزة، أدت إلى آلاف الضحايا الفلسطينيين وتشريد السكان.

2 - يُنظر : ياسر جابر الرشيد، طوفان الأقصى و زوال إسرائيل، دد، دب، دط، 1444هـ-2023م، ص 59.

وتداعيات الحرب - طوفان الأقصى - على الكيان الصهيوني هي نتيجة خطر حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة الحاملة المشاريع وبرامج إيديولوجية دينية تتعلق بتهويد القدس والسيطرة عليها وهدم المسجد الأقصى والتوسع على حساب الأراضي الفلسطينية وطرد السكان منها لدمج الكيان الصهيوني في المنطقة، وأصبحت تقرر لها ميزانيات وأدوات، ومن جهة أخرى فتح نتنياهو التحالف مع هذه المجموعات المتطرفة لضمان تماسك حكومته وهذا حصنه قبل ذهابه للسجن بسبب قضايا الفساد والانقسام السياسي الحاد مما وضع حركة حماس في خيار الهجوم المباغت للكيان الصهيوني، فما كان من الخيارات الإسرائيلية إلا الهجمات الجوية والقصف المدفعي على البنية التحتية والمباني لقطاع غزة، وقد عمدت الحكومة لهذا الخيار لأنها تدرك تماما عدم قدرتها على مواجهة المقاومة ومن جهة أخرى لاستعادة صورتها لدى المجتمع الإسرائيلي والدولي، والخيارات الثانوية هي التهديد بالتدمير لاسترجاع الأسرى الإسرائيليين من يد المقاومة¹.

أن الكيان الصهيوني اللا أخلاقي قد مارس معايير غير أخلاقية في غزة وفي فلسطين وقد ذاق منه الشعب الفلسطيني من ويلات الظلم والحصار والتعذيب والتدمير وانتهاك الأعراض وحرمان الأماكن المقدسة مما دفع بالمقاومة إلى ردة عنيفة لم يشهد التاريخ مثيلها منذ حرب أكتوبر 1973.

(ب)- مفرزات عملية طوفان الأقصى :

وفي حصيلة غير نهائية، وبتاريخ 24/04/2024 ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين إلى 34151، غالبيتهم من النساء والأطفال والجرحى إلى 77084، منذ بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي².

وحسب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة فإنه ومنذ 200 يوما من بداية الحرب فإنه يعاني نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع، وقد أعلن البرنامج على وصول المساعدات الغذائية لأكثر من مليون شخص لكل شهر وقد تضررت أكثر من 60% من البنية التحتية المادية لغزة و 35% دمرت بالكامل، ومقتل 249 من العاملين في الميدان الإنساني و 100 صحفى منذ بداية الحرب ولا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض³.

1 - عبدالله العرقباوي، معركة طوفان الأقصى "ماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل؟"، بحث منشور على شبكة الأنترنت،

<https://www.aljazeera.net/politics>

أطلع عليه : 13/05/2025 ، 15:30

يُنظر : ياسر جابر الرشيد طوفان الأقصى ، وزوال إسرائيل ، المرجع السابق ، ص 65.

2 - وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينية ، 200 يوم من العدوان : الإحتلال يستهدف شواطئ غزة وسلسلة غارات شمال القطاع ، بحث منشور على شبكة الأنترنت : <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089> ، 21/05/2025 ، 13:15.

3 - وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينية ، برنامج الأغذية العالمي : نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع ، بحث منشور على شبكة الأنترنت : <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089> ، 22/05/2025 ، 00:48.

وبلغ عدد النازحون 2000000، ودمر 244 مستشفى و 553 مسجدا ودورا للعبادة، و412 مدرسة و 318500 من المباني والحدوات السكنية بالإضافة إلى 206 مواقع أثرية وتراثية¹

وقد دخلت الحرب الفلسطينية الإسرائيلية يومها الـ 200، حيث تسببت الحرب في خسائر تكبدها العدو على المستوى الاقتصادي والبنى التحتية من جهة ومن جهة أخرى خسائر في الجانب البشري عدد القتلى الإجمالي 1493، وقدر عدد قتلى الجنود بـ 605، و 814 من المدنيين، وبلغ عدد الجرحى من الجنود 7209، وعدد قتلى أجهزة الاستخبارات والشرطة والإطفاء بـ 74، بينما بلغ عدد المختطفون والرهائن بـ 257، أما الذين تم إجلاؤهم من منازلهم فقدروا بـ أكثر من 330 ألف...، أما الخسائر المادية بمستوطنات غزة 5.2 مليار دولار، أما خسائر البلدات الحدودية مع لبنان 1.35 مليار دولار، وقيمة العجز بالموازنة العامة.

7.1 مليار دولار، وعجز الموازنة العامة من الناتج المحلي الإجمالي 6.2% أما باقي المجالات فقد بـ 542.63 مليار شهريا².

ويكشف الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء فايز الدويري وبعد 200 يوما من الحرب يكشف ضعف السيطرة للكيان الصهيوني، كما أضاف أن نجاح المقاومة الفلسطينية في إعادة بناء قوتها، مما سبب تخوفا في صفوف العدو³.

وهذه إحصائيات أولية، وهي قابلة للزيادة ما دامت الحرب لم تنتهي بعد.

والسبب في ضعف الكيان الصهيوني أمام المقاومة براء هو توفر إمكانيات الحرب لدى المقاومة الفلسطينية بالإضافة إلى الخبرة والجاهزية العسكرية... مما دفع الكيان الصهيوني إلى أسلوب القتل والإبادة الجماعية في أوساط المدنيين والتدمير والتخريب جوا وقد أحدث خسائر فادحة، وهذه الفجوة بسبب ضعف أو غياب الأسلحة الجوية، مما أعطى للكيان فرصة ليفعل ما يفعل. وأن تم تدمير الكيان الصهيوني لغزة هو عدم توفر الإمكانيات من الأسلحة المواجهة الكيان جواء

وقد تحركت اليمن تحركا إيجابيا بإطلاقها عدة صواريخ باليستية على الكيان الصهيوني، أما دور الكويت في تقريرها بملاحقة الكيان الصهيوني، وموقف ليبيا المطالبة بقطع البترول عن

¹ - يُنظر : الجزيرة ,حصيلة 200 يوم من الحرب على غزة , بحث منشور على شبكة الإنترنت , <https://www.aljazeera.net/newse> , 22/05/2025, 01:43.

² - يُنظر : الجزيرة , 200 يوم على الحرب على غزة ... حصيلة الخسائر التي تكبدها إسرائيل , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/amp> , 24/05/2025 , 23:45.

³ - يُنظر : الجزيرة , الدويري الواقع يؤكد نجاح المقاومة في إعادة بناء قوتها شمال قطاع غزة , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/newse> , 24/05/2025 , 02:30.

الدول الداعمة للصهاينة وسحب بعض الدول والسفراء واجتمعت مصر والأردن عدم السماح بتهجير السكان الفلسطينيين من أراضيهم¹.

أما السياسة الإيرانية في دعمها هي الأخرى فقد كانت تهدف إلى إيقاف قطار التطبيع بين الدول العربية بالأخص دولة السعودية مع الكيان الصهيوني، والنقطة الثانية أن أصل العلاقة بين إيران والغرب هي علاقة دعم وتعاون في السلم والحرب فقد ساندت من قبل أمريكا على أفغانستان والعراق وتعاون الشيعة مع التتار على بلاد المسلمين، فلايران مصلحة دينية لإضعاف والقضاء على أهل السنة، وبالتالي يبقى الدعم الإيراني الحركة حماس يبقى غير واضح، والسبب حول انفتاح المقاومة الفلسطينية على دعم إيران لها بالمال والسلاح لأن المقاومة لا تملك جهة أخرى داعمة لها وهذه من الضرورات الحربية²

ويبقى الدعم المقدم من إيران محط تساؤل الجميع واختلاف المفسرين السياسيين وكل هذه التحليلات تبقى وجهات نظر، وهذا بشكل عدة تساؤلات، هل دعم إيران للمقاومة الفلسطينية بهدف تحقيق النصر للقضية الفلسطينية؟ أم يهدف إلى تحقيق مصالح أو خدمة مصالح قوى الشر الكبرى وستكشف التطورات القادمة من الحرب هذه النوايا.

وقد أسفرت الأحداث احتماليات التصعيد متمثلة في تصاعد الأحداث في غزة وارتكاب الكيان الصهيوني مجازر ضد السكان مما دفع أطرافاً أخرى للدخول في الصراع متمثلة في حرب حزب الله على الكيان الصهيوني، ومن التصعيدات تدخل أمريكا في الصراع وتقديم كل الدعم والجاهزية العسكرية والسياسية بالإضافة إلى تصريحات جو بايدن أن واشنطن تحذر من أي تدخل في النزاع الفلسطيني العربي، أما التصعيدات الأخرى تقديم أمريكا جهوداً كبيرة لحفظ استقرارها في المنطقة - الشرق الأوسط لحاجتها في الصراع مع روسيا والتنافسها مع الصين ورغبتها في القيادة الدولية، ومن جهة أخرى فقدان الكيان الصهيوني رغبته في الاجتياز البري الغزة، وعليه فخير الاجتياز البري يبقى بمثابة مغامرة كبيرة لجيش الاحتلال الصهيوني مما ينتظره من مفاجآت. كل هذا عبر عن فشله المخبراتي والسياسي والعسكري³.

وقد أعقبت هذه التطورات انتفاضات دول شعبية إسلامية وعربية عالمية خاصة بما يعرف بجمعة النفير العام التي وقعت يوم 13 أكتوبر 2023 وقد شهدت مختلف عواصم الدول

1 - ياسر جابري الرشدي، طوفان الأقصى و زوال إسرائيل، المرجع السابق، ص 61-62 .

2 - المرجع نفسه، ص 66-69.

3 - عبدالله العرقياوي، معركة طوفان الأقصى ... لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل؟، بحث منشور على شبكة الأنترنت،

16:53 ، 25/05/2025 ، <https://www.aljazeera.net/politics>

مظاهرات حاشدة داعمة للقضية الفلسطينية والعملية طوفان الأقصى، إنكارا على الجرائم الصهيونية حاملين لافتات مناهضة للكيان الصهيوني¹.

وأخر الانتفاضات من بعض الجامعات الأمريكية ومنذ 18 أبريل تشهد حراكا طلابيا تضامنا مع غزة الرافضين للعدو على غزة ووقفات، وكذلك وقفات تنديدية أخرى لبعض جامعات الحوثيين اليمنية متضامنين مع الطلاب الأمريكيين مستنكرين جرائم الإبادة الجماعية التي يتعرض لها أهل غزة، وقد زاد تراخمت جامعات دول أخرى كفرنسا وبريطانيا وألمانيا وأستراليا مظاهرات داعمة ومقاطعات الشركات تزويد إسرائيل بالأسلحة، وقد كشفت هذه الوقفات موقف زيف الادعاءات التي تتشدد بحماية حقوق الإنسان خاصة مع رفض السلطات الأمريكية للمظاهرات السلمية...²

طوفان الأقصى أكد للعالم مرة أخرى أن الشعوب أكثر دعمها وتأييدها ووقفا مع القضية الفلسطينية من خلال المسيرات والاحتجاجات، بل وأكثر تفاعلا وصنعا للقرار وتبيينا للحقيقة مع هذه القضية أكثر من تفاعل السياسات والدول التي تتفاعل بناء على مصالحها وتحالفاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والأيديولوجية.

وفي آخر التطورات وبتاريخ 24/11/2023 شهد وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع في أواخر نوفمبر، إطلاق حماس سراح رهائن من غزة، مقابل إطلاق سراح إسرائيل لسجناء فلسطينيين³.

وقد انتقلت دولة إيران من الدعم بالمال والسلاح للمقاومة الفلسطينية إلى المواجهة بالسلاح، فقد وجهت إيران يوم الأحد 13/04/2024 عملية عسكرية حيث أطلقت أكثر من 300 صاروخ ومسيرة استهدفت فيها الكيان الصهيوني مخرجا أضرارا ردا على جريمة استهداف القنصلية الإيرانية في سوريا أدى إلى مقتل جنرالين وخمسة ضباط إيرانيين من بين آخرين. وقد علقت حماس عن هذا الهجوم واعتبرته حقا شرعيا في الدفاع عن نفسها وباركته في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، لكن الهجوم الإيراني جاء متأخرا⁴.

وفي هذا الصدد تؤكد إيران حق الدفاع عن النفس وتطالب إسرائيل بالعقوبات أمام مجلس الأمن الدولي المنعقد بتاريخ 15/04/2024، وفي ظل هذه الإدانات حذر الأمين العام للأمم

1 - يُنظر : الجزيرة جمعة نفيير " تأييد واسع لفلسطين و تضامن مع غزة بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/web.archive.org/25/05/2025/00:36>.

2 - عزوز محمد , وقفات في ثلاث جامعات يمنية تضامناً مع حراك الطلبة بأمريكا لدعم غزة , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aa.com/tr/26/05/2025/08:05>.

3 - أسوشيتد برس , أرقام تكشف الخسائر الفادحة في حرب إسرائيل و حماس , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.alhurra.com/israel-hamas-war/2023/12/22/06:57>.

4 - أخبار الأمم المتحدة , خبراء أمميون يحذرون إسرائيل و إيران من أن الهجمات الانتقامية تنتهك القانون الدولي , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482> , 28/05/2025 , 07:55.

المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن الشرق الأوسط على حافة الهاوية، والدعوة إلى التهدئة، بالمقابل تحدد واشنطن على لسان روبرت نائب المندوبة الأمريكية إلى محاسبة إيران، بالإضافة إلى الإدانات الدولية الأخرى لإيران وإنكار القوانين التي تحرم هدم المباني القنصلية ويعتبر المندوب الروسي أن هذه التصرفات هي عبارة عن نفاق دولي، بينما وقف المندوب الجزائري موقف الوسط وهو خضوع الجميع للقانون الدولي¹ .

دفاع إيران عن نفسها بعد انتهاكا وجريمة تحاسب عليها بينما الاعتداء الصهيوني يعد دفاعا عن النفس في النظر الدولي، وهذه تجاوزات أممية ودولية خطيرة تعني استصدار قرارات وخطابات تفتقد لصفة الشرعية الدولية والقانونية، كل هذا يعبر عجز الأمم المتحدة عن إدارة الصراع القائم والتواطؤ العالمي مع الكيان الصهيوني، وهذا تناقض صريح مع ميثاق منظومة الأمم المتحدة الحامل المفهوم السلم والأمن والعدل ما سبقت الإشارة، ولقد أصاب المندوب الروسي حين أعطى وصفا دقيقا للممارسات الدولية: نفاق دولي وازدواجية في المعايير، وهذا أدق وصف للتصرفات الدولية.

وعليه فإن الممارسات الصهيونية ضد الإنسانية المنتهكة للقانون الدولي الإنساني تصنف ضمن الجرائم الدولية في تنظير القانون بينما خلاف ذلك في الواقع، لأن أصل القانون أنشئ الحماية مصالح وجرائم دول كبرى باسم الدفاع عن حقوق الإنسان.

يمكن القول إن هذا الصراع قد أفرز عدة أحداث ومنها: قلب حماس الطاولة على الكيان الصهيوني، وظهور هذا الأخير عن وجهه الحقيقي ومدى ضعفه و هشاشته وزوال هيئته العالمية الداعية بأنه القوة التي لا تقهر والجيش الذي لا يهزم وجاهزيته المخابراتية والسياسية والعسكرية، وأنه ما هو إلا وسيط مدعوم من دول قوية وما هو إلا كيان دموي يتصف بالوحشية واللاإنسانية، وهذه الأحداث كشفت أيضا مدى قوة المقاومة الفلسطينية التي لا يمكن الاستهانة بها، وأزال الأوهام عن أذهان المطبوعين والمطبلين، وكشف عورة النظام الدولي، وقد لاقى ضربة قاضية من المقاومة منذ بداية الحرب وقد بدأ الكيان يعلن عن دخوله في مرحلة الهزيمة².

- وقد أظهر طوفان الأقصى تخاذلاً بين الدول العربية بين مطبع ومستنجد بالأمم المتحدة والدول الغربية وبين راقص على حمم الدماء في غزة خاصة دولة السعودية التي تعيش المهرجانات والاحتفالات والمجون للأسف بدون خجل وحياء، ونفس الموقف تقريبا على مستوى الإمارات المتحدة، وقد أظهرت السياسة المصرية هي الأخرى

1 - مجلس الأمن، الوضع في الشرق الأوسط، بحث منشور على شبكة الإنترنت،

https://news.un.org/ar/story/2025/05/1141506 , 29/05/2025 , 19:30.

2 - رياض قندوز، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال الـ 200 يوماً من الحرب الإسرائيلية، مجلة المعيار، العدد 03، المجلد 28، 2024، ص 183.

- بقيادة عبد الفتاح السيسي تطبيعته وخوفه من الصهاينة بغلق معبر رفح ومنع مرور المساعدات إلى غزة، واتهامه للمقاومة الفلسطينية المسلحة الشرعية بحركة حماس بالإرهابية وخلفياته السياسية من جماعة الإخوان في مصر وحكم السابق محمد مرسي رحمه الله، والتعاون مع الكيان الصهيوني لإزالة الوجود الفلسطيني وما خفي أعظم.
- أن عملية طوفان الأقصى من الأحداث التي غيرت مجرى ونظر العالم فقد تناسى العالم الحرب الروسية الأوكرانية وأصبحت الحرب الفلسطينية الرقم واحد عالمياً وإعلامياً وتنديداً ومعارضة كما ذكر ياسر جابر الرشدي.
 - أن ما يشكك فيه من الدعايات البغيضة من بعض المطبوعين من سياسات بعض الدول العربية ومن بعض علماء السلطان والدول الغربية من دول الشر والاستكبار باعتبار حركة حماس حركة إرهابية لدى الرأي العالمي لتبرير الممارسات الشنيعة في حق المقاومة الفلسطينية وفي حق الشعب إنما هي دعوة بغيضة لإجهاض المقاومة، فالمقاومة بقيادة حركة حماس هي عمل شرعي جهادي للدفاع عن العرض والشرف والوطن والمقدسات¹.
 - تظهر أحداث الصراع الأخيرة بين فلسطين والكيان الصهيوني أن أكبر داعم للمقاومة الفلسطينية - حركة حماس التي توجه القتال والهجمات المباشرة للكيان الصهيوني وأمريكا؛ هي القوات المسلحة اليمنية الحوثية رغم كل المعوقات الصعبة منها، وحزب الله أو المقاومة الإسلامية في لبنان، وكوريا الشمالية المتمثلة في تزويد المقاومة بالأسلحة².

المطلب الثالث : الأبعاد الداخلية والخارجية لعملية طوفان الأقصى

في إطار الصراع المستمر منذ عقود ما بين الكيان الإسرائيلي والفلسطينيين، والذي كان يقتصر على قواعد اشتباك معروفة، يلجأ إليها الطرفان مع فارق الهدف والأسلحة، فالمقاومة الفلسطينية دائماً ما كانت ترد على الاعتداءات الإسرائيلية عبر استهداف المستوطنات برشقات صواريخ، ومن ثمّ تعترض القبة الحديدية مجموعة منها، ويسقط بعضها في مختلف الأماكن من الأراضي المحتلة، وتعمل إسرائيل على استهداف مكثف لقادة الفصائل والأبنية والأبراج السكنية والمدنيين، ومحاصرة قطاع غزة وقطع الكهرباء والوقود، ومنع وصول الجرحى للمستشفيات، ومن ثمّ تدخل أطراف دولية ومحلية ويجري الإعلان عن هدنة، أمّا ما حصل في 2023/10/7 في عملية طوفان الأقصى فقد حقق مفاجأة للأصدقاء قبل الأعداء، وأهم ما ميز هذه العملية هو عنصر المباغته والسرعة والسريّة، وهذه الأمور تدل على عمق التخطيط ودقة التنفيذ، إذ جرى استهداف المستوطنات بأكثر من خمسة آلاف صاروخ، ومن ثم اقتحام

1 - رياض قندوز ، المرجع نفسه ، ص 184

2 - نفس المرجع ، 184

مستوطنات غلاف غزة من قبل كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عبر هجوم شراعي جوي وبري بعد إزالة الحواجز الحدودية، وأسر عدد كبير من الجنود الاسرائيليين واقتيادهم إلى داخل غزة، والسيطرة على أكثر من (23) موقعاً عسكرياً على طول الشريط الحدودي، فضلاً عن أكثر من سبع مستوطنات دخلتها المقاومة، فيما ردت اسرائيل باستهداف أكبر برج سكني داخل قطاع غزة، فضلاً عن عدة أهداف راح ضحيتها العديد من المدنيين، كما أنّ هذه المعركة لأول مرة تجري داخل الأراضي المحتلة، وبطبيعة الحال تصاعدت حدة التهديدات الاسرائيلية بالانتقام والثأر، وعن نيته شتّى عملية عسكرية برية لاجتياح غزة¹. أمّا عن الأبعاد الدولية فربما المجتمع الدولي لا يسعى إلى الشروع في حرب جديدة، ولاسيما أنّ الحرب الروسية الأوكرانية قد أخذت الكثير، وألقت بآثارها على الولايات المتحدة ودول أوروبا وبقية العالم، لذلك الولايات المتحدة قد لا تسعى إلى فتح جبهة جديدة، لا سيما أنّ الجبهة الشمالية هي الأخطر، إذا ما دخل حزب الله على خط المواجهة، لا سيما أنّ الحزب قد أجرى مناورات عدة حاكى فيها اقتحام المستوطنات، كما أنّ الجبهة الداخلية الاسرائيلية هي في حيرة من أمرها، وكل طرف يحمل الآخر مسؤولية الفشل الاستخباري والعسكري وحتى السياسي، كما أنّ العملية البرية تحتاج للاستعداد والتخطيط، لا سيما أنّ غزة تحتوي على شبكة انفاق كبيرة يناور بها المقاومون، فضلاً عن ذلك وجود أسرى لدى فصائل المقاومة، وهو ما يصعب الموقف، وبالوقت ذاته هي ورقة رابحة لأي هدنة أو تبادل للأسرى . أمّا الرسالة الأهم في كل ذلك هي تراجع عنصر الردع لإسرائيل، وانهيار مقولة الجيش الذي لا يهزم أولاً، ورسالة قوية جداً لكل الدول العربية التي طبعت مع الاحتلال الاسرائيلي، وخرج كبير لها حول موضوع توفير الحماية لها، في ظل انها لم تحم نفسها. ونكرر هنا بأنّ الحديث عن فاروق كبير جداً نحن نتحدث عن خامس أقوى جيش في العالم، وأقوى جهاز استخباري، وأحدث الأسلحة عالمياً، في مقابل فصائل محاصرة ذات امكانيات بسيطة جداً، في رسالة للعالم بأنّ الشعب لن ينسى المقاومة وحقه في استعادة أراضيه².

1 - علي مراد النصراوي , عملية طوفان الأقصى وأبعادها الداخلية والخارجية , قسم إدارة الأزمات , بحث منشور على شبكة الإنترنت , <https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/10/08/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9> , 01/06/2025 , 06:55 .

2 - علي مراد النصراوي , المرجع نفسه.



الفصل الثاني :
المواقف الرسمية إزاء القضية الفلسطينية



تمهيد :

يستعرض هذا الفصل جزء من المواقف الرسمية إتجاه القضية الفلسطينية المرتبط بقضية التطبيع مع إسرائيل، بداية بنبذة مختصرة ، حول قضية التطبيع مع إسرائيل من مراحل وآليات ومظاهر ومجالات، وصولاً الى مخاطر التطبيع بالمناطق العربية ، ونظراً لخطورة التطبيع هو القول أن إسرائيل احتلت فلسطين ساعية إلى الإستلاء عليها وبناء دولة إسرائيل مستقلة على أراضيها وقضية التطبيع مع إسرائيل لها التأثير المباشر على فلسطين فهي بمثابة إقرار بقيام دولة إسرائيل على حساب الدولة الفلسطينية وهو الأمر الذي لا وجود له أصلاً ، و أنت الدول الداعمة للقضية الفلسطينية بمواقف مشرفة (اليمن-الجزائر) يمكن القول إن الموقف الجزائري تجاه القضية الفلسطينية ثابت منذ سنوات عديدة وتستمر في دعم الشعب الفلسطيني للحصول على كامل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة، كما أن الموقف اليمني سيكون دوراً بارزاً في تقرير مصير النظام العالمي، وإعادة رسم الخارطة الدولية وفق عالم متعدد الأقطاب بعيداً عن الوصاية الأمريكية، والذي بدأ يتشكل في الأفق، وتحديداً منذ زلزال طوفان الأقصى في 7 أكتوبر.

المبحث الأول : قضية التطبيع مع إسرائيل¹

يتناول هذا المبحث تطور ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل من حيث المراحل والأدوات المستخدمة في ترويجها. يستعرض **المطلب الأول** مراحل التطبيع وآلياته، بما في ذلك الاتفاقيات السياسية والعلاقات الاقتصادية والثقافية. بينما يناقش **المطلب الثاني** المخاطر التي يحملها التطبيع على المجتمعات العربية، خاصة من حيث اختراق الهوية وتشويه الوعي الجمعي. أما **المطلب الثالث**، فيسلط الضوء على الآثار السلبية للتطبيع على القضية الفلسطينية، لا سيما ما يتعلق بتراجع الدعم العربي وتهميش الحقوق الفلسطينية لصالح المصالح الثنائية مع الاحتلال.

المطلب الأول : مراحل و آليات التطبيع

الفرع الأول : مراحل التطبيع مع إسرائيل : (1967 قبل عام)

اتصالات سرية بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني كالمغرب والأردن وقد برز هذا اللون من التطبيع منذ الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة (1967م) وذلك بعد إقرار مصر ثم سوريا بالقرار الدولي رقم 242 المتضمن أن الكيان الصهيوني قد وجد ليبقى وما من سبيل لإزالته.

أ) - مرحلة توقيع معاهدة كامب ديفيد وتداعياتها عام 1979م² (كسر الحاجز النفسي)

¹ - نجاه منزري , كرم ناصف الدين نية , المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية , مذكرة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال السمعي البصري, كلية علوم الإعلام و الإتصال السمعي البصري , جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة"3", 2022-2023, ص 54-51.

² - U.S. Department of State, The Camp David Accords and the Egyptian-Israeli Peace Treaty, March 26, 1979.

- معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، وُقعت في كامب ديفيد، الولايات المتحدة، 26 مارس 1979

زار فيها السادات فلسطين المحتلة عام 1977، التقى بقيادة اليهود وألقى خطابا في الكنيسة الإسرائيلية ثم تسارعت المفاوضات حتى تمخضت عن توقيع معاهدة كامب ديفيد برعاية أمريكا عام 1979م، وتم عزل مصر عن بقية الدول العربية بهذه المعاهدة.

ب)- مرحلة "أوسلو" عام 1933م (الهولة السريعة)

بعد حرب الخليج الثانية واتفاقية " أوسلو " بعشرة اشهر تحديدا جويلية 1994م وقع الأردن اتفاقية وادي عربة لتتطلق الهولة العربية صوب تل أبيب موريتانيا، المغرب، تونس، وغيرها.

ما بعد مؤتمر الإسكندرية عام 1995م (التهدة التكتيكية)

جاء مؤتمر القمة الذي عقد في الإسكندرية عام 1995م. لتهدة الهولة اتجاه إسرائيل، بدأت ضغوط تكتيكية على الدول العربية المطبوعة ليهدئ التطبيع.

ج)- تصاعد انتفاضة الأقصى واشتداد المقاومة المسلحة

جاءت انتفاضة الأقصى بعد ثلاثة أشهر من قصة كامب ديفيد ، وفي أجوائها تصاعدة المقاومة المسلحة لتحصر جهود التطبيع، وبدأت مرحلة جديد في الخطاب الرسمي العربي حيال الكيان الصهيوني حيز ان الدولتين المرتبطتين باتفاقيات سلام مع إسرائيل ولهما علاقات دبلوماسية معها مصر والأردن وقد اضطررتا الى سحب سفيريهما من تل أبيب تحت وطأة الضغوط الشعبية والرسمية والتكتيك السياسي.

د)- ما بعد قتل عرفات واحتلال أمريكا للعراق (الهولة الجماعية)

يمكن التاريخ لهذه المرحلة بمقتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نهاية عام 2004م، وموافقة حركة فتح على تعيين محمود عباس خلفا له وهو المعروف بمناهضته لبرنامج المقاومة تبنته حركة حماس والجهاد وفصائل فلسطينية أخرى¹.

الفرع الثاني : آليات التطبيع

يعتمد الكيان الصهيوني على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والاعمال التجارية مع الدول العربية التي تساهم في بقائه ودعمه وتساهم في الاعتراف بوجوده وهناك نوعان من آيات التطبيع نجد التطبيع الثنائي والتطبيع الإقليمي.

(أ) - التطبيع الثنائي

هو ما يأتي بين دولتين متمثلا في اتفاقيات أو معاهدات أو مجموعة مشاريع², ومن بين ذلك نجد العديد من الدول العربية التي عملت على استخدام اتفاقيات مع الكيان الصهيوني وشركات في مختلف المجالات نذكر منها على سبيل المثال :

- اتفاقية السلام (المصرية - الإسرائيلية)
- الأردن والتطبيع مع إسرائيل
- الاتصالات الإسرائيلية - الفلسطينية
- الاتفاق السوداني الإسرائيلي
- التطبيع الجزئي بين المغرب وإسرائيل

1 - حليلة عايش , تأطير الأخبار السياسية في فضائيات العربية , رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال تخصص صحافة , جامعة صالح بونبير قسنطينة "3" , كلية علوم الإعلام و الإتصال و السمعي البصري , 2016-2017, ص 98.
2 - محمد أحمد شعيب , التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية , مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية , طلبة الاقتصاد و التجارة زلتين , الجامعة الأسمرية , العدد 07 , يونيو 2016, ص 276.

الفرع الثالث : مخاطر وأنواع التطبيع على المنطقة العربية وعلى القضية الفلسطينية

أولاً - مخاطر التطبيع :

لا شك أن تطبيع العلاقات الذي تم بين إسرائيل وعدد من الدول العربية وبأشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية وعلى مختلف المسارات والمستويات ألقى بظلال سلبية ونتج عنه جملة من المخاطر والتداعيات على المنطقة العربية بشكل عام، وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص¹.

ثانياً - أنواع التطبيع

- التطبيع الإقليمي أو الجماعي : (مشروع الشرق الأوسط الجديد) و (مؤتمر القمة الإقتصادية للشرق الأوسط و شمال إفريقيا)
- التطبيع السياسي , و أبرز صوره : (لقاءات القمة - العلاقات البرلمانية و الحزبية)
- التطبيع الإقتصادي و أبرز صوره : (التبادل التجاري - المجال الطاقوي و المائي - المجال الصناعي - المجال الزراعي - المجال السياحي)
- التطبيع الثقافي و أبرز صوره : (يعتمد على وسائل الإعلام و الإصدارات و الكتابات الأدبية و المنتديات العلمية والثقافية و المنتقيات و الحوار حول الأديان و الثقافات و الحضارات و التراث و يركز على تدمير مقومات الثقافة العربية بما تحمله من قيم بإعتبارها مخزوناً روحياً بامتياز و وحيماً دينياً و وعاءاً للتراث الحضاري)
- التطبيع الإعلامي و أبرز صوره : (بحيث يركز فيه الكيان الصهيوني بإنحياز أخباره لكيانه و اعتماده على عنصر الإشاعة و التهويل و تحويل هزائمه لانتصارات و مواقف بطولية و سياسية و من هذه القنوات التي تنقل مثل هذه المعلومات هي : قناة BBC و إذاعة مونتي كارلو و قناة CCN, و وكالة رويترز , و التي تتحاز أخبارها بسياسة

1 - سعيد يقين داود , التطبيع بين المفهوم و الممارسة , دراسة حالة التطبيع الإسرائيلي , رسالة ماجستير , جامعة بنزرت , فلسطين , 2002, ص74.

واضحة للكيان الصهيوني ضد العرب كافة و الفلسطينيين خاصة, مما تركز على التطبيع الإعلامي مع الكيان الغاشم بشكل واضح)

• التطبيع الأمني و أبرز صورته : (الإتفاق المصري , الإمارات و البحرين و التطبيع الأمني مع إسرائيل , العلاقات الأمنية السودانية الإسرائيلية , العلاقات الأمنية العسكرية بين إسرائيل و المغرب)

المطلب الثاني : مخاطر ومجالات التطبيع مع المناطق العربية

- تقييد قدرة العرب الدفاعية عن حدودهم :

تمارس الدول المستقلة سيادتها كاملة على كل أراضيها ومن مقتضيات هذه السيادة الحفاظ على أمن البلاد وسلامة الشعب¹ ولذلك يتم تحديد وحدات الجيش والقوات العسكرية المختلفة في اية منطقة وفقا للمصلحة الوطنية لهذه الدولة، وليس بمقتضى مصلحة دولة أجنبية فذلك يشكل انتهاكا صارخا لسيادة الدول المستقلة التي من حقها أن ترفض تحديد قواتها في أية منطقة من إقليمها ولكن الدول العربية التي وقعت اتفاقيات صلح ومعاهدات سلام لم تراع هذا الحق، فتنازلت عنه من أجل أمن اليهود وسلامتهم².

- مخاطر السياسية والثقافية :

إن أخطر ما تحمله سياسية وثقافة التطبيع سعيها لفرض التعامل مع إسرائيل كدولة طبيعية، وكأن الصراع العربي الإسرائيلي انتهى، فيما تواصل إسرائيل عملية التطبيع وعلى كل المستويات احتلالها وعدوانها على الشعب الفلسطيني ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن شرعية النضال الفلسطيني لإنهاء الاحتلال³.

1 - نجاة منزري , كرم ناصف الدين نية , المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية , مرجع سابق , ص 75.

2 - نفس المرجع السابق , ص 77.

3 - محمد شعيب , ص 295.

- المفاوضات:

أدت المفاوضات المتعددة الأطراف الخاصة بالقضية الفلسطينية إلى اندفاع عدة حكومات عربية باتجاه تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بزعم تشجيع عملية السلام، أو بأمل استرضاء الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية¹.

المطلب الثالث : مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية على المناطق العربية

(أ)- على الصعيد السياسي

تشير التقديرات إلى أن الأوضاع الراهنة ستقود إلى مزيد من التشدد الإسرائيلي في رفض شروط التسوية، وتساهم في تحييد القضية الفلسطينية عن العلاقات العربية-الإسرائيلية. كما يُتوقع تفاقم الانقسامات داخل النظام العربي، وتزايد الغموض في تحديد العدو والصديق بين الدول العربية، إلى جانب تراجع دور الدول المحورية (مثل العراق، سوريا، مصر، والسعودية) لصالح قوى متحالفة مع اليمين الإسرائيلي والأميركي، ما سيُضعف القدرة الفلسطينية على التأثير الدولي في ظل غياب أدوات الضغط والمصالح، بعدما كانت المواقف العربية والإسلامية تشكل رصيماً داعماً لها.

(ب)- على الصعيد الأمني والعسكري

تؤشر التحولات الجارية بشكل واضح إلى أن دول عربية أصبحت ترى في إيران، وليس إسرائيل، الخطر الأكبر على أمنها الوطني، ومن ثم بانته مستعدة للتحالف العسكري مع إسرائيل، ما يشكل انقلاباً كاملاً للمعادلات العسكرية والأمنية والإستراتيجية في المنطقة، خاصة أن إيران ستجد في هذه الخطوة استفزازاً كبيراً لها، ما يفتح المجال لزيادة التوتر بين إيران والدول العربية².

1 - محمد شعيب , مرجع سابق , ص 146.

2 - جواد الحمد , شؤون فلسطين , مركز الأبحاث , منظمة فلسطين . العدد 281 , خريف 2020 , ص 81.

ج- ضمان أمن سلامة اليهود

من خلال ما نتج عن معاهدات كامب ديفيد هو انتهاء الصراع بين طرفين متحاربين منذ أكثر من أربعين عاما وهو الأمر الذي لم يكن سهلا على الشعوب أن تتقبله خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالشعب المصري وعقيدته الإسلامية. ولما كانت اتفاقيات السلام قد وقعت بين الزعماء، لكن تطبيقها رهن بالشعوب وتم لجوء الى الإجراءات المتمثلة في استغلال الدين الإسلامي الحنيف وتهيئة ما يلائم منه للتطبيع وحذف غير الملائم وإدخال البرامج والثقافة والفكر الصهيوني داخل مصر، إضافة إلى تخويف هذا الشعب من الحرب وتينيسه من نتائجها.¹

د- على الصعيد الاقتصادي

يتوقع أن تكون للتحويلات الجارية تداعيات على النظام الاقتصادي العربي ككل، وعلى الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة، لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على اختراق بني وهياكل اقتصاد الدول المطبوعة أكبر بكثير من قدرة اقتصاد هذه الدول على اختراق بني وهياكل الاقتصاد الإسرائيلي، ولأن تنامي العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل².

هـ- على الصعيد الثقافي والفكري والأيدولوجي

يمكن للتحويلات الجارية أن تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على النسق العقائدي للنظام العربي، وقد تضرب فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها، خاصة مع ما هيأته عملية التطبيع هذه من بيئة للترويج الإعلامي الأفكار تناقض الأفكار العروبية التي سادت في المنطقة لأكثر من سبعين عاما، خصوصا فيما يتعلق باعتبار القضية الفلسطينية أي إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين قضية عربية مركزية ، لتنتقل إسرائيل المحتلة إلى دولة صديقة وحليفة، وإيران من دولة جارة إلى عدو أساسي³.

1 - غسان حمدان ، التطبيع إستراتيجية الإختراق الصهيوني، ط1، دار الأمان للطبع والنشر، لبنان، بيروت، 1998. ص 181

2 - نجاة منزري ، كرم ناصف الدين نية ، المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية ، مرجع سابق ، ص 78

3 - المرجع نفسه ، ص 78

المبحث الثاني : مواقف الدول المطبّعة و الدول الداعمة

يعرض هذا المبحث التباين في المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية بعد عملية" طوفان الأقصى ".يتناول **المطلب الأول** مواقف الدول المطبّعة مثل المغرب ومصر، موضحًا حدود دعمها للقضية وتأثير علاقاتها مع إسرائيل على مواقفها السياسية. بينما يركّز **المطلب الثاني** على الدول الداعمة للقضية، مثل الجزائر واليمن، من حيث مواقفها الراضية للتطبيع ودعمها المستمر للمقاومة الفلسطينية. أما **المطلب الثالث**، فيناقش دور جامعة الدول العربية بعد العملية، مبرزًا طبيعة خطابها الرسمي، وتناقضه أحيانًا مع مواقف الشعوب والدول الراضية للتطبيع.

المطلب الأول : الدول المطبّعة (المغرب - مصر - نموذجاً)

الفرع الأول : موقف دولة المغرب و التطبيع مع الكيان الصهيوني

في 10 ديسمبر 2020، أصبح المغرب احدث دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعلن أنها ستطبع جزئياً العلاقات مع إسرائيل كجزء من اتفاقية توسطت فيها إدارة ترامب، وفي مقابل كل ذلك استرجاع بعض العلاقات مع تل أبيب، وستستفيد الرباط من الصفقات الأمنية والمالية المهمة التي ستعقدتها مع الولايات المتحدة، إضافة الى استفادة المغرب وطمعها للحصول على سيادة الصحراء الغربية، عادت هذه الاتفاقية ومن جهة أخرى فان هذه الاتفاقية التي عقدت بين المغرب واسرائيل تعرضت لفترة وجيزة لبعض الانتقادات من الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية، إلى دائرة الضوء في أعقاب الهجمات الإسرائيلية على القدس وغزة في ماي عام 2021.

-مجالات التطبيع المغربي:

و ركزت فيها على العلاقات الأمنية العسكرية بين إسرائيل والمغرب¹

العلاقات الأمنية والعسكرية بين المغرب وإسرائيل متواصلة منذ عقود طويلة، حتى حين لم تكن هناك علاقات علنية بين البلدين، وبقي جزء كبير منها خافيا عن الأنظار، وفي الماضي تعرض من حاول كشف بعض أسرارها إلى السجن ولكن في السنوات الأخيرة تراكمت معلومات مهمة حول حجم هذا التعاون الأمني وأهميته².

- **التطبيع الاقتصادي:** بالطبع ليس من خلال الحروب العدوانية والتوسعية وفرض الأمر الواقع، وإنما بالشراكة الاقتصادية، واستخدام القوة والمفاوضات المنفردة والسرية والمباشرة³.

- **التطبيع السياحي:** كل يهود المغرب ثاني أكبر جالية في "إسرائيل" بعد الجالية الروسية، وقُدّر عددهم بالمليون يهودي، وما زالوا يحتفظون بالجنسية المغربية ويزورون المغرب باستمرار، ويحتفظون بالتقاليد المغربية ويعدون ملك المغرب ملكهم⁴.

- **التطبيع الثقافي:** انتشر التطبيع الثقافي الإسرائيلي في المغرب عبر الموسيقى والفنون بكثرة للطائفة اليهودية المغربية، وعبر إقامة المنح الدراسية والدورات، لجذب الطلاب المغاربة من خلال التعليم والبحث العلمي، بغية الاستقرار في "إسرائيل"⁵.

- كما أنه هناك مواقف تحتسب للشعب من إستيائهم من التطبيع: بحيث رفض الشعب المغربي التطبيع مع "إسرائيل" منذ أن بدأت تتكشف تلك العلاقة، وتولى الائتلاف المغربي

1 - ياسمينة أبو الزهر، التطبيع الجزئي المغربي الإسرائيلي و السعي لتحقيق التوازن، مبادرة الإصلاح العربي، ص 02.

2 - يصل إسرائيل مع المغرب جسر يمر فوق النزاع العربي الإسرائيلي، موقع i24News الشرق الأوسط، منشور على شبكة الأنترنت، <https://bit.ly/335E0LE> 12:33 , 30 /05/2025

3 - رفعت السيد أحمد، العلاقات المصرية الإسرائيلية 1979-2011: التطبيع السياسي والاقتصادي (القاهرة: مركز يافا، 2014)، مج 1، ص 426.

4 - رفعت السيد أحمد، العلاقات المغربية الإسرائيلية، التطبيع السياسي والاقتصادي، ص 479.

5 - شركة إسرائيلية تحيي مناهضة التطبيع في المغرب، الجزيرة.نت، 2025/6/06؛ وانظر أيضاً: Vish Sakthivel, Morocco Plays with Anti-Normalization

المكون من 26 حزب وجمعية، تنظيم الاحتجاجات المغربية الراضة للتطبيع، واتجهت الأنظار لضرورة وضع قانون لتجريم كافة أشكال التطبيع مع "إسرائيل"، وطرده الشركات الإسرائيلية من المغرب ومنع الأفراد الحاملين لجوزات السفر الاسرائيلية من دخول المغرب؛ كون التطبيع يسهم في تمويل الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين كما رفض النشطاء المغاربة استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية بين المملكة المغربية و"إسرائيل" ¹.

- **وبعد عملية "طوفان الأقصى"** التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، شهد مسار التطبيع بين المغرب وإسرائيل تغيرات ملحوظة، حيث تأثرت العلاقات بين البلدين على المستويين الرسمي والشعبي.

- **الوقف الفوري "للعنوان"** وإضافة إلى مصر والأردن، كان المغرب واضحا في موقفه تجاه الوضع في غزة ففي شهر مايو/ أيار، طالب الملك محمد السادس بضرورة الوقف الفوري "للعنوان غير المسبوق".

- **وقال العاهل المغربي:** "قلوبنا تدمي لوقع العدوان الغاشم على غزة، الذي جعل الشعب الفلسطيني الأبى يعيش أوضاعا بالغة الخطورة، تشكل وصمة عار على جبين الإنسانية"، مشددا: "تكرر بإلحاح، مطلبنا بضرورة الوقف الفوري والمستدام والشامل لهذا العدوان غير المسبوق، والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية في قطاع غزة بأكمله." ²

1 - يقولون بالمغرب: بئس الضيف شمعون بيرس، الجزيرة.نت، 2025/6/07، في: <https://bit.ly/3I5j79s>
2 - بوعلام غبشي، عام على الحرب غزة، ماذا سيقي من مسلسل الدول المطبوعة بين إسرائيل و الدول المطبوعة، مقال منشور على الموقع الرسمي لقناة فرانس 24، - https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/20241005-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9?utm_source=chatgpt.com، اطلع عليه يوم 29/05/2025، 16:55.

ودعا الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي المعارض عبد الإله بنكيران السبت 22 سبتمبر/ أيلول إلى إعادة النظر في اتفاق التطبيع بين بلاده وإسرائيل، معتبرا أنه "لم يعد له مبرر أخلاقي" علما أن حزبه في شخص رئيس الوزراء السابق سعد الدين العثماني هو من أشرف على عملية التطبيع¹.

وعطلت الحرب في غزة مؤقتا التقارب المغربي الإسرائيلي في عدة مجالات عسكرية وأمنية كبيع طائرات دون طيار وبرامج تجسس، وأخرى علمية وأكاديمية².

الفرع الثاني : موقف دولة مصر و التطبيع مع الكيان الصهيوني

- اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية:

وكانت مصر من الدول السباقة لعملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وذلك عام 1979³ من خلال التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وعليه فإن مصر هي أول دولة عربية التي تقوم بالتطبيع مع الكيان الصهيوني والتي تضمنت إنهاء حالة الحرب بين الطرفين إضافة الى إقامة علاقات سلمية تتأسس على انسحاب إسرائيل إلى ما وراء الحدود الدولية، وفقا لجدول زمني محدد و استئناف مصر سيادتها على سيناء مع عدم المساس بالوضع الخاص في غزة، ونهاية المقاطعة الاقتصادية وبالتالي تمكن السلع والموارد الإسرائيلية من التنقل بين مصر وإسرائيل. إضافة الى تعديل النظام الأمني وفق ما يخدم الكيان الصهيوني، كما تضمنت المعاهدة بروتوكولا بشأن علاقة الطرفين تناول إجراءات إقامة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي، وإنهاء المقاطعة وبرمجة المفاوضات المتعلقة باتفاقيات التعاون والتعهد بتشجيع التفاهم، والتعاون والامتناع عن الدعاية المعادية 1990، أما الشروط التكميلية التي أبرزتها الاتفاقية، فتتعلق بالتزام الأطراف بوقف أي أعمال عدائية، فقد نصت اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية

1 - بوعلام غبشي ، عام على الحرب غزة ، المرجع نفسه

2 - بوعلام غبشي ، عام على الحرب غزة ، المرجع السابق نفسه.

3 - معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، وُقعت في كامب ديفيد، الولايات المتحدة، 26 مارس 1979.

(المادة رقم (3/2) على أن يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو التهديد بها من داخل إقليمه.¹ كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو المساعدة أو الاشتراك في أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو النشاط الهدام، أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في كل مكان.. كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال إلى المحاكمة وينطوي هذا الالتزام على نصوص فضفاضة، مثل "التحريض" و "النشاط الهام"، كما أنه يلزم الحكومة المصرية بالألا تسمح بأي نشاط أو حتى رأي أو فكر معاد للإسرائيل يعبر عن نفسه بأي صورة من الصور، وأن يساعل صاحبه حتى إذا أبدأء خارج البلاد، فإن على السلطات أن تلاحقه، وأن تقدمه إلى المحاكمة، وبذلك لم يلتزم النص بقاعدة إقليمية القانون، ولكنه من نطاقه إلى خارج الحدود، فجعل هذه الأفعال محظورة أيا كان مكان ارتكابها، كذلك فإن النص لم يلزم مصر بالعمل على منع هذه الأفعال والنشاطات التي تعتبرها إسرائيل ماسة بأمنها، وهو ما يعرف بالالتزام بوسيلة، ولكنه جعله التزاما بكفالة ألا تصدر هذه الأفعال، أي أنه التزم بنتيجة" وهو أثقل أنواع الالتزام.

وبعد عملية "طوفان الأقصى" قدمت القاهرة مقترحاً جديداً لوقف إطلاق النار في غزة، ضمن المفاوضات غير المباشرة التي انطلقت بين حماس وإسرائيل في الدوحة يوم السبت²

ويتضمن المقترح، وفق ما أكده مصدر مصري لبي بي سي، إطلاق سراح ما بين ثماني وعشرة من الرهائن الإسرائيليين لدى حماس، مقابل 200 سجين فلسطيني، إضافة إلى وقف إطلاق نار لمدة تتراوح من 45 إلى 60 يوماً، كما سئستأنف عمليات إيصال المساعدات الأساسية إلى القطاع.

¹ - (معاهدة كامب ديفيد، 1979) ، وتنص المادة (3/2) من معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل على التزام الطرفين بعدم اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة، والاحترام المتبادل لسيادة كل منهما.

² - قناة BBC NEWS ، إسرائيل تشترط الإفراج عن كل الرهائن وإقصاء حماس من غزة ونزع السلاح عقب مقترح القاهرة الجديد ، بحث منشور على الموقع الرسمي لقناة بي بي سي نيوز على شبكة الإنترنت ، <https://www.bbc.com/arabic/articles/c1ldp08md3qo> ، 14:05 ، 01/06/2025

وأضاف أن المقترح في انتظار رد إسرائيل، في حين ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن إطلاق سراح ما بين 200 إلى 250 سجيناً فلسطينياً "لا يزال محل خلاف ورهن التفاوض".

وبيّن المصدر أن حركة حماس ستقدم قائمة تفصيلية بأسماء الرهائن الإسرائيليين الأحياء والأموات حتى الآن، وأن إسرائيل "قد تعيد تمركز قواتها في قطاع غزة"¹.

كما أظهر استطلاع الرأي الذي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ونُشرت نتائجه في 20/03/2024، تدني مستوى رضا الفلسطينيين عن الموقف المصري من معركة طوفان الأقصى، حيث لم يتجاوز حاجز 12% وتُبرز نتائج الاستطلاع أن خيارات الموقف الرسمي في التعامل مع المعركة أسهمت في إضعاف الحضور المصري في القضية الفلسطينية، وحوّلت الفرصة المتاحة لتطوير ذلك الحضور إلى مؤثر سلبي في صورة مصر ومكانتها ودورها الإقليمي.

محددات الموقف الرسمي المصري: تأثر الموقف الرسمي المصري من عملية طوفان الأقصى بالعديد من المحددات والعوامل المؤثرة، ومن أبرزها

1- الرغبة في الحفاظ على حيوية الدور المصري في القضية الفلسطينية : وقد سعت مصر طيلة العقود السابقة لاحتكار النفوذ والتأثير في الملف الفلسطيني، ولقطع الطريق على بروز منافسين عرب أو إقليميين في الشأن الفلسطيني².

2- استحقاقات معاهدة كامب ديفيد Camp David Accords، والعلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية المتطورة مع الكيان الصهيوني، والتي ترسخت بصورة قوية في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

¹ - قناة BBC NEWS نفس المجمع السابق .

² - عاطف الجولاني , محدّدات الموقف المصري اتجاه معركة طوفان الأقصى و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة , مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات , إضاءات سياسية ' العدد6, 28 مارس 2024, ص 02

3- المحدد الأمني المتعلق بالخشية من تصاعد التحركات الشعبية المتعاطفة مع المقاومة الفلسطينية في مصر والمنطقة العربية، والتوجس من احتمالات تجدد حيوية وحراك الشارع العربي وعودة أجواء الربيع العربي، نظراً لحالة الإلهام الهائلة التي مثلتها معركة طوفان الأقصى.

4- الخشية من تداعيات سياسية وأمنية خطيرة لعمليات تهجير قسري واسعة محتملة للفلسطينيين، من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية، وبما يُقحم مصر في الصراع مع الجانب الإسرائيلي، ويهدد معاهدة كامب ديفيد وحالة الهدوء في العلاقات المصرية الإسرائيلية¹.

5- المحدد الجيوسياسي وسيطرة الجانب المصري على المنفذ البري الوحيد للقطاع مع العالم، عبر معبر رفح، الذي وفر ورقة ضغط مصرية قوية على المقاومة وعلى سكان القطاع.

ملاح الموقف الرسمي المصري من المعركة: من خلال رصد السلوك المصري في إدارة الموقف من معركة طوفان الأقصى، يمكن الوقوف على الملاح التالية

1- على صعيد الموقف السياسي، التزمت مصر بسقف القمة العربية والإسلامية المشتركة التي انعقدت في الرياض في 2023/11/11 وطالبت بإنهاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ووقف إطلاق النار والسماح بإدخال المساعدات، دون أن تضع آليات لمتابعة تنفيذ قراراتها².

2- أحكمت مصر إغلاق معبر رفح، والتزمت بالموقف الإسرائيلي المتشدد والرافض لتدفق المساعدات إلى قطاع غزة، على الرغم من أن المعبر مصري فلسطيني لا سلطة للجانب الإسرائيلي عليه، وهو ما شكّل تجاوزاً وتحدياً صارخاً للسيادة المصرية.

1 - المرجع نفسه , ص 02

2 - عاطف الجولاني , محددات الموقف المصري اتجاه معركة طوفان الأقصى و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة , مرجع سابق , ص03

3- مارست السلطات المصرية الضغوط على حركات المقاومة الفلسطينية، لتقديم تنازلات تتيح إنجاز صفقات تبادل أسرى مع الإسرائيليين.

4- واجهت مصر منذ بداية المعركة المخططات الإسرائيلية لتهجير سكان قطاع غزة إلى الأراضي المصرية، وعززت الوجود الأمني على معبر رفح، وأكدت أن تهجير الفلسطينيين إلى مصر "تهديد مباشر للسيادة والأمن القومي المصري" وفق البيان الذي صدر عن ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، في 2024/2/16.

5- باستثناء الأيام الأولى التي سمحت السلطات المصرية خلالها بتنظيم بعض الفعاليات والوقفات الشعبية المنددة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة¹.

تُبرز التطورات السياسية والميدانية لمعركة طوفان الأقصى تداعيات سلبية على الدور المصري في القضية الفلسطينية وعلى حضور مصر الإقليمي².

المطلب الثاني : الدول الداعمة (الجزائر - اليمن - نموذجاً)

الفرع الأول : دعم الجزائر للقضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى

تعتبر القضية الفلسطينية منذ سنوات عديدة من القضايا المركزية المهمة بالنسبة للجزائر، وأصبحت أكثر أهمية بعد عملية "طوفان الأقصى" في ال 7 من أكتوبر 2023، نظراً لخطط الاحتلال الإسرائيلي التي تتضمن تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما تظهره حرب "الإبادة الجماعية" الوحشية التي يتعرض لها المدنيون في قطاع غزة، حيث استشهد 24927 وإصابة أكثر من 62388 من المدنيين الأبرياء، معظمهم من النساء والأطفال، ويعد ذلك انتهاكاً واضحاً لكل القوانين والمواثيق الدولية التي تمنع ارتكاب مثل هذه الجرائم في ظل تعميم الإعلام

1 - المرجع نفسه , ص05.

2 - عاطف الجولاني , محددات الموقف المصري اتجاه معركة طوفان الأقصى و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة , مرجع سابق , ص04.

الغربي عن رؤية كل هذه الانتهاكات غير القانونية، وهو ما يوضح ازدواجية المعايير الغربية التي انتقدها الشعب الجزائري في مسيراته الداعمة للشعب الفلسطيني.

لازالت الحكومة الجزائرية تؤكد على حرصها الدائم على دعم القضية الفلسطينية بكل الطرق و أكدت الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى" ، في 7 تشرين الأول/أكتوبر، ومنذ الساعات الأولى، طالبت الجزائر بالتدخل الفوري للمجموعة الدولية من خلال الهيئات الدولية المعنية لحماية الشعب الفلسطيني من الغطرسة والإجرام الإسرائيليين.

وستعود الجزائر غداً باسم الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، لتدق أبواب مجلس الأمن مرة أخرى وتطالب بوقف حمام الدم، لن نتوقف حتى يتحمل المجلس مسؤولياته ويفرض وقفاً فورياً لإطلاق النار".¹

وفي الـ 25 من ديسمبر 2023، أكد الرئيس عبدالمجيد تبون في خطابه للأمة أمام غرفتي البرلمان، ووقف بلاده دعمها لفلسطين "ظالمة أو مظلومة" في إشارة منه إلى عدم تخلي الجزائر عن فلسطين، معتبراً أن ما تشهده غزة وصمة عار على البشرية وليس فقط العرب، فضلاً عن وصفه ما يحدث في غزة بـ "جرائم الحرب الكاملة الأركان"².

تقديم المساعدات الإنسانية : تعزز الموقف الجزائري أكثر بعد الهجوم الذي شنه الاحتلال الإسرائيلي على مستشفى المعمداني في قطاع غزة، والذي أسفر عنه استشهاد أكثر من 500 شخصاً من المدنيين الأبرياء، لذلك قامت السلطات الجزائرية بأمر من الرئيس عبدالمجيد تبون، بإرسال مساعدات إنسانية عاجلة إلى قطاع غزة عبر مطار العريش، وقد بلغ مجموع ما أرسلته الجزائر 104 طنّاً من المساعدات الإنسانية كالمواد الغذائية والمستلزمات الطبية والألبسة والخيام، الأمر الذي يعبر عن تضامن الجزائر قيادة وشعباً مع الشعب الفلسطيني.

1 - كلمات عمار بن جامع، الممثل الدائم للجزائر في الأمم المتحدة.

2 - الإتحاد الوطني لمنظمات المحامين ببيان رئيس مجلس الإتحاد ضد المتورطين في ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حق الشعب الفلسطيني، دورة دد، قرار رقم دد، الجزائر ، 02/02/2024 يُنظر : الإذاعة الجزائرية ، الآلة القانونية انطلقت لتقديم الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية.

إلغاء احتفالات القنصليات: تضامناً مع ما يمر به الشعب الفلسطيني، طالبت وزارة الخارجية من جميع السفارات والبعثات والقنصليات الجزائرية بالخارج إلغاء كل التحضيرات المتعلقة باحتفالات الذكرى 69 لثورة التحرير الجزائرية مطلع نوفمبر، وقد جاء هذا القرار من الرئيس عبدالمجيد تبون، تعبيراً عن تضامن الجزائر قيادة وشعباً مع المدنيين في قطاع غزة

مقترحات الجزائر للضغط على الاحتلال الإسرائيلي¹: على الرغم من عدم مشاركة الرئيس الجزائري في "القمة العربية الإسلامية" إلا أن الجزائر تقدمت بعدد من المقترحات للضغط على قوات الاحتلال الإسرائيلي لوقف العدوان على قطاع غزة، أبرزها: الضغط العربي من خلال منع استخدام القواعد العسكرية الأمريكية وغيرها الموجودة في الدول العربية، وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني عن طريق تجميد العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية العربية مع الاحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن استخدام النفط كوسيلة للضغط لوقف العدوان على قطاع غزة.

رفض مشروع التهجير القسري للفلسطينيين²: 2024/01/13 يضاف إلى مواقف الجزائر الرسمية الداعية لحماية الشعب الفلسطيني من مخططات الاحتلال الإسرائيلي بالتهجير القسري³، موقفها السياسي والدبلوماسي الدولي في مجلس الأمن، حيث دعت الجزائر بصفتها عضواً غير دائم في مجلس الأمن ممثلة عن القارة الإفريقية، أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى رفض مشروع التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم في قطاع غزة، لأنه مخالف لأحكام القانون الدولي وفقاً للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة⁴، وقد نجحت الجزائر في إقناع الأعضاء بالإجماع، وهو ما يعكس مدى ثقل وأهمية دولة الجزائر

1 - عبير مجدي ، موقف الجزائر من حرب غزة بعد 106 يوم ، مركز للدراسات الإستراتيجية ، جامعة حلوان ، مقال منشور على شبكة الأنترنت ، https://rcssegvpt.com/16520?utm_source=chatgpt.com ، 02/06/2025 ، 19:54

2 - عبير مجدي ، موقف الجزائر من حرب غزة ، مرجع سابق

3 - دول عربية وأوروبية ترفض مشروع التهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة"، الجزيرة نت، 13 يناير 2024. متاح على: <https://www.aljazeera.net>

4 - "لا يجوز للدولة المحتلة أن ترحل أو تنقل جزءاً من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها" ، (المادة 49، الفقرة 6)

على المستوي الدولي كما أشارت إلى الكف عن القصف، والقتل، والتهديم والتجريح، والدعوة كذلك إلى وقف إطلاق النار¹..

(1) - الجزائر في القمة العربية :

رغم المواقف الرسمية العربية الخجولة إثر "طوفان الأقصى" والعدوان الإسرائيلي بعدها، إلا أنه وبعد أيام من بدء المعركة أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بتسيير جسر جوي لإيصال مساعدات إنسانية إلى غزة، مشيراً حينها إلى أن هذه المساعدات "تعبّر عن التزام الجزائر قيادة وشعباً بالتضامن اللا مشروط واللا محدود مع الشعب الفلسطيني الشقيق، الذي يتعرض لعدوان متواصل، لا سيما في قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال في ظل حصار شامل جائر".²

اشتداد وتيرة الحرب وارتكاب الاحتلال الإسرائيلي أبشع المجازر في القطاع أغلبية ضحاياها من الأطفال والنساء، دفع وزارة الخارجية الجزائرية إلى تكثيف نشاطها الدبلوماسي للدفاع عن الفلسطينيين، وفي هذا السياق أنت المقترحات التي قدمتها أثناء التحضير للقمة العربية والاسلامية في الرياض³.

في هذه القمة، طالبت الجزائر الدول العربية باتخاذ مواقف عملية وحازمة ضد الاحتلال، من بينها قيام الدول العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بطرد السفير الإسرائيلي وفرض إجراءات اقتصادية عقابية ضد الاحتلال والتحرك بقوة على مستوى مجلس الأمن الدولي .

1 - وزارة الشؤون الخارجية - الجزائرية- , الجزائر تدعو مجلس الأمن لرفض تهجير الفلسطينيين "بصوت واحد وقوي" بحث منشور على شبكة الإنترنت , [https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-security-council-to-reject-forced-](https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-security-council-to-reject-forced-displacement-of-palestinians)

14:32 , 02/06/2025 displacement-of-palestinians

2 - ندين عباس , "الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى" , الميادين نت , بحث منشور على شبكة الأنترنت , https://www.almayadeen.net/news/politics/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A--%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89?utm_source=chatgpt.com

23:59 , 02/06/2025 %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89?utm_source=chatgpt.com

3 - ندين عباس , المرجع نفسه

إلا أنّ هذه الجرأة اصطدمت بالبنود المطروحة في القمة، ما دفع الجزائر إلى تخفيض مشاركتها في قمة الرياض إلى مستوى المندوب الدائم للجزائر في الجامعة العربية.

ويرتبط قرار الجزائر خفض تمثيلها، بحسب دبلوماسيين جزائريين، "بعدم وجود الجرأة السياسية المطلوبة لإدانة العدوان الإسرائيلي، وتضمنين البيان الختامي ما يساوي بين الضحية والجلاد"¹.

(2) - إفشال مخططات الاحتلال بالتسلل إلى الاتحاد الأفريقي :

أما على صعيد الساحة الأفريقية والتي يسعى الاحتلال للتمدد فيها وإقامة علاقات مع دولها، واستخدام ذلك في حشد التأييد لمواقف الاحتلال ومحاصرة الدول الداعمة لفلسطين، فقد واصلت الجزائر العمل، بالتعاون مع جنوب أفريقيا، على إفشال كل مخططات الاحتلال وضرب محاولته التسلل إلى قلب مؤسسات الاتحاد الأفريقي².

(3) - حضور قوي في محكمة العدل الدولية

لم تكتف الجزائر بذلك، بل قدمت كل الدعم السياسي والدبلوماسي وحتى القانوني لتحركات جنوب أفريقيا على مستوى محكمة العدل الدولية، على اعتبار أن الجزائر لا تستطيع رفع دعاوي داخل المحكمة الدولية لأنها غير موقعة على اتفاقية روما.

حتى أنها شاركت في الجلسات العلنية لمحكمة العدل المخصصة للاستماع للمرافعات الشفهية المتعلقة بالرأي الاستشاري حول التبعات القانونية المترتبة على سياسات وممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية³.

1 - عيبر مجدي ، موقف الجزائر من حرب غزة ، مرجع سابق

2 - سلمان بونعمان ، كتاب جماعي و بإشراف سلمان بونعمان ، القضية الفلسطينية بعد 7 الأبعاد التاريخية و التحولات الجيوستراتيجية ، مؤسسة دار النشر عقول الثقافة بشراكة مع مركز معارف المستقبل للبحوث والدراسات ، 2024.

3 - ندين عباس ، المرجع نفسه

(4) - مشروع جزائري في مجلس الأمن.. وفيتو أميركي¹ :

إصرار الجزائر على طلب وقف إطلاق النار في غزة واضح وعلني، وانطلاقاً من ذلك قدمت مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي الأسبوع الفائت، إلا أنه قوبل بفيتو أميركي، بعد أن عمدت واشنطن لمناورة تمثلت بطرح مشروع قرار مضاد، للالتفاف على الخطوة الجزائرية.

وكانت الميادين قد حصلت على النسخة النهائية من مشروع القرار الجزائري، والذي ينصّ في فقراته على وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة لأسباب إنسانية، على أن يُحترم من قبل جميع الأطراف² ، هذه التحركات على صعيد الدبلوماسية، قوبلت بخطوات مساندة من جهات شعبية ومؤسسات جزائرية³.

المواقف الغير رسمية : لم يتوقف التضامن مع الشعب الفلسطيني على المستوى الرسمي فقط بل على المستوى الشعبي أيضاً، كالتالي :

- تظاهرات داعمة
- دعم الصحف الجزائرية
- تضامن لاعبي منتخب الجزائر

يمكن القول إن الموقف الجزائري تجاه القضية الفلسطينية ثابت منذ سنوات عديدة، نظراً لمعاناة الشعب الجزائري من الانتهاكات وانتزاع الحرية عندما تعرض للاستعمار الفرنسي، لذلك تعي الجزائر جيداً أهمية الحرية، وتستمر في دعم الشعب الفلسطيني للحصول على كامل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة، وتحاول جاهدة في كل منابر الأمم المتحدة المطالبة بوقف

1 - مجلس الأمن الدولي، الميثاق، المادة 27، خصوصاً الحقوق المتعلقة بالفيتو الدائم لأعضاء مجلس الأمن الدائمين (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا)، متاح على الموقع الرسمي للأمم المتحدة:

<https://www.un.org/securitycouncil/content/responsibilities-and-powers>

2 - حسن بن كادي ، أحمد كناش ، طوفان الأقصى و ثورة التحرير (الإستراتيجيات المتبعة دراسة مقارنة) ، مجلة دفاتر السياسة و القانون ، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- المجلد 17، العدد 01، 2025، ص 256.

3 - ندين عباس ، "الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى" ، مرجع سابق.

العدوان على قطاع غزة، فضلاً عن مطالبتها المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته لحماية سكان غزة، ومؤخراً نجحت الجزائر بصفقتها عضواً غير دائم في مجلس الأمن في إقناع أعضائه برفض التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم بإجماع دولي.

الفرع الثاني : دور اليمن بعد عملية طوفان الأقصى

ببساطة متناهية، فإن نفس اليمن لقواعد الردع العسكرية والأمنية التي كانت تتكئ عليها الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" لفرض أشكال الهيمنة والوصاية على المنطقة؛ ينسف مشروع التطبيع.

حلمي الكمالي، منذ الوهلة الأولى لمشاركته في ملحمة طوفان الأقصى، قلب اليمن طاولة الحرب والمخططات الأمريكية الإسرائيلية رأساً على عقب، بعد أن نجح في تغيير المعادلة العسكرية الإقليمية لصالح بندقية المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ورجح كفة وميزان دول وقوى محور المقاومة في مواجهتها المفتوحة مع محور الشر الصهيوني الغربي، وذلك عقب تمكنه من فرض حصاراً بحرياً شبه كاملاً على الملاحة الإسرائيلية والقوى الداعمة للكيان المجرم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وبمسيرة عملياته نوعية وخمس مراحل عسكرية تصعيدية، بدأت من قيام المسيرات اليمنية بقصف مدينة أم الرشراس المحتلة "إيلات" رداً على مجزرة الاحتلال في مستشفى المعمداني في 17 أكتوبر 2023، ومن ثم الاستيلاء المباشر على سفينة "جلاكسي ليدر" الإسرائيلية من عمق البحر وجرها إلى السواحل اليمنية، ليبدأ مسلسل الحصار اليمني على الملاحة الإسرائيلية في ثلاث بحار ومحيط على حدود ثلاث قارات بدءاً من البحرين الأحمر والعربي غرب آسيا إلى المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح في أقصى أفريقيا وإلى البحر المتوسط جنوب أوروبا، انتهى بإغلاق ميناء إيلات بشكل كامل، قبل أن تنتقل القوات المسلحة اليمنية إلى تكثيف وتوسيع الضربات العسكرية في العمق الصهيوني والوصول إلى قلب "تل أبيب"، وذلك استجابةً لتطورات العدوان

على غزة ومسار التصعيد على مستوى المنطقة¹. وتلك مسارات مختلفة ومغايرة واستراتيجية، أثنى اليمن بفضل الله تعالى ورجاله المؤمنين المخلصين، من خلالها في إدارة شكل الصراع وتفاصيل المعركة التي يخوضها تحت راية طوفان الأقصى، على نحو فعال وغير مسبوق؛ ما منح اليمن دوراً كبيراً في هذه المعركة كجبهة مؤثرة في عمليات الدعم والإسناد لغزة وعموم جبهات المقاومة².

وبفضل الله تعالى وعونه ونصره وتأييده، حققت الجبهة اليمنية المساندة لغزة طوال عام من العمليات العسكرية المستمرة بمختلف مساراتها ومراحلها التصعيدية وميادينها البحرية والجوية؛ إنجازات كبيرة ومتنوعة على كافة الأصعدة العسكرية والأمنية والإقتصادية والإستراتيجية، والتي صبت أولاً في صالح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في قطاع غزة، وفي صالح دول وقوى وشعوب محور المقاومة بشكل عام، وهي إنجازات نوعية تجسدت من خلال حجم التأثيرات البالغة لهذه الجبهة على الداخل الإسرائيلي من جهة، وعلى النفوذ الأمريكي الغربي على مستوى المنطقة من جهة أخرى³.

وفيما يلي، نحاول أن نستعرض أبرز هذه التأثيرات التي شكلتها الجبهة اليمنية المساندة لغزة، إضافة إلى أهم المكتسبات الرئيسية التي حققتها وباتت في جعبة اليمن وفلسطين، وجميع قوى ودول محور المقاومة وشعوب الأمة العربية والإسلامية، من جراء المشاركة العسكرية اليمنية في ملحمة طوفان الأقصى:

1 - أحمد داود ، القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود"، بيان وزارة الداخلية اليمنية ، الإعلام الأمني اليمني ، مقال منشور على شبكة الأنترنت على الموقع الرسمي للإعلام الأمني اليمني ،

https://smc.gov.ye/archives/57782?utm_source=chatgpt.com , 04/06/2025 , 00:58.

2 - أحمد داود ، القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود" ، المرجع السابق نفسه.

3 - المرجع نفسه.

أولاً - ضرب مقدرات الإقتصاد الإسرائيلي :

تمكن الحصار اليمني المفروض بالنار والحديد على الملاحة الإسرائيلية منذ قرابة عام، من إلحاق أضرار كبيرة وبالغة في اقتصاد الكيان الصهيوني، خاصةً بعد نجاح الحصار في إغلاق ميناء "إيلات"، والذي يعد أهم شرايين التجارة الحيوية للاحتلال، فقد أدى الحصار إلى عرقلة خطوط الإمداد الداعمة لاستمرار حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الصهيوني، ووفقاً للإحصائيات الرسمية، فقد تمكنت القوات المسلحة اليمنية منذ مشاركتها في معركة طوفان الأقصى دعماً لغزة في منتصف أكتوبر 2023 وحتى مطلع أكتوبر 2024، من اصطياذ وإغراق نحو 199 سفينة إسرائيلية ومرتبطة بالاحتلال، بينها أمريكية وبريطانية وفرنسية، وذلك في عدة بحار ومحيطات أبرزها البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي؛ وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الحروب والمعارك البحرية على الإطلاق، ناهيك عن عشرات العمليات العسكرية التي نفذتها القوات المسلحة اليمنية في العمق الإسرائيلي واستهدفت أهداف حيوية للاحتلال، الأمر الذي يجعل الجبهة اليمنية المساندة لغزة، من أكثر الجبهات فتكاً وتأثيراً على الإقتصاد الإسرائيلي¹.

وقد تضررت معظم القطاعات الحيوية والمؤسسات الإقتصادية في الكيان الصهيوني، لأضرار بالغة جراء الحصار اليمني، ومن بينها الموانئ البحرية والنفط والبورصة، كما ساهمت في ارتفاع معدلات الانفاق الحكومي.. ويمكن تحديد حجم ونوع هذه الأضرار من خلال النقاط التالية:

1-قطاع التجارة البحرية والموانئ أدى الحصار اليمني إلى إغلاق ميناء "إيلات" بشكل كامل، وتعطيل التجارة الإسرائيلية القادمة من البحر الأحمر كلياً، فأسهم ذلك في رفع تكاليف الشحن مع استخدام طرق بديلة أطول، وهو ما أقرت به الأوساط الإسرائيلية

1 - المرجع السابق نفسه.

الرسمية، وما صرح به أيضاً الرئيس التنفيذي لميناء إيلات "غدعون غولبر" الذي أكد على لسانه في لقاء تلفزيوني مع إحدى القنوات الإسرائيلية، أن العمل في ميناء إيلات توقف كلياً لعجز السفن عن الوصول إلى الميناء بسبب الهجمات اليمنية في البحر الأحمر، وأنه تم تسريح العمال بعد عجز إدارة الميناء عن دفع مرتباتهم، مشيراً إلى أن حجم خسائر الميناء بلغ 50 مليون شيكل (14 مليون دولار)، وهي قابلة للزيادة إذا استمر الحصار¹.

وبعد إغلاق ميناء إيلات، انتقلت القوات المسلحة اليمنية لحصار كافة الموانئ الإسرائيلية، واستهداف كل سفن الشركات المتعاونة مع موانئ الاحتلال في أي مكان كانت، الأمر الذي أدى إلى خسائر باهظة في موانئ الاحتلال الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، وعلى رأسها ميناء أسدود الذي فقد أكثر من 63 % من أرباحه بعد انخفاض حركة الملاحة من وإلى الميناء خوفاً من الاستهداف اليمني².

2- لقد ساهم الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية، في استهداف قطاع الإستثمار في الداخل الإسرائيلي، وذلك نتيجة تأخر وصول البضائع وارتفاع أسعار الشحن والنقل بشكل كبير، ما أثر على القدرة الشرائية، خاصةً مع انهيار الوضع الأمني جراء الحرب المستمرة في غزة وتهديدات الجبهة اللبنانية، الأمر الذي تسبب بشكل مباشر في إغلاق نحو 46 ألف شركة إسرائيلية أغلقت أبوابها منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر الماضي، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 60 ألف شركة بحلول نهاية العام الجاري.

1 - المرجع السابق نفسه

2 - معاذ أبو شمالة , موقف صنعاء في "طوفان الأقصى" قلب المعادلة وفرض تحدياً تاريخياً على الكيان الصهيوني. بحث منشور على شبكة الأنترنت , يمني برس , 05/06/2025 , 17:45.

https://sa24.co/show771429823.html?utm_source=chatgpt.com

ووفقاً للإعلام الإسرائيلي، فإن قطاع الشركات الناشئة في الداخل الإسرائيلي، يعد القطاع الثاني الذي تضرر من تداعيات الحرب القائمة بعد هروب ما يعادل 44% من إجمالي الشركات الناشئة من الكيان الصهيوني.

3- التأثير على الهجرة العكسية للمستوطنين من الكيان الصهيوني ، لا شك أن الأزمة الاقتصادية التي خلفها الحصار اليمني في الداخل الإسرائيلي، إلى جانب تداعيات حرب غزة، وتأثيرات جبهة لبنان على نزوح المستوطنين من المناطق الشمالية لفلسطين المحتلة؛ تترك حسابات الاحتلال الإسرائيلي وجميع داعمي استمرار العدوان على غزة، وتشكل ضغطاً كبيراً على حكومة الاحتلال، خاصة في ظل تصاعد حالة الغليان والسخط أوساط المستوطنين، جراء الأزمات والتحديات الاقتصادية والأمنية التي يعيشونها، وبدء انتشار حالة فقدان الثقة بحكومة الاحتلال، وبدولة "إسرائيل" بشكل عام¹.

ووفقاً لتقرير نشرته مجلة "زمان الإسرائيلية" مطلع العام الجاري، استناداً لمعلومات صادرة عن هيئة السكان والهجرة في حكومة الاحتلال، فإن "470 ألف إسرائيلي هاجروا بعد انطلاق عملية طوفان الأقصى، وليس معلوماً ما إذا كانوا سيعودون إلى البلاد أم لا، علماً بأن هذه الأرقام لم تشمل آلاف العمال الأجانب والدبلوماسيين الذين غادروا البلاد منذ اندلاع الحرب"².

1 - يحيى الشامي ، كلفة الحرب "الإسرائيلية" والحصار اليمني بضربان اقتصاد العدو: الفقر يتفشى ، موقع أنصار الله ، تقرير منشور على شبكة الأنترنت ، <https://www.ansarollah.com.ye/archives/749487> ، 04/06/2025 . 09:45 .
2 - يحيى الشامي ، كلفة الحرب "الإسرائيلية" والحصار اليمني بضربان اقتصاد العدو: الفقر يتفشى ، المرجع نفسه.

ثانياً- تداعيات العمليات اليمنية على اقتصاد القوى الغربية الداعمة لاستمرار العدوان الصهيوني على غزة

لم تقتصر تأثيرات الحصار البحري اليمني على الإقتصاد الإسرائيلي فقط، بل وصلت هذه التأثيرات بشكل مباشر إلى عمق اقتصادات كبرى الدول الغربية الداعمة للكيان الصهيوني، وهذا حدث نتيجة لسببين رئيسيين، هما:

- السبب الأول يتعلق بتأثير الحصار اليمني على الشركات الأوروبية والأمريكية المرتبطة بموانئ الاحتلال، وعلى رأسها كبرى شركات الشحن الأجنبية التي فقدت العميل الإسرائيلي بعد امتناعها عن تحميل بضائعه من وإلى موانئ الاحتلال، وذلك خوفاً من الاستهداف اليمني.
- السبب الثاني، توسيع اليمن حصاره على الملاحة الإسرائيلية في البحرين الأحمر والعربي ومضيق باب والمحيط الهندي، ليشمل الملاحة الأمريكية والبريطانية وبعض الدول الأوروبية، وذلك بعد انخراطها في التحالف الأمريكي الذي يشن عدواناً عسكرياً على اليمن منذ يناير 2024، رداً على العمليات العسكرية اليمنية المساندة لغزة¹.

ثالثاً- تطوير القدرات العسكرية اليمنية والإطاحة بقوة الردع الأمريكية والإسرائيلية

لقد نجحت القوات المسلحة اليمنية من خلال عملياتها العسكرية المساندة لغزة، من إسقاط نظرية قوة الردع الأمريكية والإسرائيلية معاً، وذلك بعد تمكن الصواريخ والمسيرات اليمنية من تجاوز الدفاعات الأمريكية والإسرائيلية أكثر من مرة والوصول إلى قلب الكيان الصهيوني، إضافة إلى نجاح التكتيكات العسكرية اليمنية خلال المعركة البحرية مع الأساطيل الأمريكية والأوروبية، من إفراغ قدرات هذه الأساطيل وإخراجها خارج دائرة المواجهة، كما حدث مع حاملات الطائرات الأمريكية وبوارجها الحربية التي فشلت في التصدي للعمليات اليمنية قبل

1 - أحمد داود , القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود" , مرجع السابق.

أن تتحول إلى أهداف مباشرة للقوات اليمنية والتي أجبرتها على مغادرة مسرح العمليات الواحدة تلو الأخرى.

ولعل هذا ما دفع نائب قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وقائد الأسطول الأمريكي الخامس، براد كوبر، للقول بأن المواجهة مع القوات المسلحة اليمنية هي أكبر معركة بحرية تخوضها الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

إلى ذلك، فإن الصدق والإخلاص الذي جسده اليمن شعباً وقيادةً وجيشاً في مساندة الشعب الفلسطيني المظلوم ومقاومته الباسلة في قطاع غزة، والانتصار للقضية الأولى للأمة العربية والإسلامية؛ فتح الأفق أمام السواعد والأدمغة اليمنية لتطوير الأسلحة والقدرات الصاروخية للجيش اليمني، حتى تمكنت من الوصول إلى تقنيات حربية متقدمة وتصنيع أسلحة ردة إستراتيجية كما حدث مع مسيرة "يافا" التي دكت عمق الكيان الصهيوني في "تل أبيب"، خط الدفاع الأول والمتقدم للاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب صاروخ الفرط صوتي "فلسطين" الذي يواصل ضرب الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد تجاوزه الدفاعات الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية على حد سواء¹.

إضافة إلى ذلك، فقد نجحت القوات المسلحة اليمنية في نسف التفوق الجوي للقوات الأمريكية، وذلك عقب الإسقاط المتكرر لطائرات MQ-9 في سماء اليمن، والتي تُعد أحدث المسيّرات التجسسية المقاتلة في العالم، وتصل قيمة الواحدة منها إلى نحو 30 مليون دولار أمريكي، حيث تمكنت القوات اليمنية من إسقاط نحو 11 طائرة أمريكية من هذا النوع منذ مشاركتها في معركة طوفان الأقصى، وهي أكبر خسارة يتعرض لها سلاح الجو الأمريكي على مر التاريخ، الأمر الذي يؤكد التطور الهائل في الدفاعات الجوية اليمنية.

1 - حلمي الكمالي , دور اليمن في طوفان الأقصى.. التأثيرات والمكاسب الإستراتيجية , عرب جورنال , مقال منشور على شبكة الإنترنت , <https://arab-j.net/26738> , 04/06/2025 , 01:35.

بالتالي، إن امتلاك اليمن تقنيات حربية وعسكرية متطورة دفاعية وهجومية كهذه، خاصةً بعد أن بات أول دول تسقط هذه الكم الهائل من الطائرات الأمريكية في معركة واحدة، كما بات أيضاً أول دولة عربية تمتلك وتصنع صواريخ الفرط صوتية، ومن ضمن 5 دول فقط حول العالم لديها هذه الأسلحة الإستراتيجية؛ يضع اليمن في مصاف القوى الكبرى في المنطقة والإقليم والعالم، ما يساعده في تفكيك كل المعادلات العسكرية والأمنية والاقتصادية للقوى الغربية المناهضة لدول وقوى وشعوب محور المقاومة¹.

رابعاً - انعكاسات إنجازات الجبهة اليمنية على مستقبل المشاريع الصهيونية والنفوذ

ببساطة متناهية، فإن نفس اليمن لقواعد الردع العسكرية والأمنية التي كانت تتكى عليها الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" لفرض أشكال الهيمنة والوصاية على المنطقة؛ ينسف مشروع التطبيع الذي أعده الأمريكي لضمان توغل الكيان على مستوى المنطقة باعتباره يملك أسبقية الردع لحماية أنظمة التطبيع، وهو الأمر نفسه الذي حدث مع الحلف الأمريكي الجديد "ناتو عربي".

خامساً - تأثيرات الموقف اليمني على مستقبل النظام العالمي الحالي "نظام القطب الواحد"

لا شك أن تأثيرات المشاركة العسكرية لليمن في ملحمة طوفان الأقصى، قد ساهمت بوضوح في تراجع الهيمنة الأمريكية الغربية في المنطقة العربية، وهي واحدة من أهم المناطق الحيوية التي يتحقق بها موازين القوى الدولية، ما قد يُنذر بسقوط مرتقب للنظام العالمي الحالي، نظام القطب الواحد الأمريكي، ويعزز إمكانية تغيير النظام العالمي برمته في المستقبل القريب².

واستناداً لكل ما سبق، يمكن التأكيد بأن التدخل اليمني المؤثر والفعال في مساندة غزة وأخيراً لبنان، إلى جانب جبهات الدعم والإسناد في محور المقاومة؛ سيشكل بفضل الله تعالى، أحد

1 - أحمد داود ، القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود" ، مرجع السابق.

2 - يحيى سريع قاسم ، بيان مهم للقوات المسلحة اليمنية بشأن طوفان الأقصى ، مجلة سبتمبر 26، مقال منشور على شبكة الإنترنت ، <https://26sep.net/index.php/more/wars/104117-11-119> ، 05/06/2025 ، 13:00.

عوامل الضغط الرئيسية التي سَتَجَبِر الكيان الصهيوني والقوى الداعمة له على التراجع وإيقاف العدوان على غزة ولبنان، والقبول بشروط المقاومة بمختلف جبهاتها ومحاورها، كما سيكون لليمن المقاوم دوراً بارزاً في تقرير مصير النظام العالمي، وإعادة رسم الخارطة الدولية وفق عالم متعدد الأقطاب بعيداً عن الوصاية الأمريكية، والذي بدأ يتشكل في الأفق، وتحديداً منذ زلزال طوفان الأقصى في 7 أكتوبر¹

المطلب الثالث : موقف جامعة الدول العربية من ما بعد عملية "طوفان الأقصى"

بعد اجتماعها الطارئ.. الجامعة العربية تدين العدوان الإسرائيلي على غزة شكّلت عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس في 7 أكتوبر 2023 تحولاً مفصلياً في مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وما تبعها من عدوان إسرائيلي واسع على قطاع غزة أثار ردود فعل إقليمية ودولية واسعة. وكان موقف جامعة الدول العربية محل أنظار الشعوب العربية والمراقبين الدوليين، نظراً لمكانتها كمنظمة إقليمية معنية بتنسيق السياسات العربية تجاه القضايا المصيرية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

أولاً: الموقف الرسمي الأولي للجامعة²

- تحميل إسرائيل المسؤولية الكاملة عما يجري نتيجة سياساتها الاحتلالية.
- الدعوة إلى وقف فوري للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.
- التأكيد على الحق المشروع للشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال.

1 - أحمد داود , القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود" , مرجع السابق.
2 - الموقع الرسمي لقناة العربي , بعد اجتماعها الطارئ.. الجامعة العربية تدين العدوان الإسرائيلي على غزة , بحث منشور على شبكة الإنترنت
https://www.alaraby.com/news/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A6-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-12:35 , 19/05/2025 , %D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9?utm_source=chatgpt.com

- التحذير من تهجير سكان غزة، واعتبار ذلك جريمة حرب.

ثانياً: التحركات الدبلوماسية

رغم الخطاب التضامني، اكتفى موقف الجامعة بمستوى إدانات دبلوماسية وبيانات سياسية عامة دون ترجمتها إلى إجراءات فعالة وقد تمثلت أبرز التحركات في:

1. جهود على مستوى الأمم المتحدة: دعم المبادرات المطروحة في مجلس الأمن والجمعية العامة لوقف إطلاق النار وتقديم المساعدات الإنسانية.

2. اللجنة الوزارية العربية التي شكلتها القمة العربية الاستثنائية في الرياض (نوفمبر 2023) والتي شملت وزراء خارجية السعودية، مصر، الأردن، وقطر، إلى جانب الأمين العام للجامعة، للتواصل مع القوى الدولية، وخصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

3. مواقف إعلامية موحدة دعت إلى تفعيل المبادرة العربية للسلام، مع التأكيد على ضرورة إقامة دولة فلسطينية.

ثالثاً: تباين المواقف داخل الجامعة

رغم الموقف العام الذي تبنته الجامعة، برز تباين واضح بين الدول الأعضاء، مما أضعف فعالية القرارات:

- بعض الدول (مثل الجزائر، اليمن، العراق، ولبنان) طالبت بمواقف أكثر حدة ضد إسرائيل، ووقف التطبيع.

- دول أخرى (خاصة الخليجية) تمسكت بخطاب دبلوماسي أكثر مرونة، متمسكة بخيار "الحل السلمي"، ما عكس توازنات سياسية داخلية وخارجية¹.

رابعاً: الجامعة في نظر الشعوب العربية

1. تحرك عربي موحد وفاعل لوقف العدوان.
2. تعليق اتفاقيات التطبيع أو مراجعتها.
3. تفعيل قرارات القمم السابقة، لا سيما الاقتصادية منها، لدعم صمود غزة وفلسطين.

خامساً: تقييم عام

يمكن تلخيص موقف جامعة الدول العربية بعد "طوفان الأقصى" كما يلي:

التقييم	البعد
داعم للقضية الفلسطينية وماند بإسرائيل	الخطاب السياسي
محدود و مقيد بتوازنات إقليمية	التحرك الدبلوماسي
غياب التوافق الفعلي بين الأعضاء	الوحدة الداخلية
لم ترتق إلى مستوى التطلعات الشعبية	الإستجابة للشعوب
ضعيف مقارنة بجهود دول منفردة كقطر وتركيا	التأثير الدولي

¹ - محمد حمشي , عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة , مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , مقال منشور على محرك غوغل بـ الموقع الرسمي لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .



الفصل الثالث :

نتائج وتداعيات وأهداف عملية طوفان الأقصى



تمهيد :

يمكن تلخيص قضية طوفان الأقصى نتيجة استمرار الانتهاكات الصهيونية ضد المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة¹ ، وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين وتوسع المستوطنات اليهودية ومحاولة عمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية... انطلقت عملية طوفان الأقصى لتغيير هذا الواقع وترسم معالم المرحلة المقبلة للقضية الفلسطينية، بحيث كان من تداعياتها الإيجابية فلسطينياً: استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية، وتحرير الأسرى الفلسطينيين، وأعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية ك صفقة القرن ومشاريع التطبيع وتعزيز موقع حماس وتصاعد قوة محور المقاومة، في حين كان لها تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها: تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته، وتغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتياهو السياسي وزيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل.

¹ - بلغ طول قطاع غزة 11 كيلومتراً وعرضه 10 كيلومترات ويقع بين إسرائيل ومصر والبحر الأبيض المتوسط.

المبحث الأول : الأسباب والدوافع وأهداف عملية طوفان الأقصى

يتناول هذا المبحث الخلفيات التي أدت إلى إطلاق عملية "طوفان الأقصى" وأبرز أهدافها . يستعرض **المطلب الأول** استمرار الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، وخاصة الاقتحامات المتكررة والتضييق على المقدسين، كعامل رئيسي في تصعيد الغضب الفلسطيني . يناقش **المطلب الثاني** الأهداف الاستراتيجية للعملية، مثل كسر هيبة الاحتلال، وإعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة الإقليمية والدولية . أما **المطلب الثالث**، فيركّز على الأهداف العامة للعملية، سواء على الصعيد الرمزي أو الميداني، في سياق الرد على الاحتلال وتأكيد حق المقاومة.

وفقاً لمنهج تحليل المضمون عن أسباب عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس ضد الإحتلال الإسرائيلي، فقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، بدء عملية طوفان الأقصى"، حيث قال: "نعلم بدء معركة طوفان الأقصى بضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة، وقد جاءت رداً على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل، لكنه دنس المسجد الأقصى وتجراً على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، فيما يرعب المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين بالضفة والقدس" 6.

وبناء على ما سبق يمكننا القول: إن إعلان بدء عملية طوفان الأقصى من قبل حماس جاء نتيجة لعقود من التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ورد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للإحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم نتيجة سلوكه وممارساته لعمليات الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار)، وكذلك سياساته ومخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيداً للتقسيم المكاني والزمني، وبناء الهيكل

الفصل الثالث : نتائج وتداعيات واهداف عملية طوفان الأقصى

المزعوم، ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى تتمثل في:

المطلب الأول : استمرار الإنتهاكات الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى

منذ الإحتلال الصهيوني والمسجد الأقصى مصدر توتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفي تسجيل صوتي صدر وقت الهجوم، قال محمد الضيف: "إن العنف جاء رداً على الهجمات اليومية على الأقصى من قبل إسرائيليين تجرؤوا على إهانة مسرى نبينا داخل باحات المسجد الأقصى".

إضافة إلى تلك الانتهاكات الممنهجة اتضحت المخططات الصهيونية الفرض السيادة على القدس بمقدساتها، وبناء الهيكل المزعوم، حيث نشرت (جماعات الهيكل المتطرفة مطالب مكونة من 11 بنداً ، هدفها التخطيط لإقامة هيكل على أنقاض المسجد الأقصى، تبدأ بالسماح للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى بأي وقت وأداء كامل الطقوس التوراتية، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت، وتحديد موقع الكنيس اليهودي، والسماح بإدخال ما يسمونها الأدوات المقدسة إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرايين النباتية والحيوانية، وعدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقترحين خلال المناسبات الإسلامية¹، وهو الأمر الذي أثار قلق الفلسطينيين.

زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة :

كان للتحويلات في طبيعة المجتمع الصهيوني الذي بدأ يميل نحو اليمين المتطرف بشكل متسارع تأثير على مؤسساته سواء السياسية أو العسكرية، حيث ارتفعت وتيرة انتهاكات الإحتلال والمجازر ضد المدنيين من خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات

¹ - جبر، م.، أسباب وتداعيات «طوفان الأقصى».. غزة تضحى بأرواح أبنائها نصره لمسرى النبي. 2023.
- يُنظر : نبيل محسن بدر الدين ، تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد 26، 2023/12/25، ص 03.

الفلسطينية، وشن حملة اعتقالات وقتل وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية المحتلة، وكذلك الانتهاكات داخل سجون الإحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين.

أما الانتهاكات في قطاع غزة، فتستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006م وما خلفه من آثار كارثية على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني¹..

وبالتالي جاءت عملية طوفان الأقصى على خلفية تلك الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل والتي تضم عتاة المستوطنين، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، مستبيحة أراضيهم تمهيدا لمصادرتها وتهويدها.

زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين :

تقوم سلطات الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بشكل ممنهج بتقليص حقوق الأسرى الفلسطينيين والتضييق عليهم، وسوء معاملتهم، وفي ذلك أكدت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أن بن غفير اتخذ أكثر من 12 قراراً منذ توليه وزارة ما يسمى الأمن القومي للاحتلال، أبرزها إغلاق المخابز التي تزود الأسرى بالخبز، وتقليص المياه ووقت الاستحمام بحيث لا يتعدى 4 دقائق فقط، وفرض التنقلات القسرية، وقرار إعدام الأسرى الذين نفذوا عمليات ضد قوات الإحتلال، وغيرها الكثير من القرارات التعسفية².

قرارات بن غفير الإجرامية ضد الأسرى دفعت فصائل المقاومة الفلسطينية، لا سيما حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تحذير الإحتلال بالتأكيد على أن الفصائل لن تصمت كثيراً للتضييق ضد الأسرى، لكن الإحتلال لم يستجب لتهديدات فصائل المقاومة.

1 - يبلغ طول قطاع غزة 41 كيلومتراً وعرضه 10 كيلومترات ويقع بين إسرائيل ومصر والبحر الأبيض المتوسط، وهو موطن لحوالي 3.2 مليون شخص ولديه واحدة من أعلى الكثافات السكانية في العالم. ويعتمد نحو 80 في المئة من سكان غزة على المساعدات الدولية، بحسب الأمم المتحدة، كما يعتمد نحو مليون شخص على المساعدات الغذائية اليومية..

2 - الموقع الإخباري للأمم المتحدة ، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267> , 20/05/2025 , 00:19.

كما يرفض الإحتلال عقد اتفاق لتبادل الأسرى، مستغلاً ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عديدة لتطبيع العلاقات معها بمعزل عن الحقوق الفلسطينية، وبعيدا عن صيغة الأرض مقابل السلام¹.

توسع المستوطنات اليهودية :

تعتبر الأمم المتحدة ومعظم الدول أن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي لكن منذ إحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية بعد حرب عام 1967، استمر عدد المستوطنات اليهودية في الارتفاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 700 ألف يهودي كانوا يعيشون في المنطقة المحتلة في عام 2022م.

كما كان هناك ارتفاع كبير في أعمال العنف التي ينفذها المستوطنون الإسرائيليون المتطرفون ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هذا العام، حيث يتم الإبلاغ عن أكثر من 100 حادث شهرياً وفقاً للأمم المتحدة.

عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وخاصة مع السعودية :

شهدت البيئة الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة مخططات ومشاريع أمريكية صهيونية، كمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع نيوم ومشروع السلام الإبراهيمي، الهدف منها إعادة رسم الخريطة الإقليمية في المنطقة لتصبح إسرائيل إقليمياً جزءاً من المنطقة معترف بها كقائدة للشرق الأوسط.

مشروع صفقة القرن: هو المشروع أو المبادرة التي أطلق عليها الرئيس الأمريكي (ترامب) "صفقة القرن" عام 2017م، والتي يسعى بها إلى حل للصراع العربي الإسرائيلي وتفتح الأبواب

1 - المركز العربي للأبحاث و الدراسات , عملية طوفان الأقصى إنبهار الإستراتيجية الإسرائيلية إتجاه غزة , 2024.

أمام شرق أوسط مستقر مع تأييد إقامة دولة فلسطينية بما لا يتعارض مع المبدأ الرئيسي الذي تتبناه أي إدارة أمريكية سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية وهو أمن إسرائيل ومصالحها¹. وكان هذا المشروع يسعى من خلال تبادل الأراضي بين العرب والكيان الصهيوني لأجل إحلال السلام بما يتفق مع المصالح الإسرائيلية، وهو أيضاً مخطط صهيوني قديم يستكمل مخططات التغيير في الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وسكانياً، وملخص الصفقة هو ضم الضفة الغربية بدون القدس والمستوطنات إلى الأردن ، أي إقامة كونفدرالية مع الأردن بضمانة عربية². وتسليم أهل غزة إلى مصر للسيطرة عليهم وإنهاء الوجود الفلسطيني في فلسطين، ووضع نهاية لفكرة الدولة الفلسطينية، وكان هدفها الأساسي هو دمج إسرائيل الكامل بالمنطقة واعتبارها شريكا استراتيجيا مع الدول العربية وحليفا لمواجهة الخطر الإيراني³.

ومن خلال متابعة الأحداث تأكد بأن حركة حماس كان لديها رؤية واضحة حول ما يسعى إليه الكيان الصهيوني من صفقة القرن، حيث ثبت بعد عملية طوفان الأقصى أن من أهداف إسرائيل وأمريكا من عملية السيوف الحديدية هو تهجير سكان غزة إلى سيناء وهو ما رفضته مصر وأغلب دول العالم الحر، وبالتالي مثلت عملية طوفان الأقصى عرقلة المشروع صفقة القرن.

وبالنسبة لمشروع التطبيع فبعد أن كانت إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية كاملة مع اثنين من جيرانها العرب، مصر والأردن، وذلك بعد توقيع معاهدتي السلام معهم في عامي 1979 و 1994؛ وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، بدأ تنفيذ هذه المشاريع الأمريكية الصهيونية، حيث نجحت تل أبيب في النفاذ بقوة إلى منطقة الخليج وصولاً إلى توقيع اتفاقات إبراهيم للسلام

1 - نفس المرجع السابق.

2 - عدة م , الشرق الأوسط في ظل أجنادات السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما و ترامب , 2017, برلين المركز الديمقراطي العربي.

3 - يُنظر : نبيل محسن بدرالدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , مرجع سابق , ص 6.

(أغسطس 2020 مع كل من الإمارات والبحرين الذي تم التطبيع معهما، والتي مهدت الطريق لصفقات مماثلة مع لاعبين إقليميين مهمين آخرين مثل السعودية.

وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر، انتقد الشهيد / إسماعيل هنية، زعيم حماس، الدول العربية التي تتبنى موقفاً تصالحياً تجاه الدولة اليهودية. وقال: "كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع"¹ لأن حركة حماس ترى أن الاتفاقات التي تسعى إليها التسويات السياسية، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني، ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته كحق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأراضي الفلسطينية، كما تعتبر أن التسوية السياسية غير عادلة تكافئ الإحتلال على احتلاله لأرض الشعب الفلسطيني وتضفي الشرعية على هذا الإحتلال؛ وهذا يتنافى مع القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، ويدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به.

وبالتالي كان من دوافع عملية طوفان الأقصى عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كالتطبيع المحتمل بين إسرائيل والسعودية، هذا ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في اليوم الثاني لعملية طوفان الأقصى، في إشارة واضحة للضربة التي وجهتها العملية لمساعي التطبيع بين الرياض والدولة العبرية.

المطلب الثاني : الأهداف الإستراتيجية لعملية طوفان الأقصى

تؤكد قيادة حركة حماس دائماً "إن الحركة تهدف لتحقيق أهداف إستراتيجية وهي: التخلص من الإحتلال، واستعادة الأرض والمقدسات، وعودة اللاجئين"². ولتنفيذ هذه الأهداف على الواقع، ونتيجة للأسباب السابقة انطلقت عملية طوفان الأقصى بهدف:

1 - الموقع الرسمي لقناة بي بي سي 2023 ، - يُنظر : نبيل محسن بدرالدين ، تداعيات طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص 07.

2 - الشهيد رحمة الله عليه ، إسماعيل هنية ، مقابلة عبر قناة الجزيرة الفضائية في برنامج خاص ، 2023.

1. تحجيم واضعاف وتوقيف سلوك الإحتلال الصهيوني في عمليات (الاغتيال، الاعتقال، التهويد التوغل الحصار، والاستيطان).

2. تفعيل خيار المقاومة الفلسطينية.. بعد أن تم تجاهل المقاومة في غزة، حيث ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيراً لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتححرر والانعتاق من الإحتلال.

3. رفع كلفة الإحتلال بعدما أصبح إحتلالاً سلساً لا كلفة له، لا سيما بعد اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من تنسيق أمني تقوم به السلطة الفلسطينية.

4. خلط الأوراق في المنطقة والتشويش على مسار التطبيع العربي الصهيوني¹.

ويرى بعض المحللين أنه ربما توجد دوافع أخرى داخلية غير معلنة لحماس

تتمثل في:

1. السعي لكسر الطوق السياسي والاقتصاد الذي يضيق شيئاً فشيئاً على الحركة خصوصاً

بعد موجات التطبيع العربي الإسرائيلي، وما ترتب عليها من أن حماس لم تعد تمثل

ورقة ضغط على إسرائيل يجب على العرب تدعيمها.

2. إعادة تسليط الأضواء على الحركة وإكسابها مزيد من الشعبية داخلياً وخارجياً في

العالمين العربي والإسلامي من خلال إظهار التشدد والمقاومة والمواجهة ضد إسرائيل

في تصريحاتها وأفعالها العلنية، وتعزيز دورها في طليعة النضال ضد الإحتلال

والحصار.

1 - يُنظر : نبيل محسن بدرالدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , مرجع سابق , ص 08.

3. الهروب من الأزمة الاقتصادية الداخلية في القطاع من خلال صرف النظر عنها إلى حرب مع إسرائيل لتصبح الشغل الشاغل لسكان القطاع، وتوحد صفوفهم خلف حركة حماس¹.

المطلب الثالث : أهداف عملية طوفان الأقصى

في ضوء هذه الأسباب و الأهداف هل عملية طوفان الأقصى دفاع عن النفس وفقاً للقوانين الدولية؟

يؤكد الفلسطينيون، قيادة وشعباً، ومقاومة على شرعية دفاعهم عن أرضهم، بما في ذلك مقاومتهم المسلحة، ولهم الحق في ذلك، ليس فقط من المنطق الأخلاقي، بل من منطق القانون الدولي والقرارات الأممية.

يعد حق تقرير المصير حقاً ثابتاً في القانون الدولي، ومبدأً أساسياً في ميثاق الأمم المتحدة، والتي في قرارها رقم 1514 لـ "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة"، بتاريخ 14 ديسمبر 1960، أكدت بصفة صريحة أنه لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعي بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي."

ويشمل هذا الحق القضية الفلسطينية، وهو ما يؤكده القرار الأممي 3236، بتاريخ 22 نوفمبر 1974، والذي نص على أن الأمم المتحدة "تتعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.... وتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه، وفقاً للميثاق."

1 - شرقاوي محمد ، ع. رؤية بين طوفان الأقصى و السيوف الحديدية ، - يُنظر : نبيل محسن بدرالدين ، تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص08.

وعلى هذا الأساس شددت حركة حماس على أن معركة طوفان الأقصى "هي حق مشروع لشعبنا في الدفاع عن نفسه وأرضه ومقدساته، في ظل استمرار عدوان الإحتلال وصمت وتقاعس العالم في وضع حد لإرهابه المتصاعد، وتتكبره لكل حقوق شعبنا وتطلعاته في تحرير أرضه وتحقيق العودة إليها."

وجددت الحركة دعوتها إلى دول العالم كافة، لتحمل مسؤولياتها السياسية والإنسانية، في إنصاف الشعب الفلسطيني ودعم نضاله المشروع من أجل الحرية وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، وإنهاء أطول وأخطر إحتلال مستمر في العالم."

بالمقابل إن ادعاء إسرائيل الدائم - منذ نشأتها - بـ "الدفاع عن النفس" ما هو إلا ترجمة لطبيعتها العدوانية الدائمة والمستمرة¹، في حين أن الحقيقة الراسخة وفقا للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وما تؤكدته الأحداث الجارية، أن "إسرائيل" هي من تنتهك القانون الدولي وهي من تحتل الأرض وتقوم بجرائم ضد الإنسانية وفق نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية ويتوجب محاكمتها حتى وإن لم تكن عضواً في المحكمة، وأن أفعال المقاومة الفلسطينية تتناسب وفق القانون مع أفعال دولة الإحتلال التي لم تحترم التزاماتها الدولية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعموم الأراضي المحتلة.

ومنذ أول أيام عملية "طوفان الأقصى"، اتفقت الدول الغربية على الانحياز لجانب الإحتلال الإسرائيلي، وهو ما عبرت عنه بالدعم العسكري الذي قدمته واشنطن لثل أيبب كي تستمر في قصف المدنيين في غزة وبالتوازي مع ذلك، سعى الخطاب الرسمي والإعلامي الغربي إلى نزع

1 - بعد العملية طرفات الأقصى مباشرة ومن خلال نقل الأحداث من القنوات الفضائية، قامت إسرائيل بوثيق وتصوير حيث المشاهد العدوانية العملية طرفات الأقصى وبينت حجم الضحايا الإسرائيليين، وممارسات مقاتلي حماس يحق المدنيين والأسرى، ونتيجة هذه المفاجأة سارعت أغلب الدول العربية إلى إبداء تعاطفها مع إسرائيل، بحلتها ضحية الإرهاب حماس، هذه هي المرة الأولى التي تعطي فيها إسرائيل بكل هذا الدعم والتعاطف من الدول الغربية، بالنسبة نددت فرنسا برئيسها ماكرون ما وصفها بـ "الهجمات الإرهابية" على إسرائيل، كما أعط من عزم بلاده المحالة إجراءات صارمة تهدف إلى تعزيز الأمن في مناطق تجمع اليهود في فرنسا طلب الهجوم حماس، وأخبرت وزارة الخارجية الفرنسية من تضامنها التام مع إسرائيل والعليا هذه الهجمات"، وأعدت تأكيد رفضها المطلق للإرهاب وتمسكها بأمن إسرائيل."

الشرعية عن عمل المقاومة الفلسطينية ووصفه بـ "الإرهاب" حيث اصدرت كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا بيانا مشتركا مع الولايات المتحدة في تاريخ 9 أكتوبر ينص على الدعم الثابت لإسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها¹.

مما سبق يمكننا القول: أن المواثيق الدولية والقرارات الأممية تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بشتى الطرق بما فيها المقاومة المسلحة، وإن التعامل بازدواجية مع هذه المواثيق والقرارات الدولية من قبل الغرب تضعهم في موقف محرج، إذ يتباهون بأنفسهم كحماة للقوانين الدولية والإنسانية، في حين ينكرون على الفلسطينيين حقهم الشرعي ويغضون الطرف عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل.

¹ - موقع سكاى نيوز العربية , <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1660439-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%91%D8%B1-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-01:00 , 16/05/2025 , %D8%A7%D9%95%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%94%D9%8A%D9%84>

المبحث الثاني : تداعيات عملية طوفان الأقصى

إن النتائج والتداعيات المتوقعة لعملية طوفان الأقصى لا أحد يستطيع الاجابة عليها الآن، لأنها ترتبط بدرجة كبيرة بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، ولكننا سوف نتناول في هذه الدراسة أهم التداعيات الناتجة عن العملية - خلال المرحلة الأولى من اندلاعها - من ناحية ردود الأفعال الدولية والإقليمية، والنتائج المتوقعة منها سياسياً بغض النظر عن حسابات الريح والخسارة في العمليات على الأرض من ناحية أخرى، وذلك كما يلي:

المطلب الأول : ردود الفعل الإقليمية والدولية

اجمالياً بعد عملية طوفان الأقصى تباينت المواقف الدولية والإقليمية بشأنها وفقاً لتباين المصالح والتحالفات بين مؤيد ومعارض ومحاييد للعملية¹، وكانت أهم العبارات المتداولة وفقاً لمنهج تحليل المضمون تتكون من: (التعبير عن القلق، الدعوة لضبط النفس والدعوة إلى وقف التصعيد، والدعوة إلى وقف العنف، والدعوة إلى حماية المدنيين ومناشدة المجتمع الدولي، وتحميل إسرائيل المسؤولية)، وسوف نتناول ردود الفعل الإقليمية والدولية كما يلي:

1. ردود فعل الدول :

إذ أعربت العديد من الدول الغربية كـ والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا عن دعمها لإسرائيل واصفة عمليات حماس "بالإرهابية"²، مؤكدة في ذات الوقت على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، في حين كانت المواقف الروسية والصينية أقل حدة، حيث جاءت تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا لتعبر عن قلق روسيا من التصعيد، وعدم

1 - السفير الروسي لدى مجلس الأمن فاسيلي بيزنيا بوقف فوري للقتال وإجراء مفاوضات هادفاء ورفض مجلس الأمن الدولي، بتاريخ 16 أكتوبر، مشروع قرار عرض روسيا الذي يطالب بالهدنة الإنسانية وبدون كل أعمال العنف التي تطال مدنيين وكل الأعمال الإرهابية، لكنه لم يذكر حركة "حماس" صراحة، وأيد الطلب من 3 دول فقط من بين 15 عضواً، ورفضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، في حين عارضت الولايات المتحدة مشروع قرار مجلس الأمن بتاريخ 24 أكتوبر، ورفضه مجلس الأمن الدولي، بسبب استخدام الفيلر ضده من روسيا.

2 - أما مواقف بريطانيا وإيطاليا وألمانيا، فقد أعربت حكومة الأولى عن دعمها لإسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد اعتداء وحتى، وذلك بعد عملية طرفان الأقصى التي شنتها حركة حماس فجر السبت، أما المملكة المتحدة فقد أعلنت إدانتها على لسان وزير الخارجية جيمس كليفرلي بدون لبس محجبات حماس المروعة على المدنيين الإسرائيليين"، وأكد كليفرلي أيضاً أن المملكة المتحدة ستساند على الدوام حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، أما الأخيرة جاء موقفها أكثر اعتدالاً بعض الشيء، كما نوهت السلطات الألمانية بشدة بعدم السفر الأراضي الإسرائيلية.

إمكانية حل النزاع باستخدام القوة بل بالوسائل السياسية والدبلوماسية على الأسس القانونية التي تنص على إقامة دولة فلسطين على حدود 1967م¹، وهو ما أكده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين) في لقاءاته التلفزيونية، وما توافق مع موقف الصين، والتي دعت أيضاً جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار².

أما مواقف الدول العربية³ - فيمكن إجمالها رغم تفاوت حداثتها في أنها أكدت على دعمها للقضية الفلسطينية، وأن ما حدث هو نتيجة لاحتقان الوضع، وعدم وجود حلول عادلة وتسوية سياسية بحل الدولتين، كما دعت للتهدة وعدم التصعيد⁴، للمواقف العربية داعية جميع الأطراف لضبط النفس وعدم التصعيد.

وسوف نتناول أهم ردود الفعل الدولية والتي لها تأثير على الأحداث وعلى ردود الفعل للدول والمنظمات وهو: الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل:

بداية لابد من الإشارة بأنه ليس غريباً ما رأيناه وشاهدناه من الدعم اللا محدود من الإدارة الأمريكية سياسياً وعسكرياً ومالياً للكيان الصهيوني بعد اندلاع عملية طوفان الأقصى، أو ما سبقها منذ عام 1948م؛ لان ذلك من المصالح والأهداف الإستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

فالأهداف والمصالح الحيوية الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة تتمثل في: إقامة قواعد عسكرية في المنطقة، الاستحواذ على بيع الأسلحة لدول المنطقة، ضمان أمن

1 - عبد الرزاق ، و ، إتجاهات غالبية . مواقف القوى الدولية من عملية طوفان الأقصى 2024 ، - يُنظر : نبيل محسن بدرالدين ، تداعيات طوفان الأقصى عللا القضية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص09.

2 - فقد أما عن روسيا، فقد دعت أوقف فوري لإطلاق النار وممارسة أقصى درجات ضبط النفس " وأكدت المتعددة باسم الخارجية الروسية ماريا زخاروفا موقف بلادها المبدلي والثابت بأنه لا يمكن وسائل القوة على هذا التزام المستمر منذ 15 عاما، وقلط يمكن على حصرها بالوسائل السياسية والدبلوماسية، ومن خلال إقامة عملية تفاوضية كاملة على الأسس القانونية الدولية المعروفة، التي تنص على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل"

3 - بدر الدين نبيل ، م ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن و السعودية ، المجلة الساسية أثير ، العدد 02. دراسة مقارنة (1990-2008) ، جامعة صنعاء كلية التجارة ، صنعاء ، ص 25.

4 - اهم ردود الفعل الدول العربية المؤثرة مصر طالبت مصر خارجيتها يدخل فوري لوقف التصعيد وحثت إسرائيل على وقف الاستفزازات والاعتداءات عند الفلسطينيين.

الكيان الصهيوني وتفوقه عسكرياً في المنطقة، محاربة الإرهاب، ضمان تدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها وبأسعار مقبولة، الانفراد بعملية السلام وإضعاف دور القوى الأخرى، إقامة نظام شرق أوسطي، محاربة الحركات الإسلامية¹.

وبالتالي تعتبر الولايات المتحدة أن أهم أهداف سياستها الخارجية هو حماية أمن إسرائيل وتفوقها عسكرياً على العرب باعتبارها مصلحة حيوية إستراتيجية لها، لذا تحرص على تزويدها بالمعونات والقدرات والتكنولوجيا المتقدمة، وتحرص على تفوقها في جميع المجالات لتستطيع ردع أي قوة إقليمية قد تشن حرباً عليها أو قد تعرض أمنها للخطر؛ لأن وجود إسرائيل قوية يساعد في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الأمريكية، بمعنى أن بقاء إسرائيل القوية سيساعد في تجزئة وتفكيك المنطقة وضمان استمرار سيطرة الولايات المتحدة إن الولايات المتحدة تتعامل بإزدواجية بين محدداتها وأهدافها الإستراتيجية وفقاً لما يخدم مصالحها الحيوية والقومية فتقدم مصالحها الدفاعية والاقتصادية على مصالحها السياسية كتحقيق الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان².

أما الدعم العسكري فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية، أسطولاً عسكرياً ضخماً لدعم إسرائيل مكون من حاملتي طائرات ومدمرات وسفن عسكرية، وعززت طيرانها في قواعدها في المنطقة وأفادت وسائل إعلام، بأن الأسطول الذي عبر البحر الأبيض المتوسط يتمركز قبالة سواحل إسرائيل يتكون من 9 سفن عسكرية بينها حاملتي الطائرات جيرالد فورد ودوايت أيزنهاور، وسفينة قيادة الأسطول السادس الأمريكي يو إس إس ماونت ويتني.

1 - نفس المرجع السابق , ص 29.

2 - يوسف عماد , الصباغ , أ , مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط , 1996 , عمان , مركز دراسات الشرق.

بالإضافة إلى تسليم إسرائيل شحنات كبيرة من المعدات العسكرية بمختلف أنواعها والطائرات والذخائر وخاصة للقبة الحديدية وقذائف المدرعات حيث يقدر وصول حدود مائتي طائرة أمريكية إلى إسرائيل محملة بالأسلحة منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى.

وتقوم الولايات المتحدة بالتعاون الاستخباراتي ووظفت جميع أجهزتها الاستخبارية والعملياتية والتجسسية والأقمار الصناعية لمساعدة إسرائيل في حربها على غزة والقضاء على حماس ولتحرير الأسرى الإسرائيليين أرسلت أربعة ألف جندي مع عدد من الضباط والخبراء المساعدة إسرائيل في التخطيط والحرب البرية على غزة وخاصة لتدمير الانفاق الحماس وإخراج الرهائن .¹

ولكن مع بداية الرد الإسرائيلي من خلال عملية السيوف الحديدية) بالقصف الجوي على غزة وتطور الأحداث على الأرض وخاصة بعد الاجتياح البري لغزة من قبل الكيان الصهيوني وما خلفه من تدمير وإبادة جماعية للأطفال والنساء نتيجة الأعمال العسكرية وكذلك قطع الماء والكهرباء والانترنت عن القطاع ومحاصرته بأغلاق معبر رفح ومنع دخول المساعدات الإنسانية (الماء والغذاء والدواء والوقود، وتحت الضغوط الشعبية من خلال المظاهرات الشعبية في أغلب دول العالم المنددة بجرائم العدوان الصهيوني على غزة تغيرت المواقف الرسمية للدول والمنظمات الإقليمية والدولية تدريجياً لصالح الفلسطينيين حيث تعاطف المجتمع الدولي واجتمع على موقف واحد وهو ضرورة حماية المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإن اختلفت وجهات النظر حول المسائل الأخرى

2. ردود فعل المنظمات الدولية والإقليمية :

إجمالاً تباينت مواقف المنظمات الدولية بين مؤيد ومعارض ومحايد بنفس النسق للدول المكونة لهذه المنظمات فعلى سبيل المثال: انحاز الإتحاد الأوروبي وحلف الناتو إلى الجانب

1 - نبيل محسن بدر الدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , مرجع سابق ص 10.

الإسرائيلي، بينما دعمت كل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الموقف الفلسطيني، في حين كانت الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي محايدة. وسنتطرق لأهم ردود الفعل للمنظمات الدولية والإقليمية من عملية طوفان الأقصى على النحو التالي:

أ. **جامعة الدول العربية:** دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحمل إسرائيل أسباب التصعيد لتطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تعد بمثابة قنبلة موقوتة، تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967.

ب. **الاتحاد الأوروبي:** أدان الاتحاد الأوروبي الهجمات المسلحة الحواس دون تسمية الأطراف، وطالب بضرورة وقف أعمال العنف فوراً.

ج. **حلف شمال الأطلسي (ناتو):** أعربت دول حلف شمال الأطلسي تضامنها مع "إسرائيل"، وأعلن الحلف في البيان الصادر أن «الحلفاء أعربوا عن تضامنهم مع إسرائيل مؤكداً بوضوح أن من حقها الدفاع عن نفسها بصورة متكافئة ضد أعمال الإرهاب هذه غير المبررة.

د. **الاتحاد الإفريقي:** شدد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي محمد على ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن رفض مطلب الفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة وذات سيادة، هو السبب الرئيسي للأزمة.

هـ. **موقف الأمم المتحدة:** سيتم تناوله كمنظمة دولية محايدة تعنى بالسلم والأمن الدوليين بالتفصيل كما يلي:

1- موقف الامين العام للأمم المتحدة

من خلال تتبع مواقف وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة خلال عملية طوفان الأقصى نجدها إلى حد ما محايدة تجاه أطراف الصراع ويمكن ملاحظتها كالتالي:

في يوم عملية انطلاق عملية طوفان الأقصى أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بأشد العبارات الهجوم الذي شنته حركة حماس، على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المراكز السكانية الإسرائيلية¹.

وبعد التطورات في غزة واشتداد القصف على غزة من قبل الإحتلال الصهيوني - وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن بتاريخ 24 أكتوبر . أعرب عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل القوات الإسرائيلية ومستوى الضحايا المدنيين وحجم الدمار، وأبدى حزنه لمقتل 35 موظفاً لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) أثناء قصف غزة خلال الأسبوعين الماضيين.

2-مجلس الأمن الدولي

مجلس الأمن قراراته ملزمة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة المادة 25" أن أعضاء منظمة الأمم المتحدة ملزمون بقبول وتطبيق قرارات مجلس الأمن حيث تصدر قرارات مجلس الأمن بموافقة 9 من أعضائه الـ 15 تكون من بينها أصوات كل الأعضاء الدائمين، ويمتنع من كان طرفاً في النزاع وعضوا في مجلس الأمن عن التصويت (المادة 37/3)، وتبقى إرادة الدول هي العنصر المحدد بخصوص مدى الزامية القرار وخاصة الدول الخمس الكبرى التي تمتلك استخدام حق الفيتو، فكم من قرار صدر عن مجلس الأمن وقع تنفيذه حتى باستعمال القوة العسكرية، وكم من قرار بقي مجرد رقم في سجلات المنظمة من بينها القرارات المتعلقة بالصراع

1 - نبيل محسن بدر الدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , مرجع سابق , ص10.

العربي الإسرائيلي، مثل القرارات التالية: (القرار 1967 / 242، والقرار 1973 338، والقرار 1850/2008 والقرار 1397 / 2002، والقرار 1515/2003، والقرار 2009/1960) و 425/1987¹.

وبدعم أمريكي كان الرد الإسرائيلي على عملية طوفان الأقصى من خلال عملية السيوف الحديدية بدأ بالقصف الجوي وحرب الإبادة على غزة وقتل الآلاف من المدنيين (أطفال ونساء وشيوخ وتدمير البنية التحتية لغزة.... ونتيجة لذلك الأجرام خرجت الشعوب العربية والإسلامية وبعض الأحرار في العالم بما فيهم الأمريكيين للشارع للتنديد ومطالبة انظمتها بوقف الحرب فوراً على غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية إليها؛ كان لهذه المظاهرات الشعبية تأثير على تغيير المواقف الرسمية العربية والإقليمية والدولية، إلا أن هذه الجهود قابلها فيتو أمريكي في مجلس الأمن أوقف صدور قرار بوقف الحرب وإدانة إسرائيل.

ومن خلال متابعة الاحداث بعد عملية طوفان الأقصى فإن مجلس الأمن عقد عدد من الجلسات الطارئة بشأن الصراع بين حماس والإسرائيليين لكنه لم يتم الاجماع على اتخاذ قرار بإيقاف الحرب بينهما بسبب عدم اتفاق كل من الولايات المتحدة وروسيا؛ فعندما تتقدم روسيا بمشروع قرار تعارضه الولايات المتحدة باستخدام الفيتو والعكس؛ هذا التعارض في المواقف شل حركة مجلس الأمن الدولي.

3. الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراتها غير ملزمة

نتيجة الشلل الحاصل في مجلس الأمن تقدمت الدول العربية بمشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت فيه بـ"هدنة إنسانية فورية" في غزة. وشدد القرار، الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية التي تضم 22 بلداً، على "هدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة تقود إلى وقف للعمليات العسكرية ويتمحور مشروع القرار على الوضع الإنساني في غزة، ويطلب

1 - نبيل محسن بدر الدين ، تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية ، نفس المرجع السابق ، ص11..

خصوصاً بتوفير ماء وغذاء ووقود وكهرباء "فوراً" و"بكميات كافية" ووصول المساعدة الإنسانية "بلا عوائق". ويندد النص أيضاً بـ "كل أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا سيما الأعمال الإرهابية والهجمات العشوائية"، ويعرب عن قلقه الشديد من التصعيد الأخير في العنف منذ هجوم السابع من أكتوبر" من دون أن يذكر حماس صراحة.

وتم اعتماد القرار الذي أيدته 120 دولة عضو، وعارضته 14 دولة عضو، فيما امتنعت 45 دولة عضو عن التصويت، من أصل 193 دولة في الجمعية العامة، وانتقدت إسرائيل والولايات المتحدة هذا القرار غير الملزم بشدة لعدم إشارته إلى حركة حماس، وأظهرت هذه النتيجة انقساماً في صفوف الدول الغربية، خصوصاً الأوروبية، إذ أيدت فرنسا القرار في حين امتنعت ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا عن التصويت، وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار¹.

المطلب الثاني : التداعيات من عملية طوفان الأقصى

من الصعوبة بمكان تحديد التداعيات لأن المعركة مازالت في بدايتها والتطورات على الأرض قائمة ويصعب التنبؤ بها، لكن انطلاقاً من أهم سمات عملية طوفان الأقصى وأهدافها وأسبابها وردود الفعل عليها، ومن خلال رصد الأحداث والتحليلات والتداعيات المحتملة، وبغض النظر عن نتائج الحرب وحسابات الربح والخسارة، فقد عكست العملية عدداً من التحولات والتداعيات على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي، يمكن تفصيلها كما يلي:

1. التداعيات على الجانب الفلسطيني:

نتيجة للأسباب التي أدت إلى اندلاع عملية طوفان الأقصى من قبل حركة حماس والمتمثل في إحتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري، ورفض حل الدولتين، والدعم الغربي الأميركي والأوروبي لإسرائيل، مع إغماض العين عن كل ما تفعله من انتهاكات وممارسات مخالفة للقانون الدولي، كان على

¹ - موقع الشرق الأوسط , فرنسا <https://www.france24.com/ar> , 27/05/2025 , 23:09.

الفصل الثالث : نتائج وتداعيات واهداف عملية طوفان الأقصى

المقاومة الفلسطينية تغيير الوضع الراهن مهما كانت الخسائر حتى تتحقق أهدافها. وبالتالي أياً كانت النتائج من الحرب فإن أهم المكاسب على الصعيد الدولي والاقليمي فلسطينياً تتمثل في:

- استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية.
- تحرير الأسرى الفلسطينيين.
- أعاقه المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية ك صفقة القرن و التطبيع
- تعزيز موقع حماس.
- تصاعد قوة محور المقاومة مستقبلاً.

ومن جهة أخرى، تواجه حماس عدد من التحديات في ظل رغبة إسرائيل وأمريكا في إنهاؤها وتغيير الوضع في غزة للأبد من خلال الخسائر التي تدفعها حماس في الأرواح والممتلكات جراء عملية السيوف الحديدية، بحسب احصائيات وزارة الصحة الفلسطينية أنه خلال فترة الدراسة وصل عدد الشهداء الفلسطينيين لأكثر (14854) شهيد بينهم 70% من الاطفال والنساء، في حين وصل عدد الجرحى اكثر من 36 الف جريح بينهم 70% من الاطفال والنساء، كما بلغ عدد المفقودين أكثر من 7 آلاف مفقود إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة بالشوارع والطرق ويمنع الاحتلال الوصول إليهم، منهم ما يزيد على 4700 طفل وامرأة، وأضافت أن الاحتلال ارتكب أكثر من 1400 مجزرة أستهدف خلالها المستشفيات والمدارس التي تؤوي مئات الآلاف من المرضى والنازحين وآلاف المنازل التي هدمها فوق رؤوس ساكنيها، فضلاً عن مئات المساجد والمقار الحكومية، في تواصل الجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني¹.

1 - نبيل محسن بدر الدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلطينية , نفس المرجع السابق , ص14..

وما بين التطورات والتحديات لحركة حماس، فإن عملية طوفان الأقصى لا شك كان لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي والإسلامي، فقد مثلت العملية رافعة للمقاومة، وجددت أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير، وباقتراب تحرير الأسرى والمقدسات، وأثبتت أن الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيف جداً وجبان، ومن الممكن هزيمته، فضلاً في أن العملية جاءت في توقيت كانت السلطة الفلسطينية معزولة، وتعاني من أزمة مصداقية في ظل التعنت الإسرائيلي وفشل مسار السلام بالكلية، وكان الرأي العام الفلسطيني يتجه نحو معسكر المقاومة المسلحة، وهوما ظهر خلال الاعوام الأخيرة من مواجهات في الضفة الغربية وفي القدس، وبالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخلياً بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب للحدوث عكس ما يتم تصويره.

وخارجياً حازت عملية طوفان الأقصى اهتماماً شعبياً عربياً وإسلامياً ودولياً واسعاً، وأبدت الشعوب تضامناً مع المقاومة الفلسطينية، واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم، ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلاً سيفتح لحماس أبواباً أكثر من الدعم الإعلامي والمالي والسياسي وغيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها وفعاليتها في المستقبل.

2. التداعيات على الجانب الإسرائيلي:

في مقابل عملية طوفان الأقصى أطلقت إسرائيل عملية مضادة أسمتها "السيوف الحديدية" بدعم مباشر من أمريكا ساعية لاستيعاب الصدمة، واستجماع قوتها، واسترداد هيبتها، وذلك ما يتضح في إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة الحرب واستدعاء جزءاً من قوات الاحتياط، والتي لم تعلنها إسرائيل منذ حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وذلك يشير لوضع جميع المؤسسات الإسرائيلية تحت إمرة الجيش لتحقيق أهدافه، كما تعني عدم

محدودية العمليات، واحتمالية الاجتياح البري، أو حتى ما يعرف عسكرياً بالأرض المحروقة، وقد أسرعت إسرائيل في طلب المساعدة الأمريكية، وحشد التأييد الدولي، والتهديد والوعيد الحركات المقاومة الفلسطينية وكل من شارك في تلك العمليات.

المطلب الثالث : النتائج المتوقعة من عملية طوفان الأقصى

في مقابل هذه العملية وما تحققه من تدمير في الأرواح والممتلكات في غزة، لقد كان لعملية طوفان الأقصى تداعيات ونتائج سلبية على الكيان الصهيوني أهمها:

أ. تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته:

يرى أغلب المحللين بأن هذه المعركة غير المسبوقة كتبت نتائجها يوم انطلاقها، وذلك ببساطة لأن الهدف الأساسي من الحرب، وهو الصدمة والترويع وهدم منظومة الأمن الإسرائيلية، قد تحقق بالفعل مع تدفق مئات المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل التي لم تشهد حدثاً كهذا منذ خمسة وسبعين عاماً!¹

لقد نجحت عملية طوفان الأقصى في كسر هبة دولة الإحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة وإلحاق هزيمة كبرى بالجيش الإسرائيلي، فقد أكدت العملية على فشل استخباراتي وعسكري كبير، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلي التي تدعي تفوقها الفائق في التنبؤ بالهجوم الذي غير قواعد الاشتباك بين إسرائيل وفصائل المقاومة، وتحول الفصائل من الدفاع من خلال حرب الرشقات الصاروخية المحسوبة، إلى الهجوم الميداني براً وبحراً وجواً، لقد كشفت العملية أيضاً عن أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، فهناك انكشاف واسع للقوة، واحتاجت إسرائيل إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي، ولكي تعيد استجماع قوتها².

1 - نبيل محسن بدر الدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , نفس المرجع السابق , ص15..

2 - نبيل محسن بدر الدين , تداعيات طوفان الأقصى علا القضية الفلسطينية , نفس المرجع السابق , ص16.

ب. تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً وخاصة انتهاء مستقبل نتياهو السياسي:

يرى عدد من المحللين أن عملية طوفان الأقصى في المستقبل ستحدث تغيير في المشهد السياسي الداخلي الإسرائيلي القائم على التناقضات بين أعضاء الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً، وتضع حداً للدور السياسي لنتياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها. بسبب تمسكه بمشروع الإصلاح القضائي - الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وأنه سيتحمل نتائج هذه الهزيمة المروعة، وأياً كانت التداعيات التي ستحملها حربه على غزة، فإنه لن يفلت من المحاسبة

وغالباً الإقصاء ومعه الكثير من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وهذا قد يتيح المجال إلى عودة للتيارات الأكثر اعتدالاً في إسرائيل.

ج. زيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل:

قياساً على حجم الخسارة الإسرائيلية الهائلة على المستويات البشرية والمادية والمعنوية التي لم يتم الاعلان عنها رسمياً حتى الآن، وعلى العنف المفرط الذي تمارسه إسرائيل على غزة؛ يتوقع أن تتابع إسرائيل الحرب، وربما تذهب إلى خيارات متقدمة منها اجتياح كلي لقطاع غزة حتى تحقق جزء من أهدافها المعلنة وهو إنهاء حركة حماس واخراج جميع أسراها، ولكن تكلفة هذا الخيار المميت ستكون دمار غزة وقتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن اجتياح غزة لن يكون نزهة للإسرائيليين، وسيكلفهم الكثير.



خاتمة



خاتمة :

شكّلت عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت في السابع من أكتوبر 2023 محطة مفصلية ونوعية في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، معيدة القضية الفلسطينية بقوة إلى واجهة الأحداث العالمية بعد فترة من التهميش لقد جاءت هذه العملية، كما أظهرت الدراسة، كنتيجة حتمية لتراكم عقود من الانتهاكات الصهيونية الممنهجة والمستمرة ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، بما في ذلك الاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى، وتصاعد معاناة الأسرى الفلسطينيين، والتوسع غير المحدود للمستوطنات اليهودية، إضافة إلى محاولات تسريع وتيرة التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل، والتي سعت إلى تصفية القضية الفلسطينية أن عملية "طوفان الأقصى" شكّلت محطة مفصلية أعادت تسليط الضوء على القضية الفلسطينية في ظل تنامي موجات التطبيع العربي واستمرار الانتهاكات الإسرائيلية وقد أظهرت الدراسة التباين الواضح في المواقف العربية، ما بين داعم ومطّبع، مع غياب موقف موحد وفعال ، وتبيّن من خلال تحليل تداعيات "طوفان الأقصى" أن العملية مثّلت لحظة مفصلية أعادت تشكيل ملامح الصراع، سواء من حيث حجم الردود الشعبية والرسمية، أو من حيث تعرية وجه الخطاب الإسرائيلي أمام الرأي العام الدولي، وهو ما يستدعي مقارنة شاملة لإعادة تموضع القضية الفلسطينية ضمن أولويات الفضاين العربي والدولي.

كما توصلنا من خلال دراستنا التقييمية لموضوع "المواقف العربية إتجاه قضية طوفان الأقصى" ، الى معرفة جملة من خصوصيات و الاستنتاجات :

- لقد كشفت الدراسة عن تباين واضح في المواقف الدولية والإقليمية تجاه العملية، حيث انقسمت الدول والمنظمات بين مؤيد ومعارض ومحيد، تبعاً لمصالحها وتحالفاتها الاستراتيجية. وأظهر التحليل أن الدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني، سياسياً وعسكرياً ومالياً، يأتي في سياق مصالح واشنطن الاستراتيجية في المنطقة، مما أدى

إلى شلل في مجلس الأمن الدولي وعجز عن إصدار قرارات ملزمة لوقف الحرب وإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، رغم المناشدات الدولية.

- على الصعيد الفلسطيني، أثبتت الدراسة أن عملية "طوفان الأقصى"، وبغض النظر عن حسابات الربح والخسارة الميدانية، حققت مكاسب استراتيجية هامة، أبرزها: استعادة القضية الفلسطينية زخمها كقضية مركزية على الساحة الدولية، تحريك ملف الأسرى تمهيداً لتحريرهم، وعرقله المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية الكبرى كـ "صفقة القرن" ومشاريع التطبيع. كما ساهمت في تعزيز موقع حركة حماس وتصاعد قوة محور المقاومة مستقبلاً، وكشفت عن هشاشة الكيان الصهيوني وقوة المقاومة الفلسطينية.

- في المقابل، كان للعملية تداعيات سلبية عميقة على الكيان الصهيوني، تمثلت في تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش والاستخبارات الإسرائيلية، مما استدعى دعماً أمريكياً غير مسبوق لاستعادة توازنه. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التداعيات إلى تغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلاً، وقد تنهي المسيرة السياسية لنتنياهو. كما فرضت العملية تكلفة هائلة على إسرائيل على المستويات المادية والبشرية والمعنوية.

- تؤكد الدراسة أن عملية "طوفان الأقصى" هي دفاع مشروع عن النفس وفقاً للمواثيق والقرارات الدولية التي تكفل حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بكافة أشكالها، بما فيها المقاومة المسلحة، في وجه الاحتلال وممارساته التي تُعد جرائم ضد الإنسانية وفقاً للقانون الدولي. كما أظهرت الأحداث أن القناعة الفلسطينية تؤمن بأن أسلوب المقاومة والكفاح المسلح هو الحل الوحيد لقيام الدولة الفلسطينية، وأن المسار السياسي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي والعربي قد أثبت عجزه في تحقيق هذه الأهداف.

- أوضحت الدراسة عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن من إصدار قرار بإيقاف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بسبب الفيتو الأمريكي رغم المناشدات من أغلب دول العالم.

- اثبتت الدراسة أن عملية طوفان الأقصى كان لها تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها: تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته، وتغيير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلا وخاصة انتهاء مستقبل نتياهو السياسي، وزيادة التكلفة الهائلة للعملية مادياً وبشرياً ومعنوياً على إسرائيل.

- أن عملية طوفان الأقصى عملية نوعية واستثنائية في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م؛ تميزت بعدد من السمات وتؤسس لتغيير الواقع الذي كان سائداً خلال الفترة الماضية، وستشكل منعطفا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط.

- أحداث طوفان الأقصى تبين بأن القناعة الفلسطينية تؤمن بأن أسلوب المقاومة والكفاح المسلح هو الحل الوحيد الذي يتحقق به قيام الدولة الفلسطينية ولن يتحقق في ظل المسار السياسي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي والعربي.

- أن أحداث طوفان الأقصى قد كشفت للعالم مدى قوة المقاومة الفلسطينية - حركة حماس - وهشاشة الكيان الصهيوني، كما كشف التطور الفائق للأسلحة المقاومة وقوته الحربية وكيف هزم الكيان الصهيوني وأظهرت أيضا عن الأوراق السياسية الدولية والإقليمية، وأن المنظمات خاصة جامعة الدول العربية ما هي إلا هيكل تجتمع في أصحاب القرارات المتخاذلة والمطبعة.

أن أحداث طوفان الأقصى أظهرت تحلي المقاومة الفلسطينية بأخلاق الحرب وضوابطها من خلال معاملة الأسرى فقد أعطت درساً للعالم في المثالية وروح الإنسانية.



قائمة المراجع



قائمة المراجع:

الكتب :

- بيان نهويض الحوت , فلسطين-القضية-الشعب-الحضارة , دار الشباب للدراسات و النشر ,بيروت ,لبنان ,ط1, 1991,
- أحمد يوسف , أحمد ممدوح حمزة (محرران) , صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية , الطبعة الأولى , القاهرة , مطابع الأهرام التجارية, 2002.
- غسان حمدان , التطبيع إستراتيجية الإختراق الصهيوني, ط1, دار الأمان للطبع والنشر, لبنان ,بيروت, 1998.
- سلمان بونعمان , كتاب جماعي و بإشراف سلمان بونعمان , القضية الفلسطينية بعد 7 الأبعاد التاريخية و التحولات الجيوستراتيجية , مؤسسة دار النشر عقول الثقافة بشراكة مع مركز معارف المستقبل للبحوث والدراسات , 2024 ,

المذكرات (الدكتوراه والماجستير والماستر) :

- حليلة عايش , تأطير الأخبار السياسية في فضائيات العربية , رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال تخصص صحافة , جامعة صالح بوينيدر قسنطينة "3" ,كلية علوم الإعلام و الإتصال و السمعي البصري , 2016-2017.
- ساجدة نوفل شحادة ,البعد الديني للصراع العربي - الإسرائيلي , (أطروحة ماجستير ,علوم سياسية) ,جامعة الشرق الأوسط ,عمان.
- سعيد يقين داود , التطبيع بين المفهوم و الممارسة ,دراسة حالة التطبيع الإسرائيلي , رسالة ماجستير ,جامعة بنزرت ,فلسطين , 2002.
- نجاه منزري , كرم ناصف الدين نية , المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية , مذكرة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال السمعي البصري, كلية علوم الإعلام و الإتصال السمعي البصري , جامعة صالح بوينيدر قسنطينة"3" , 2022-2023.

المجلات والمقالات ومواقع الانترنت :

- محمد أحمد شعيب , التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية , مجلة العلوم الإقتصادية و السياسية , طلية الإقتصاد و التجارة زلتين , الجامعة الأسمرية , العدد 07 يونيو 2016.
- ليبد عماد , أمين بلعيفة ,مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "قراءة في المنظور الإسرائيلي ضمن السياق الفلسطيني العربي ,مجلة الأبحاث ,العدد1 , 2021.
- وليد حسن محمد , الدولة الفلسطينية و مستقبل عاصمتها القدس ,مجلة مركز الدراسات الفلسطينية , عدد 15 ,بغداد 'جامعة بغداد ,مركز الدراسات الفلسطينية.
- عبدالله تركماني ,مخاطر البعد الديني في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ,الحوار المتمدن,العدد6930.

- حسن بن كادي , أحمد كناش , طوفان الأقصى و ثورة التحرير (الإستراتيجيات المتبعة دراسة مقارنة) , مجلة دفاتر السياسة و القانون , كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- المجلد 17, العدد 01, 2025.
- محسن محمد صالح , القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة , مركز زيتونة للدراسات والإستشارات , بيروت, لبنان ,بط , 1443هـ , 2022م.
- رياض قندوز , مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال الـ 200 يوماً من الحرب الإسرائيلية , مجلة المعيار , العدد 03, المجلد 28, 2024.
- نبيل محسن بدرالدين , تداعيات طوفان الأقصى عللا القضية الفلسطينية ,مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة ,العدد 26.
- بدر الدين نبيل م , السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن و السعودية , المجلة الساسية أثير ,العدد 02. دراسة مقارنة (1990-2008) , جامعة صنعاء كلية التجارة.
- عبدالله العرقباوي ,معركة طوفان الأقصى "لماذا بادرت حماس بالهجوم و بهذا الشكل؟" ,بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/politics>
- أخبار الأمم المتحدة , الأمين العام يدعو إلى الإتحاد بالمطالبة بإنهاء الإحتلال و وقف الحصار على غزة, بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482>
- أخبار الأمم المتحدة , كارثة سياسية وإنسانية "ذات أبعاد أسطورية" تكتشف في الشرق الأوسط , بحث منشور على شبكة الأنترنت : <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125337>
- أخبار الأمم المتحدة , المدنيين هم الضحايا الرئيسيون للعنف المتزايد في إسرائيل و الأرض الفلسطينية المحتلة , بحث منشور على شبكة الأنترنت <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124917> .
- وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينية , 200 يوم من العدوان : الإحتلال يستهدف شواطئ غزة وسلسلة غارات شمال القطاع ,بحث منشور على شبكة الأنترنت : <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089> .
- وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينية ,برنامج الأغذية العالمي : نصف سكان قطاع غزة يعانون من الجوع , بحث منشور على شبكة الأنترنت : <https://www.wafa.ps/Pages/Details/94089> .
- الجزيرة ,حصيلة 200 يوم من الحرب على غزة , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/newse> .
- الجزيرة , الدويري الواقع يؤكد نجاح المقاومة في إعادة بناء قوتها شمال قطاع غزة ,بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/newse> .
- عبدالله العرقباوي , معركة طوفان الأقصى ... لماذا بادرت حماس بالهجوم و بهذا الشكل؟ , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/politics> .
- الجزيرة جمعة نفير " تأييد واسع لفلسطين و تضامن مع غزة ,بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aljazeera.net/web.archive.org> .
- عزوز محمد ,وقفات في ثلاث جامعات يمنية تضامناً مع حراك الطلبة بإمريكا لدعم غزة ,بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.aa.com/tr> .

- أسوشيتد برس , أرقام تكشف الخسائر الفادحة في حرب إسرائيل و حماس بحث منشور على شبكة الإنترنت , [/https://www.alhurra.com/israel-hamas-war/2023/12/22](https://www.alhurra.com/israel-hamas-war/2023/12/22) .
- أخبار الأمم المتحدة ,خبراء أمميون يحذرون إسرائيل و إيران من أن الهجمات الإنتقامية تنتهك القانون الدولي , بحث منشور على شبكة الإنترنت , <https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126482> .
- مجلس الأمن ,الوضع في الشرق الأوسط ,بحث منشور على شبكة الإنترنت , <https://news.un.org/ar/story/2025/05/1141506> .
- علي مراد النصاروي , عملية طوفان الأقصى وأبعادها الداخلية والخارجية , قسم إدارة الأزمات , بحث منشور على شبكة الإنترنت <https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/10/08>
- قناة 24 نيوز 24News إسرائيل مع المغرب جسر يمر فوق النزاع العربي الإسرائيلي، موقع الشرق الأوسط، , منشور على شبكة الأنترنت , <https://bit.ly/335E0LE>
- بوعلام غبشي , عام على الحرب غزة , ماذا سيبقى من مسلسل الدول المطبعة بين إسرائيل و الدول المطبعة , مقال منشور على الموقع الرسمي لقناة فرانس 24, <https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9>
- قناة BBC NEWS , إسرائيل تشترط الإفراج عن كل الرهائن وإقصاء حماس من غزة ونزع السلاح عقب مقترح القاهرة الجديد , بحث منشور على الموقع الرسمي لقناة بي بي سي نيوز على شبكة الإنترنت , <https://www.bbc.com/arabic/articles/c11dp08md3qo>
- وزارة الشؤون الخارجية -الجزائرية- , الجزائر تدعو مجلس الأمن لرفض تهجير الفلسطينيين "بصوت واحد وقوي" بحث منشور على شبكة الإنترنت , [https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-](https://www.mfa.gov.dz/ar/diplomacy/algeria-calls-on-02/06/2025-security-council-to-reject-forced-displacement-of-palestinians) .
- عيبر مجدي , موقف الجزائر من حرب غزة بعد 106 يوم , مركز للدراسات الإستراتيجية , جامعة حلوان , مقال منشور على شبكة الأنترنت , https://rcssegyp.com/16520?utm_source=chatgpt.com .
- دين عباس , "الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى" , الميادين نت , بحث منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.almayadeen.net/news/politics/%D8%A7%D9%84%D8%AF> .
- أحمد داود , القوات المسلحة اليمنية خلال عام من طوفان الأقصى ... "السند العابر للحدود", بيان وزارة الداخلية اليمنية , الإعلام الأمني اليمني , مقال منشور على شبكة الأنترنت على الموقع الرسمي للإعلام الأمني اليمني , https://smc.gov.ye/archives/57782?utm_source=chatgpt.com .
- معاذ أبو شمالة , موقف صنعاء في "طوفان الأقصى" قلب المعادلة وفرض تحديا تاريخيا على الكيان الصهيوني, بحث منشور على شبكة الأنترنت , يمني برس, https://sa24.co/show771429823.html?utm_source=chatgpt.com
- يحيى الشامي , كلفة الحرب "الإسرائيلية" والحصار اليمني يضربان اقتصاد العدو: الفقر يتفشى , موقع أنصار الله , تقرير منشور على شبكة الأنترنت , <https://www.ansarollah.com.ye/archives/749487> .
- حلمي الكمالي , دور اليمن في طوفان الأقصى.. التأثيرات والمكاسب الإستراتيجية , عرب جورنال , مقال منشور على شبكة الإنترنت , <https://arab-j.net/26738> .

- يحيى سريع قاسم , بيان مهم للقوات المسلحة اليمنية بشأن طوفان الأقصى , مجلة سبتمبر 26, مقال منشور على شبكة الإنترنت , <https://26sep.net/index.php/more/wars/104117-11-119> .
- الموقع الرسمي لقناة العربي , بعد اجتماعها الطارئ.. الجامعة العربية تدين العدوان الإسرائيلي على غزة , بحث منشور على شبكة الإنترنت <https://www.alaraby.com/news/%D8%A8>
- الموقع الإخباري للأمم المتحدة , <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267> .
- موقع الشرق الأوسط , فرنسا <https://www.france24.com/ar> .

مراكز الدراسات والبحوث العلمية والأكاديمية والتقارير :

- جواد الحمد , شؤون فلسطين , مركز الأبحاث , منظمة فلسطين . العدد 281 , خريف 2020.
- فادي نحاس , تقرير بحثي : إسرائيل و الأغوار بين مفهوم الأمني و إستراتيجيات الضمّ , رام الله , المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية , جانفي 2012م.
- ياسمينة أبو الزهر , تقرير بحثي : التطبيع الجزئي المغربي الإسرائيلي و السعي لتحقيق التوازن , مبادرة الإصلاح.
- عدة م , الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية : دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما و ترامب , 2017, برلين المركز الديمقراطي العربي.
- رفعت السيد أحمد, العلاقات المصرية الإسرائيلية 1979-2011: التطبيع السياسي والاقتصادي (القاهرة: مركز يافا), مجلد 1, 2014.
- عاطف الجولاني , محددات الموقف المصري اتجاه معركة طوفان الأقصى و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة , مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات , إضاءات سياسية ' العدد6, 28 مارس 2024.
- الإتحاد الوطني لمنظمات المحامين , بيان رئيس مجلس الإتحاد ضد المتورطين في إرتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حق الشعب الفلسطيني ,دورة دد, قرار رقم دد, الجزائر , 02/02/2024 يُنظر : الإذاعة الجزائرية , الآلة القانونية انطلقت لتقديم الكيان الصهيوني أمام العدالة الدولية.
- محمد حمشي , عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة , مركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات , مقال منشور على محرك غوغل ب الموقع الرسمي لمركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات .
- المركز العربي للأبحاث و الدراسات , عملية طوفان الأقصى إنهاء الإستراتيجية الإسرائيلية إتجاه غزة , 2024.
- يوسف عماد , الصباغ , أ , مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط , 1996, عمان , مركز دراسات الشرق.

- اتفاقية أوسلو، "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي"، وُقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، واشنطن، 13 سبتمبر 1993.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (1949). اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.
- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 (ديسمبر 1960)
- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3236، بتاريخ 22 نوفمبر 1974، حول حقوق الشعب الفلسطيني
- القرار (1967 / 242)، والقرار (338 1973)، (والقرار 1850/2008)، (والقرار 1397 / 2002)، (والقرار 1515/2003)، (والقرار 1960/2009 و 425/1987)
- NATO. (1949). *The North Atlantic Treaty – Article 5*. Retrieved from
- U.S. Department of State, The Camp David Accords and the Egyptian–Israeli Peace Treaty, March 26, 1979.

ملخص الدراسة :

تسعى هذه المذكرة إلى تقديم دراسة تقييمية شاملة للمواقف العربية تجاه عملية "طوفان الأقصى"، وذلك من خلال تحليل السياقات التاريخية والسياسية للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وتتناول المذكرة تأثير مسار التطبيع العربي-الإسرائيلي على القضية الفلسطينية، كما تستعرض مفهوم عملية "طوفان الأقصى" وأبعادها الداخلية والإقليمية والدولية، وتُعنَى الدراسة برصد المواقف الرسمية لعدد من الدول العربية، كاشفةً عن التباين بين الدول المطبّعة والداعمة للمقاومة، بالإضافة إلى تقييم دور جامعة الدول العربية بعد العملية، كما تسلط الضوء على الأهداف والدوافع الكامنة وراء العملية، وتُحلل تداعياتها ونتائجها على المستويين الإقليمي والدولي، وتخلص المذكرة إلى التأكيد على ضرورة بلورة موقف عربي موحد يعزز من مركزية القضية الفلسطينية في ظل المتغيرات الجيوسياسية الراهنة أن العملية حققت مكاسب استراتيجية فلسطينية هامة، منها استعادة القضية الفلسطينية لوزنها الدولي، وتحريك ملف الأسرى، وعرقله مشاريع التطبيع، وتعزيز موقع حماس والمقاومة.

الكلمات المفتاحية : طوفان الأقصى، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، التطبيع العربي، الأمن الداخلي والخارجي، الدول المطبّعة، الدول الداعمة، المنظمات الدولية والإقليمية، الأمم المتحدة.

Thesis Summary:

This memorandum aims to provide a comprehensive evaluative study of Arab positions toward the "Al-Aqsa Flood" operation by analyzing the historical and political contexts of the Palestinian-Israeli conflict. It addresses the impact of the Arab-Israeli normalization process on the Palestinian cause and explores the concept of the "Al-Aqsa Flood" operation, along with its internal, regional, and international dimensions.

The study monitors the official stances of several Arab countries, revealing the divergence between those that have normalized relations with Israel and those that support the resistance. It also assesses the role of the Arab League following the operation. Additionally, the memorandum sheds light on the objectives and underlying motivations of the operation and analyzes its repercussions and outcomes at both the regional and international levels.

The study concludes by emphasizing the need to formulate a unified Arab stance that reinforces the centrality of the Palestinian cause amid current geopolitical changes. It affirms that the operation achieved significant strategic gains for the Palestinians, including restoring international momentum to the Palestinian cause, revitalizing the prisoners' issue, obstructing normalization projects, and strengthening the position of Hamas and the resistance.

Keywords: Al-Aqsa Flood, Palestinian-Israeli conflict, Arab normalization, internal and external security, normalizing states, supporting states, international and regional organizations, United Nations.